وزارة التعليــم العالــي و البحــث العلمــي

جامعــة محمد خيضر – بسكرة-

كليـة العلوم الإنسانية والاجتماعيـة– قطب شتمة–

قسم العلـوم الإنسانية

شعبـة التاريخ

الموضوع

دور الجزائر في الصراع العربي الإسرائيلي 1968-1973.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة: رواق فوزية

تحت إشراف الدكتور: ميسوم بلقاسم

السنة الجامعية 2013/2012

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

أهدي ثمرة بحثي هذا إلى:

من عقدوا العزم أن تحيا الجزائر.

الجريحة.. المعذبة... الصامدة...فلسطين.

من كانا سبب سعادتي في هذه الحياة.. والديا الكريمين حفظهما الله.

أستاذي المشرف الفاضل.

كل من علمني حرفنا طوال مشواري الدراسي.

إخوتي وأخواتي.

كل الأصدقاء والزملاء والأهل الكرام.

كل من ساعدني وشجعني.

برعمتي المحبة ..مريم وئام.. ونور القرآن.

ر. فوزية

كلمـــــــــــــــة الشكـــــــــــر

ونحن نشرف على إنهاء هذا البحث أشكر الله وأحمده إذ منحني القوة والعزم للسير نحو طلب العلم بحب وشغف.

- كما نوجه خالص تشكراتي إلى الأستاذ الفاضل الدكتور ميسوم بلقاسم الذي رعى هذا البحث بتوجيهاته وإرشاداته.

- كما نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور يحي أبو زكريا على كل ما قدمه لنا من دعم تشجيع .

- كما نتوجه بالشكر الجزيل لكل الأساتذة الذين قدموا لنا يد العون داخل جامعة بسكرة أو خارجها.

- كما لا يفوتنا أن نشكر أعضاء جمعية قدماء محاربي الشرق الأوسط وعلى رأسهم أمينها العام مقعاش عمر، و كل أعضاء المكتب الولائي لولاية بسكرة.

- كما نقدم شكرنا لعمال الأرشيف الوطني ببئر خادم على كل التسهيلات التي قدموها لنا .

- والى الأستاذ بوزيدي زرزور على الدعم والنصائح.

- والى كل الأساتذة الذين قدموا لنا ثمار مجهوداتهم خلال السنوات الطوال .

- والى كل من دعمنا وقدم لنا يد العون من قريب أو بعيد.

ر. فوزية

قائمـــة المختصـــرات الــــــواردة فـــــي البحـــــــث:

- د.س.ن = دون سنة نشر.
- د.ب.ن = دون بلد نشر.
- د.د.ن = دون دار نشر.
- = = تكملة لما هو معروف في الهامش من الصفحة الموالية.
- ح.ع = الحرب العالمية.
- ج.م.ع = جمهورية مصر العربية.
- ر.أ.ح.ق.م.م = رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية.
- ك = كتيبة.
- بب = دبابة.
- مش = مشاة.
- ميكا = ميكانيكية.
- مد = مدرع.
- م/ ط = مضادة للطائرات.
- خ.و = خدمة وطنية.
- س = سابقا.
- ج.ق.م.ش.أ = جمعية قدماء محاربي الشرق الأوسط.

.

المقـــــــــدمـــــــــــــــــــــــــــة

مقدمـــــــــــــــة

ظلت منطقة الشرق الأوسط وفلسطين على وجه الخصوص على مدار التاريخ منطقة صراع وتدافع بين القوى الدولية الكبرى لأسباب متعددة إستراتيجية ودينية واقتصادية وحضارية، فالصراع الذي تعيشه الأمة العربية الإسلامية مع العدو الصهيوني يشكل في الأصل صراعا تتداخل فيه الظروف التاريخية والسياسية وعوامل الاقتصاد والدين. وحتى الرؤية الحضارية للمنطقة العربية والإسلامية ودورها في موكب الحضارة الإنسانية وتطلعاتها إلى التقدم والريادة.

فبينما كان التنافس الاستعماري على أشده في نهاية القرن الثامن عشر لوراثة تركة الدولة العثمانية، عقدت الحركة الصهيونية العالمية مؤتمرها الأول في مدينة بازل السويسرية عام 1897م، بحضور العديد من الجمعيات و المنظمات الصهيونية في العالم، رسمت فيه الخطوط الرئيسية لإقامة وطن قومي ليهود العالم على ارض الميعاد.

و لأن لهذه الأرض قداسة خاصة عند كل العرب والمسلمين فإحساس الجزائري بها أعمق لأنه يعرف ما سلط على البلد من ظلم باحتلال العدو الصهيوني له. كما أن لهذا المكان حنين خاص لدى الجزائريين لأنه يحوي الكثير أوقافهم المسلوبة التي لا تزال تشهد عن تواجدهم بجانب بيت المقدس. كما يحفل وجدان الجزائريين بكره شديد لليهود لما عرفوا فيهم من إرهاب و غدر و خيانة متأصلة في جذورهم، أبانوا عليها أثناء الاحتلال الفرنسي.

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية الموضوع في:

1-كونه يعالج مسألة هامة في تاريخ الجزائري تبرز بشكل جيد البعد القومي والإسلامي ل.

2-ولأنه يبرز التزام الجزائر بالمبادئ التي تؤمن بها في علاقاتها الدولية وهو الدفاع عن الشعوب المستعمرة من أجل نيل استقلالها ودعم حركات التحرر في العالم.

3- ضرورة التأريخ للحروب التي شاركت فيها الجزائر خارج الوطن.

4- التأريخ لدور الجزائري في الدفاع عن القضية الفلسطينية ودعمها بكل الوسائل.

أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

1-عدم وجود دراسات علمية أكاديمية موثقة في هذا الجانب ماعدا بعض الدراسات التي نشرت في بعض الصحف وهي دراسات إعلامية أكثر منها علمية.

2-إبراز الدور الجزائري في دعم قضايا الأمة العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية. لأن من المبادئ الراسخة في السياسة الجزائرية هي دعم قضايا التحرر في العالم فكيف بها إن كانت هذه القضية متعلقة بفلسطين.

3- إبراز دور الجيش الجزائري في حربي 1967-1973م، خاصة وأن هذا الجيش كان في مرحلة البناء.

4- تجاهل الكتابات العربية للدور الجزائري في حربي 1967م وحرب أكتوبر 1973م. وفي دعم القضية الفلسطينية.والرد على بعض المشكيين في دور الجزائر تجاه قضاياها العربية والإسلامية.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية هذا البحث في تناول فترة زمنية من تاريخ الجزائر في العالم العربي و التي لم يسلط عليها الضوء بعد. و هي فترة تواجد القوات الجزائرية في المشرق العربي. وعليه سنحاول معرفة مدى المساهمة الجزائر في دعم الدول العربية في صراعها مع إسرائيل خلال الفترة 1968م-1973م؟ وما تأثيرها على مجرى الأحداث؟.

ويندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية :

- ✓ ما هي جذور الصراع العربي - الإسرائيلي؟
- ✓ ما هي ابرز محطاته منذ قيام دولة الكيان الصهيوني إلى النكسة؟
- ✓ ما هي حرب الاستنزاف وما الدور الذي لعبته الجزائر فيها؟
- ✓ ولماذا حرب أكتوبر تختلف عن سابقاتها من الحروب العربية الإسرائيلي؟ وما هي أبرز نتائجها؟

- ✓ وما مدى تأثير المشاركة الجزائرية في هذه الحرب؟

منهج البحث

نظرا لتنوع مجالات البحث وتشعبها بين السياسي والعسكري والاقتصادي سنعتمد في انجازه على مجموعة من المناهج العلمية: المنهج التاريخي و المنهج الوصفي، و المنهج التحليلي، و المنهج الإحصائي،و المنهج المقارن.

المنهج التاريخ: واعتمدنا عليه في جمع المادة وتدقيقها من أجل دراسة الأحداث بصورة علمية كرونولوجية.

المنهج الوصفي:واعتمدنا عليه في وصف سرد مختلف الأحداث التاريخية ووصفها وتصنيفها حسب تسلسلها الزمني.

المنهج التحليلي: واعتمدنا عليه في دراسة مختلف الوقائع والأحداث ومناقشتها وربطها ببعضها البعض للوصول إلى استنتاجات الأحكام جزئية أو عامة.

المنهج الإحصائي: واعتمدنا عليه في إحصاء المساعدات المقدمة خلال فترة الحربين 1967م-1973م.

المنهج المقرن: اعتمدنا عليه في المقارنة بين الحربين 1967م-1973م، وفي طريقة المساهمة الجزائرية. ونتائج كل فترة.

دراسة المصادر و المراجع:

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع العربية والأجنبية التي لها صلة بالموضوع. والتي رأينا بأنها يمكن تصنيفها من حيث الأهمية كما يلي:

الروايات الشفوية:

-مقعاش عمر: الأمين العام لمنظمة قدماء محاربي الشرق الأوسط. تم مقابلته بمكتب الجمعية لولاية بسكرة بتاريخ:

- 15مارس 2013. على الساعة 10:00 الى 12:30.

16 مارس 2013م. على الساعة 09:00إلى 13:00

بالة صالح: مقابلة شخصية بمكتب منظمة قدماء محاربي الشرق الأوسط، يوم20 مارس 2013م على الساعة 10:00.

-زراري الهاشمي، مقابلة شخصية بمكتب منظمة قدماء محاربي الشرق الأوسط،

-صايغي محمد مقابلة شخصية بمكتب منظمة قدماء محاربي الشرق الأوسط،

- خروفة صالح، مقابلة شخصية بمكتب منظمة قدماء محاربي الشرق الأوسط،

المصادر:

*المصادر الوطنية:

-قنايزية عبد المالك، حرب أكتوبر 1973(الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط)،تقديم: محمد الصالح دمبري، والذي يتناول فيه بعضا من الجوانب التي عاشها الجيش الجزائري في الشرق الأوسط كما يعطينا مجموعة من الأرقام والإحصائيات عن المشاركة الجزائرية. لكنه لا يتكلم عن الأحداث التي كانت تحدث على الأرض. فهذه المذكرات هي تقنية عسكرية بحتة.

- نزار خالد،على الجبهة المصرية " اللواء الثاني الجزائري المحمول 1968- 1969 ، ترجمة مصطفى فرحات، موسى أشرشور. والذي تطرق فيها إلى ما قامت به الوحدات الجزائرية أثناء تواجدها بالمنطقة. مقدما أرقاما وإحصاءات لهذه المشاركة.إلا أنه لم يتكلم بشكل موسع عن الأحداث المعارك التي شاركت فيها القوات الجزائرية.

*المصادر العربية: أما المصادر العربية فنذكر منها:

- كتاب سعد الدين الشاذلي حرب أكتوبر 1973م الذي يعرض فيه وبشكل جيد كل وقائع حرب أكتوبر على الجبهة المصرية.

- كتاب صادق الشرع حروبنا مع إسرائيل 1947م-1973م والتي فصل فيها بشكل جيد عن الحروب العربية الإسرائيلية.

بالإضافة إلى أرشيف الجرائد الوطنية والفرنسية الصادرة في تلك الفترة الذي اطلع عليه فهو، وكان مهم جدا خاصة في التأريخ للعمل السياسي و الدبلوماسي الكبير الذي قامت به الجزائر بالتفصيل في تلك الفترة أما الجانب العسكري فكانت المعلومات قليلة .

*المراجع:

-كذلك كتاب عبد الغني بلقيروس صفحات من جهاد الجزائريين في فلسطين 1948-1949م.الذي يتناول فيه عن مشاركت الجزائريين في الدفاع عن فلسطين فيما 1948م-1949م. فهو احتوى على معلومات قيمة عن تلك الفترة.

- وكتاب لمحمد تامالت العلاقات الجزائرية الإسرائيلية الذي يدرس فيه هذه العلاقة من كل جوانبها معتمدا على شهادات من عايش تلك الفترة.

عرض خطة البحث

واعتمدنا في دراستنا هذه على الخطة الموالية والتي قسمت إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة ودعمناها ببعض الملاحق.

تناولنا في الفصل التمهيدي الأبعاد التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي: فتطرقنا في الجزء الأول إلى جذور هذا الصراع و ابتدأناها من وعد بلفور 1917م ثم كيف كرس الانتداب البريطاني الاحتلال الإسرائيلي كأمر واقع وكيف قاومه الفلسطينيون.وفي آخر هذا الجزء إلى دور الدول العظمى وكيف خلقت دولة إسرائيل عن طريق القانون الدولي. أما الجزء الثاني فخصصناه للحروب العربية الإسرائيلية المتعاقبة بداية من حرب 1948م إلى العدوان الثلاثي1956م إلي النكسة. لنتكلم في آخر الجزء عن المساهمة الجزائرية في مقاومة الاحتلال الصهيوني وهي في ظل الاحتلال الفرنسي.

أما الفصل الأول: فخصصناه لحرب الاستنزاف وللدور الجزائري فيها: حيث تناولنا في البداية حرب الاستنزاف ماهيتها، ثم تطرقنا إلى هذه الحرب وكيف نفذت على مستوى ساحة المواجهة وكيف كانت نتائجها.لنتطرق في الجزء الثاني للدور الجزائري سياسيا وعسكريا ودعما لوجيستيكيا.

وفي الفصل الثاني: تناولنا حرب أكتوبر 1973م والدور الجزائري فيها: فكانت البداية بالحديث عن خطوات الإعداد للحرب على الجبهتين المصرية والسورية وما اتسمت به من سرية، ثم تكلمنا عن مجريات الحرب على الجبهتين ،الجبهة المصرية ثم الجبهة السورية.وعن الدور الذي لعبه سلاح البترول في المعركة والدعم العربي الذي سخر إلى للدولتين. و في الأخير خلصنا إلى النتائج التي ترتب عن هذه الحرب. أما الجزء الثاني من هذا الفصل تناولنا دور الجزائر في هذه المعركة كذلك من جميع النواحي وما قدمته لدول الجبهة من مساعدات عسكرية ودعم سياسي.

و ختمنا الدراسة ببعض الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال تحليلنا للأحداث التي وقعت في هذه الفترة، كما دعمنا البحث بمجموعة من الملاحق المهمة التي تخدم الموضوع.

أما من ناحية الصعوبات فهي ككل بحث علمي لا يخلو من بعض الصعوبات.أهمها:

- قلة المادة العلمية التي تناولت الموضوع، وما هو متوفر لا يعدو عن بعض الكتابات العامة التي تناولت الموضوع بصورة ذاتية، أو هي إشارات في بعض الكتب.هذا ما جعلنا نبني هذا العمل على الروايات الشفوي.
- البحث يحتاج إلى دراسة أرشيفية، الأمر الذي لم نتمكن نحن بالقيام به لأن أرشيف هذه الفترة لازال لم يتجاوز المدة القانونية التي تسمح الإطلاع عليه بسبب عدم انتهاء المدة القانونية التي تسمح بالإطلاع عليه.
- الدراسة تحتاج إلى مدة زمنية أطول حتى يتمكن الباحث من جمع اكبر قدر من الشهادات لأفراد عايش كل واحد منهم الحدث في مكان وزمان يختلف عن الآخر.
- صعوبة الحصول على ترجمة لسير بعض الشخصيات الفاعلة في الموضوع.

وفي النهاية لا يسعنا إلا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى الأستاذ الفاضل الدكتور ميسوم بلقاسم على كل ما قدمه لنا من دعم وتوجيه راجين من الله أن ينفعنا وإياه بأجر هذا العمل المتواضع.

الفصل

التمهيدي

في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تفاوض العرب من اجل إنشاء دولة عربية موحدة لهم في المشرق بناء على ما جاء في مراسلات حسين – مكماهون كانت تبحث مع فرنسا وروسيا تقسيم الإمبراطورية العثمانية، في حين كان اليهود يخططون لإقامة دولة لهم على أرض فلسطين نظير ما قدموه من خدمة لبريطانيا في الحرب العالمية الأولى. وكرد فعل لما جاء في مضمون اتفاقية سايكس– بيكو 1916م والذي لم يرض اليهود من تجزئة لفلسطين بحيث ضم شمال فلسطين إلى سوريا ليكون تحت الإدارة الفرنسية.. وأن تكون حيفا ميناء مفتوحا لبريطانيا وأن يكون باقي فلسطين تحت إدارة دولية. قدم حاييم وايزمن[1] –رئيس المنظمة الصهيونية–[2] ورفاقه مذكرة إلى السير سايكس في جانفي 1917م بعنوان "إعادة الاستعمار اليهودي لفلسطين"[3]

-جذور الصراع العربي الإسرائيلي:

I-1-تصريح بلفور:[4] بعد أن قدمت المنظمة احتجاجا رسميا إلى الحكومة البريطانية على تقسيم فلسطين، جرت بين الطرفين عدة اجتماعات لبحث المذكرة الصهيونية. اجتمع الدكتور وايزمن مع المستر بلفور. في مارس 1917، ثم مع مساعده اللورد روبرت سيسل[5]

---

(1)حاييم وايزمن: من مواليد روسيا البيضاء عام 1874. اكتشف مادة "الأسيتون". ساهم في استصدار وعد بلفور. وهو أول رئيس لدولة إسرائيل سنة 1949. توفي سنة 1952.للمزيد ينظر:Dominique Vidal, Sébastien Boussois, Comment Israël expulsa les Palestiniens(194–1949),APIC, Algérie, 2009.p 15.

(2) المنظمة الصهيونية هي منظمة تأسست سنة 1897 في المؤتمر الصهيوني الأول، الذي انعقد في 29 أوت 1897 في بازل، السويسرية. عملت على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وهو ما تحقق سنة 1948.للمزيد ينظر: Vidal, Boussois,op, p11.

(3) أحمد الشقيري، **صفحات من القضية العربية**، تحرير،عبد العزيز السيد أحمد، المؤسسة العربية الدولية للطباعة والنشر، د.ب.ن، 2005، ص 85

(4) جيمس أرثر بلفور:سياسي بريطاني(1848/07/20–1930/03/19) تولى رئاسة الوزارة في بريطانيا من 1902/07/11 إلى 1905/12/05. عمل أيضا وزيرا للخارجية من1916الى 1919 في حكومة لويد جورج.

(5) روبرت سيسل: ويعرف أيضا بلقب ماركيز ساليسبوري الثالث هو سامي بريطاني (1830–1903) تولى رئاسة الوزراء في بريطانيا ثلاث مرات من(1885–1886)،(1886–1892)،(1895/06/25–1902/07/11).

للنظر في المطالب الصهيونية.وقد استشعر الدكتور وايزمن من هذه الاجتماعات أن فرنسا لها أطماع كبيرة في فلسطين. وكانت هذه همسة بريطانية إلى الزعماء الصهاينة، ونصحوهم بأن يبذلوا جهودهم لإقناع فرنسا بالتخلي عن هذه الأطماع، وأن يستعينوا بالولايات المتحدة الأمريكية في هذا الصدد. فتولى هذه المهمة ناحوم سوكولوف[1] الذي سافر إلى باريس ، وقام بتعبئة القوى الصهيونية هناك للضغط على الحكومة الفرنسية. في حين تولى وايزمن إقناع الأمريكيين بالمشروع الصهيوني، خاصة و أنها كانت تربطه علاقة مميزة مع القاضي برانديز[2] الصهيوني الأمريكي.[3] الذي يعود له الفضل في كسب تأييد زعماء اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية معتمدا على معارفه من شخصيات حكومية أمريكية عديدة، و على علاقته المميزة بالرئيس الأمريكي ويلسون[4] الذي يعود له الفضل في كسب تأييد زعماء اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية معتمدا على معارفه من شخصيات حكومية أمريكية عديدة، و على علاقته

---

(1) روبرت سيسل: ويعرف أيضا بلقب ماركيز ساليسبوري الثالث هو سامي بريطاني (1830-1903) تولى رئاسة الوزراء في بريطانيا ثلاث مرات من(1885-1886)،(1886-1892)،(1895/06/25-1902/07/11).

(2) ناحوم سوكولوف: (1859 - 1936) كان صحفيا وكاتبا يهوديا بولنديا، من زعماء الحركة الصهيونية والمؤرخ الرسمي لها. شغل مناصب مختلفة في الاتحاد الصهيوني العالمي وكان رئيس الاتحاد بين السنوات 1932 و1935

(3) لويس برانيز:(1856-1937)ولد بولاية كنتاكي . تحصل على شهادة في القانون من جامعة هارفرد،كان أول يهودي يعين في منصب قاضي في المحكمة العليا سنة 1916. ساهم بشكل كبير في إقناع الرئيس الأمريكي ويلسون بدعم مطالب الحركة الصهيونية في إنشاء وطن قومي لهم بفلسطين.عارض مخطط التقسيم البريطاني لسنة 1937.

(4) الشقيري، المرجع السابق، ص 85-86.

المميزة بالرئيس الأمريكي ويلسون[5] دعمه للمشروع الصهيوني[6] وقد نجحت المساعي الصهيونية في إخراج فرنسا من اللعبة، و عاد روتشيلد[7]

مجددا لمطالبة الحكومة البريطانية بضرورة الاعتراف لليهود بحقهم في إنشاء وطنهم القومي بفلسطين. و استخدام كل إمكانياتها لضمان تحقيق ذلك الهدف، و بحث الوسائل اللازمة لتنفيذه.وقد بحثت الحكومة البريطانية تلك المطالب في 3 سبتمبر 1917م. وقررت الاستجابة لها، وعرضت على الصهاينة إصدار تصريح يتبنى تلك المطالب. و في 31 أكتوبر1917م أعلن ويلسون تأييده للمقترح البريطاني، بشأن الوطن اليهودي في فلسطين.[1]

و في 1917/10/31م اجتمعت الحكومة البريطانية وأقرت موقفها النهائي من طلبات الصهاينة، أصدر بلفور تصريحه الذي عرفه باسمه" تصريح بلفور". الذي تضمن تعاطف الحكومة البريطانية مع قيام وطن يهودي في فلسطين. وكان وراء إصدار هذا التصريح جملة من العوامل المترابطة وإن كان المتداول منها هو: رد الجميل لليهود على المساعدات المالية التي قدموها لبريطانيا أثناء الحرب العالمية الأولى، ولمكافأة الدكتور وايزمن على اختراعه نوعا جديدا من المتفجرات. إلا أن ما دفع حكومة بريطانيا لذلك هما عاملين أساسيين:

- أولهما سياسي و هو:كسب العناصر اليهودية القوية في ألمانيا و النمسا التي كانت تفاوض الدولة العثمانية من اجل استصدار نفس الوعد.

---

(5) . توماس وود رو ويلسون:(1856 –1924)، الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية بالفترة (1913 – 1921). عرف ببنوده الأربعة عشر للسلم وهو أول من أعطى الحمامة كرمز للسلم. في 8 /01/ 1918 أعلن عن مبادئه الأربعة عشر للسلام.والتي نال بفضلها جائزة نوبل للسلام عام 1919

(6) عبد الناصر قاسم الفرا، **البعد السياسي لفلسطين من عام 1914-1948م**،جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين، د. س. ن، ص 09

(7) يونيل روتشيلد:" (1868-1937 م) هو المسؤول عن فروع إنكلترا، وزعيم الطائفة اليهودية فيها، وكان له دور كبير في استصدار وعد بلفور لما قدمه من مساعدات مالية لبريطانيا خلال الحرب العالمية الأولى.

(1) علي أكرم فضل مهاني، **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918-1936**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والآثار،كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010، ص 12-13.

- ثانيهما دافع استعماري و هو اتخاذ فلسطين أو جزء منها درعا تحمي به مصالح البريطانيين بمصر- قناة السويس- و حلقة وصل برية تربطها بالشرق[2] و لتنفيذ ما جاء في التصريح عملت بريطانيا على أن تتسلم إدارة فلسطين، و أن تضع الحدود التي تراها مناسبة، بحيث تخدم أغراض الصهيونية في تأسيس وطن يهودي في فلسطين. وبذلك يعتبر تصريح بلفور أول اعتراف دولي بالصهيونية، و مشروعاتها.[3]

I-2-الانتداب البريطاني على فلسطين

تمكن الجيش البريطاني بقيادة الجنرال أدموند اللنبي[1] من احتلال الأراضي الفلسطينية كلّها خلال المدة الممتدة من أكتوبر1917 حتى سبتمبر 1918، و بهذا تكون بريطانيا قد فرضت سلطتها على كامل البلاد التي أصبحت تدار بإدارة عسكرية بريطانية أطلق عليها اسم "الإدارة الجنوبية لبلاد العدو المحتلة" متخذة من مدينة القدس مقراً لها، وعملت هذه الإدارة تحت سلطة حاكم إداري عام كان يتلقى أوامره من القائد العام الجنرال اللنبي، بوصفه المرجع الأعلى في المسائل الرئيسية[2]

كما عملت الحكومة البريطانية منذ توليها إدارة فلسطين على دعم الحركة الصهيونية، وذلك رغم بعض التحفظات الرامية إلى جبر خواطر العرب للحفاظ على مصالحها في المنطقة.كما عملت على إقرار

---

(2) جورج أنطونيوس، **يقظة العرب**، ترجمة: ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، تقديم: نبيه أمين فارس، ط 8، دار العلم للملايين، لبنان، 1987، ص 368.

(3) علي مهاني، المرجع السابق، ص 15.

(1) ادموند اللنبي،(1861-1936) وتخرج من الكلية العسكرية الملكية في ساندهيرست 1881، شارك في حرب البوير (1899 - 1902). أرسل إلى مصر ليكون القائد الأعلى لقوة التجريدة المصرية في 27 يونيو 1917، وهو من تمكن من احتلال فلسطين. 1936.

(2) جاسم محمد زكريا، **مدينة القدس والنظام الدولي إشكالية المكانة ومشكلة الإمكانيات** ،متاح على الرابط الالكتروني: www.damascusuniversity.edu.sy/mag/…/91.doc، (الساعة 17:35.يوم 2013/04/05)

وعد بلفور من طرف القوى العظمى[3] في مؤتمر سان ريمو عام 1920 الذي قرر فيه المجلس الأعلى للحلفاء منح بريطانيا حق الانتداب على فلسطين. وبناء على ذلك عينت بريطانيا السير هربرت صموئيل[4] الصهيوني البريطاني مندوبا ساميا على فلسطين، و حولت الإدارة العسكرية إلى إدارة مدنية، والتي كانت في بداية الأمر تحت رقابة وزارة الخارجية البريطانية ثم أصبحت تتبع مباشرة لوزارة المستعمرات وأطلق عليها اسم حكومة فلسطين[1] التي أخذت على عاتقها تنفيذ السياسة البريطانية بجعل فلسطين وطن قومي لليهود وذلك أثناء فترة الانتداب البريطاني على فلسطين.[2]

كما حرصت على أن بنص صك الانتداب الذي صدر عن عصبة الأمم في 24 جويلية 1922 على تنفيذ وعد بلفور و تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين،[3] و قد نجح اليهود بفضل مشاركتهم في تضمين هذا الصك كل ما يريدون من أسس و وسائل تضفي الصفة القانونية الدولية لتثبيت الوحدة الصهيونية في فلسطين،[4] و قد تضمن هذا الصك مخططا مدروسا لإقامة الوطن القومي اليهودي، كما خصص مواده الرئيسية لضمان المصالح الصهيونية و البريطانية، في حين تجاهل الحقوق العربية التي لم

---

(3) على المحجوبي، **جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين**، دار سراس للنشر، تونس، 1990، ص 40

(4) هربرت صموئيل: هربرت صموئيل: سياسي بريطاني يهودي، وأول مندوب سام بريطاني في فلسطين. ولد في مدينة ليفربول في بريطانيا في عام 1870،تلقّى تعليمه في جامعة أكسفورد، وانضم إلى الحزب الليبرالي ورشح نفسه للانتخابات ونجح (عام 1902). وتدرج صمويل في عدد من الوظائف إلى أن أصبح وزيراً في الوزارة البريطانية،توفي في 1963/02/02.

(1) محمد ماجد الجزماوي، **القدس في ضوء قرارات اللجان البريطانية والدولية1917 –1947**، متاح على الرابط الالكتروني:http://www.khayma.com/zahratalmadain/inhes.htm (الساعة:18:48. يوم: 2013/04/05)

(2) إسماعيل أحمد ياغي، **الجذور التاريخي للقضية الفلسطينية**، دار المريخ للنشر،الرياض، السعودية، د س ن، ص 60.

(3) المحجوبي، المرجع السابق، ص 40

(4) السيدة بوراس وآخرون، **تطور القضية الفلسطينية من 1917–1978**، مذكرة مكملة مقدمة لنبل شهادة الليسانس في التاريخ العام L.M.D، قسم العلوم الإنسانية، فرع التاريخ L.M.D، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2009/2008، ص 43.

يأت على ذكرها.[5] إلا في المادة الثانية والعشرين التي اعترفت باللغة العربية كلغة رسمية إلى جانب اللغة العبرية و الإنجليزية.[6]

و بمجرد تنصيب صمويل هربرت مندوبا ساميا على فلسطين شرع في تنفيذ المشروع الصهيوني ميدانيا على الأرض[7] .وبدأت بريطانيا بسن التشريعات والقوانين اللازمة لتنفيذ مخططها، كقانون الهجرة، وقانون نزع الملكية ومئات القوانين التي حدت من نشاط العرب وحمت اليهود وسهلت لهم الاستقرار في فلسطين. ما نتج عنه تحول ديمغرافي كبير، بحيث تزايد عدد اليهود بفلسطين مابين 1914م و1936م نحو 400%، واتسعت المساحة المملوكة لليهود بنحو 200%.[7] وبهذا تكون بريطانيا قد جسدت بشكل جدي وفعال وعد بلفور في فترة زمنية وجيزة.

---

(5) رفيق شاكر النتشة و آخرون، **تاريخ فلسطين وجغرافيتها(المرحلة المتوسطة)**، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1991، ص 53.

(6) ياغي، المرجع السابق، ص 60.

(7) محسن محمد صالح، **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، ط 1، د.د.ن، ماليزيا، 2002، ص 09

(7) ياغي،المرجع السابق، ص 62-65

I-3-المقاومة الفلسطينية للانتداب البريطاني و الصهيونية:

أ: المقاومة السلمية: نشأت الحركة الوطنية الفلسطينية في مطلع عام 1919، وتم تشكيل الجمعية الإسلامية– المسيحية(1) لتمثيل العرب وقيادة حركتهم الوطنية. وعمل إلى جانبها كتلة من الشباب التي كونت نواة الكفاح الفلسطيني فيما بعد.وقد تمحور النشاط السياسي الفلسطيني حول مطالب محددة أبرزها:

*إلغاء وعد بلفور لما تضمنه من ظلم وإجحاف بحقوق الأغلبية الساحقة من السكان.

* إيقاف الهجرة اليهودية.و وقف بيع الأراضي لليهود.وإقامة حكومة وطنية فلسطينية منتخبة عبر برلمان(مجلس تشريعي) يمثل الإرادة الحقيقية الحرة للسكان.

*الدخول في مفاوضات مع البريطانيين لعقد معاهدة تؤدي في النهاية إلى استقلال فلسطين.

وقد عقدت مؤتمرها الأول (المؤتمر العربي الفلسطيني)مابين 27 جانفي و10 فيفري 1919م. وقد عقد الفلسطينيون سبع مؤتمرات من هذا النوع حتى سنة 1928م كلها تطالب باستقلال البلاد ضمن وحدتها العربية. وقد اعتمدت هذه الحركة والوطنية في مقاومتها السياسية على: الحملات الإعلامية الصحفية، و

---

(1) الجمعية الإسلامية –المسيحية، حزب سياسي فلسطيني تأسس في جوان 1918 في المدن الفلسطينية المختلفة وكانت مظهرًا مبكرًا للوعي السياسي المنظم في مواجهة النشاط المنظم للجمعيات واللجان الصهيونية.

إرسال الوفود السياسية والعرائض لمختلف دول العالم، والمظاهرات الشعبية و الإضرابات العامة التي كانت تنظمها الشخصيات الإسلامية والمسيحية، **و**تشكيل الأحزاب السياسية.(2)

ب- المقاومة المسلحة:

***انتفاضة موسم النبي موسى:** انطلقت الشرارة الأولى لها في مدينة القدس في 4 أفريل1920م أثناء الاحتفال بموسم النبي موسى الديني السنوي، عندما هاجم المحتشدون يهودي قام بتدنيس العلم الإسلامي لأهل الخليل. لتتسع الاشتباكات بعدها إلى مناطق أخرى من المدينة، و استمرت الأحداث لأكثر من أسبوع. أسفرت عن مقتل خمسة يهود وجرح 211. و استشهاد أربعة وجرح 24 آخرين من العرب.(3) و على إثرها فرضت السلطات البريطانية الأحكام العرفية في حق بعض القيادات الوطنية، و شكلت لجنة تحقيق لمعرفة أسباب الاضطرابات.

و من نتائج هذه الانتفاضة ظهور موسى كاظم الحسيني(1) كأول زعيم للحركة الوطنية الفلسطينية من جهة، وظهور وحدات الدفاع الذاتي" الهاجاناه(2) من جهة أخرى.

---

(2) عدنان أبو عامر،**المقاومة الفلسطينية للانتداب البريطاني(دراسة تاريخية شفوية)**، متاح على الرابط الإلكتروني: http://www.thaqafa.org/Main/default.aspx?_ContentType=ART&_ContentID=7247217d-6310-4ac2-ab21-6d326d092abf(الساعة 12:30 .يوم 2013/03/07)

(3) صالح، المرجع السابق، ص 157.

(1) موسى كاظم الحسيني، ولد في القدس عام 1853 ، درس في إسطنبول بتركيا، تولى عام 1918 رئاسة بلدية القدس، وقاد مظاهرات عام 1920 تنديدا بالهجرة اليهودية. انتخبه المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث عام 1920 رئيساً للجنة التنفيذية العربية، وظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته في 27 مارس 1934.

(2) الهاجاناه، كلمة عبرية تعني «الدفاع»، وهي منظمة عسكرية صهيونية استيطانية، أُسِّست في القدس عام 1920 أول نشاط علني لها هو التصدي لانتفاضة البراق 1929. قامت الهاجاناه منذ تأسيسها بحماية المستعمرات الصهيونية وحراستها.(ينظر: عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية**،المجلد7،ج3،الباب2، مدخل، متاح على الرابط: http://www.elmessiri.com/encyclopedia/JEWISH/ENCYCLOPID/MG7/GZ3/BA2/MD17.HTM

*__انتفاضة يافا:__ انطلقت في أول ماي 1921م بمدينة يافا على اثر احتكاكات بين العرب والمتظاهرين من اليهود بمناسبة عيد العمال، وتفاقمت الأمور فهاجم العرب عددا من المستعمرات اليهودية وألحقوا بها خسائر كبيرة إلا أن القوات البريطانية سارعت للدفاع عن اليهود و مستعمراتهم.(3)

استمرت الانتفاضة أسبوعا كاملا(4) سقط خلالها 48 شهيدا و 75جريحا عربيا وقتل فيها 47 يهوديا وجرح 146 (5) وبعد إخماد الاضطرابات شكّلت لجنة للتحقيق بالأحداث. وقد أدانت في تقريرها الذي رفعته للحكومة البريطانية السياسة البريطانية والحركة اليهودية، ودعت الحكومة إلى توضيح سياستها في فلسطين واتخاذ الوسائل اللازمة لإزالة شكاوي العرب وإنشاء مؤسسات الحكم الذاتي في البلاد.

على إثر ذلك أصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض في جوان 1922، وقد اشتمل على دستور لفلسطين، وعلى سياسة عامة مبنية على أساس الانتداب ووعد بلفور. وقد رفضه العرب.في حين رحّبت به الجمعية الصهيونية.(1)

*__ثورة البراق:__ كان السبب المباشر لها هو الصراع بين الفلسطينيين واليهود على حائط البراق، وذلك على اثر قيام اليهود بمظاهرات يومي 14 و 15 أوت 1929م في كل من يافا والقدس على التوالي. وكانوا يهتفون"الحائط حائطنا" مما أثار نقمة العرب، فخرجوا في مظاهرة مضادة يوم الجمعة 16 أوت من المسجد الأقصى وأزالوا كل ما وضعه اليهود من أدوات عبادة عند الحائط.

لتتوالى الاشتباكات حتى وقع الانفجار الكبير في معظم مدن فلسطين ما بين23 و 29 أوت 1929م، مما أدى إلى تدخل الأمن البريطاني بعنف مستخدما الأسلحة المختلفة والطائرات الحربية. لأول مرة. فكان أسبوعا دمويا بين العرب من جهة والبريطانيين واليهود من جهة أخرى، سقط خلالها 116 شهيدا فلسطينيا و232 جريحا، وقتل133 يهوديا وجرح 399 شخصا(2) و أصدرت المحكمة البريطانية

---

(3) ياغي، المرجع السابق، ص 91

(4) مصطفى محمد الطحان، __القدس والتحدي الحضاري__، ط 2، اتحاد المنظمات الطلابية، الكويت، 2006، ص 80.

(5) ياغي، المرجع السابق، ص 91.

(1) الطحان، المرجع السابق، ص80، 81. الكيالي، المرجع السابق، ص146-164.

(2) ياغي، المرجع السابق، ص 95

أحكاما جائرة على الشبان العرب. كما أوفدت لندن (لجنة البراق الدولية) التي أصدرت بعد تحقيقات مطولة تقريرا أقر بأحقية المسلمين في حائط البراق باعتباره وقفا إسلاميا.[3]

*****انتفاضة 1933**: اندلعت اثر صدور بيان اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الفلسطيني في 22 مارس 1933م، حذرت فيه من خطر الهجرة اليهودية واستمرار استيلائهم على الأراضي العربية. و أمام تعنت السلطات البريطانية، قررت اللجنة تصعيد الموقف. فدعت للتظاهر في كل فلسطين في الفترة (من 13 أكتوبر حتى 3 نوفمبر). و كانت البداية في القدس ويافا يوم 13 أكتوبر، ثم انتشرت في معظم المدن والقرى الفلسطينية ابتداء من 27 أكتوبر. وتصدت لها قوات الاحتلال بالرصاص موقعة المئات من الشهداء والجرحى. وعقب هذه الأحداث شكلت لجنة للتحقيق، التي أقرت بان هذه الاضطرابات تختلف عن سابقاتها، لان العرب ولأول مرة بدؤوا يهاجمون الحكومة ويتهمونها بالانحياز لليهود[1].

*****حركة الشيخ عز الدين القسام**[2]: استشعر الشيخ القسام مبكرًا خطر الحركة الصهيونية ورأى ضرورة ضرب قاعدة هذا الخطر وهو الاستعمار البريطاني، وأخذ يعمل لمحاربتها. في وقت كانت الزعامات والأحزاب الفلسطينية تسعى لمفاوضة بريطانيا وتتجنب مواجهتها

وترجح المصادر التاريخية أن نشأة جماعة القسام ترجع إلى عام 1925م.و أن بدايتها كانت ببعض الأعمال الجهادية السرية ضد الاحتلال البريطاني والقوات الصهيونية، وباعة الأرض من

---

(3) الطحان، المرجع السابق، ص 86،87.

(1) ياغي، المرجع السابق، ص100،101. صالح، المرجع السابق، ص160،161. الكيالي، المرجع السابق، ص241، 243.

(2) الشيخ عز الدين القسام، ولد في1882 في سوريا.يشارك في ثورة جبل صهيون السورية ضد الاحتلال الفرنسي (1919- 1920). فر إلى فلسطين عام 1921م رئيسا لجمعية الشبان المسلمين، عام 1926م، استشهد في 20 نوفمبر1935. للمزيد ينظر: وسام حسين عبد الرزاق،**حركة الشيخ عزا لدين القسام وأثرها على الحركة الوطنية الفلسطينية حتى عام 1936**، مجلة مداد الآداب، ع 4، كلية الآداب، الجامعة العراقية،ب س ن،ص 495-498. ياغي، المرجع السابق،ص 101-102

السماسرة ، والجواسيس في بداية الثلاثينات، واستمرت حتى 12 نوفمبر1935م.[3] عندما خرج القسام للجهاد علانية ومعه أكثر من خمسة وعشرين من إخوانه من مدينة حيفاإلى قرى قضاء جنين لدعوة الشعب للاشتراك بالثورة. والتي انطلقت في 14 نوفمبر 1935م. وفي صباح يوم 20 نوفمبر1935حصل صدام بين الثوار والقوات البريطانية استمر لساعات استشهد فيه الشيخ عز الدين القسام مع اثنين من رفاقه[4] **- ثورة 1936-1939**: اندلعت هذه الثورة في 15افريل 1936,عندما قامت مجموعة قسامية بقتل اثنين من اليهود وجرح ثالث. و رد اليهود باغتيال اثنين من العرب في اليوم التالي. لتصل الصدامات إلى منطقة يافا يوم 19 افريل. وعلى الفور أعلنت سلطات الانتداب حالة الطوارئ، وفي 20 أفريل شُكِّلت في نابلس لجنة قومية عربية دعت إلى الإضراب العام في كامل فلسطين.وفي 25 افريل 1936م تشكلت اللجنة العربية العليا برئاسة الحاج محمد الأمين الحسيني.[1] والتي أعلنت مواصلة الإضراب الذي سرعان ما تحول إلى ثورة علنية مسلحة شاركت فيها جميع فئات وطبقات المجتمع الفلسطيني جنبا إلى جنب، وقد امتدت هذه الثورة لتشمل جميع أنحاء فلسطين. كما تدعمت الثورة بمتطوعين من البلاد العربية وعلى رأسهم فوزي القاوقجي[2] وبعد ان عجزت بريطانيا من إخماد الثورة لجأت إلى وساطة أصدقائها من ملوك العرب ليتدخلوا لدى الثوار من اجل إنهاء الإضراب الذي دام 174 يوما. وقد استجابت اللجنة العربية العليا لنداء الزعماء العرب و أوقفت الثورة في

---

(3) منيرة داود إسماعيل معالي، **دور الخليل في الحركة الوطنية الفلسطينية 1917-1948**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل،فلسطين، 2011، ص 83.

(4) عبد الرزاق، المرجع السابق، ص 504.

(1) محمد الأمين الحسيني، (1895 - 1974) مفتي فلسطين (1921-1948) ورئيس المجلس الأعلى الإسلامي (1922-1937).ولد بمدينة القدس. للمزيد ينظر: محمد الأمين الحسيني، محمد الأمين الحسيني،**مذكرات محمد الأمين الحسيني**،إعداد وتصنيف، عبد الكريم العمر،ط1،الأهالي للطباعة و النشر والتوزيع، سوريا،1999

(2) فوزي القاوقجي(1890-1977) ولد بطرابلس اللبنانية تخرج ضابطا بالجيش العثماني وشارك ضمنه في الحرب العالمية الأولى، ساعد الملك عبد العزيز في تأسيس الجيش السعودي في 1928م، شارك في الثورة الفلسطينية (1936-1939) وفي ثورة الكيلاني بالعراق عام 1941، قاد جيش الإنقاذ العربي (1947-1949).

11اكتوبر1936.ولامتصاص نقمة العرب عينت الحكومة البريطانية لجنة تحقيق ملكية والتي تعرف باسم "لجنة بيل" للتثبت من الأسباب الأساسية للاضطرابات التي نشبت في فلسطين واقتراح الحلول المناسبة.

وصلت اللجنة إلى فلسطين في 05 نوفمبر 1936م، وبعد سبعة أشهر من التحقيق نشرت في 07 جويلية 1937م تقريرا يوصي بوضع حد للانتداب، و تقسيم فلسطين إلى ثلاثة مناطق منطقة يهودية، ومنطقة عربية. أما المنطقة الثالثة فكانت منطقة انتداب وتضم الأماكن المقدسة(القدس وبيت لحم)، وفي23 جويلية 1937م رفضت اللجنة العربية العليا تقرير اللجنة الملكية.وأعلنوا في مؤتمر التام بسوريا(08-10) ديسمبر 1937م رفضهم لتقسيم بلادهم وعزمهم على مواصلة النضال.

وعاد الثوار إلى حمل السلاح وعادت الثورة من جديد لتعم كل البلاد، واكره الثوار بريطانيا لإعادة النظر في قرار التقسيم، وأعلنت الحكومة البريطانية عن عدولها عنه.ودعت الى مؤتمر المائدة المستديرة في لندن،في 7 فيفري 1939م لبحث القضية الفلسطينية.و في 17 ماي 1939م قررت الحكومة إصدار الكتاب الأبيض. واستمرت الثورة حتى بداية الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939م. (1)

-4-الحرب العالمية الثانية وقيام الدولة الصهيونية:

لقد كان الفلسطينيون إبان الحرب العالمية الثانية يترقبون تطور الأوضاع دون أن يكون لهم تأثير عليها بسبب حالة التشتت والضعف التي كانت تعاني منها الدول العربية إضافة إلى غياب قيادة فلسطينية موحدة.(2) في حين أدرك اليهود قبل نهاية الحرب أن الأوضاع قد تغيرت، وأن بريطانيا وفرنسا قد فقدتا الزعامة لصالح الولايات المتحدة الأمريكية القوة العالمية الجديدة، فنشطوا دبلوماسيا لكسب تأييدها لمطالبهم وممارسة الضغط على بريطانيا لإنهاء الانتداب وتسليمهم ارض فلسطين لإقامة دولتهم المنشودة.

---

(1) محمود فنون، **ثورة 1936-1939 مقدمات ونتائج، دنيا** الرأي،(نشر في: 2012/10/15)، متاح على الرابط الالكتروني المباشر(http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2012/10/15/274199.html) تاريخ الزيارة(2013/01/23، الساعة 22:00).

(2) نتشه، وآخرون، المرجع السابق، ص 69.

و على الأرض ضاعف اليهود من نشاط ميليشياتهم المسلحة داخل فلسطين وشرعوا في تنفيذ عمليات إرهابية ضد الفلسطينيين من اجل دفعهم للتخلي عن أراضيهم، و ضد المصالح البريطانية من اجل الاستجابة لمطالبهم [1] وأصبحت فلسطين تشكل عبء اقتصاديا وامنيا على بريطانيا،كما زاد الضغط الأمريكي عليها لتحقيق أهداف اليهود فقررت طرح القضية على هيئة الأمم المتحدة. [2]

I-5-هيئة الأمم المتحدة وقرار التقسيم:

قامت هيئة الأمم المتحدة بمحاولة لإيجاد حل للنزاع العربي/اليهودي القائم على فلسطين، فشكلت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 23 سبتمبر 1947 لجنة UNSCOP المتألفة من دول متعدّدة باستثناء الدّول دائمة العضوية لضمان الحياد في عملية إيجاد حلّ للنزاع .قامت اللجنة بطرح مشروعين لحل النزاع، تمثّل المشروع الأول بإقامة دولتين مستقلّتين، وتُدار مدينة القدس من قِبل إدارة دولية. و المشروع الثاني فيتأسيس فيدرالية تضم كلا من الدولتين اليهودية والعربية. وقد مال خيار اللجنة إلى المشروع الأول. و أحالته للتصويت في هيئة الأمم المتحدة. في مساء 29 نوفمبر 1947 جرى التصويت على المشروع المطروح على هيئة الأمم المتحدة. فنال مشروع التقسيم 33 صوتا ضد 13 صوتا. وامتناع 10 أعضاء عن التصويت.وحمل هذا القرار الرقم 181 وبموجبه تم تقسيم فلسطين إلى دولة عربية ودولة يهودية ومنطقة دولية(القدس).وكان التقسيم التالي: 56% :لليهود، 43% :للعرب، و1% : منطقة القدس.[1]

وبعد صدور القرار رحب الصهاينة بمشروع التقسيم، بينما رفضه العرب ووصفوه بالقرار المجحف في حقهم.وبعد صدوره مباشرة تصاعدت الصدامات بين العرب واليهود في أغلب مدن فلسطين لإحباط

---

(1) نفس المرجع، ص68.

(2) نفس المرجع، ص 70.

(1) الحسيني، المرجع السابق، ص323.

قرار لتقسيم، وجندت الهيئة العربية العليا المتطوعين للدفاع عن فلسطين(2). وقابل الصهاينة ذلك بارتكاب المجازر في حق الأبرياء لدفع عرب فلسطين لهجرة أراضيهم.(3)

في يوم 14 ماي 1948م أعلنت بريطانيا انتهاء انتدابها على فلسطين وتم بالفعل جلاء القوات البريطانية عنها، فأعلنت الصهيونية قيام دولة إسرائيل في مساء ذات اليوم، واعترفت بها الولايات المتحدة الأمريكية، ومن بعدها الاتحاد السوفياتي (سابقا)، وتوالت الاعترافات الدولية بها بعد ذلك خاصة في أوربا.

II-الحروب العربية الاسرائيلية المتعاقبة

وبعد تاريخ 15 ماي 1948م والذي يمثل ميلاد الكيان الصهيوني وغرسه في الجسم العربي تكون منطقة الشرق الأوسط قد دخلت مرحلة جديدة يمكن أن نطلق عليها اسم "مرحلة اللاسلم واللااستقرار" و من حينها والمنطقة تعيش على وقع الحروب المتعاقبة النظامية تارة وغير النظامية تارة أخرى. على الرغم من محاولات عدة لفرض مشاريع سلام غير عادلة تشرع لوجود الكيان الصهيوني كدولة شرق اوسطية.

---

(2) احمد عبد الرحيم مصطفى، **بريطانيا وفلسطين 1945-1949**، ط1،دار الشروق، مصر،1986، ص 118.

(3) ياغي، المرجع السابق، ص 126.

II-1-حرب 1948م

في اليوم الموالي للإعلان عن قيام دولة إسرائيل تدخلت جيوش البلدان العربية المجاورة(مصر و الأردن ولبنان وسوريا والعراق) لمواجهة القوات الصهيونية ووضع حد لاستيلائها على فلسطين وفق قرار جامعة الدول العربية الذي اتخذ في ديسمبر 1947م.كما شجعت جيش الإنقاذ المكون من المتطوعين العرب.

فتمكن الجيش المصري خلال أربعة أسابيع من احتلال غزة ومنطقة الجنوب الفلسطيني. كما احتل الجيش السوري منطقة الحمة وجوارها وقام الجيش الأردني باحتلال القدس القديم وهدد اللد والرملة. واستعاد العراقيون اليرموك ثم توجهوا نحو مدينة نابلس. واحتل الجيش اللبناني ساحل الخليل الأعلى.وبذلك أصبحت الجيوش العربية تهدد المناطق ذات الأكثرية اليهودية.

ولأن التقدم العربي كان قويا.قامت الدعاية الصهيونية باستعطاف الرأي العام العالمي بأوربا وأمريكا وكأنهم على وشك الهلاك في مذابح عربية شبيهة بالمذابح النازية.فتحركت الدول الغربية، وقررت الدول العظمى في نطاق مجلس الأمن وقف إطلاق النار لمدة أربعة أسابيع ابتداء من 11 جوان 1948م. وأجبرت الدول العربية على قبوله رغم الانتصارات المحققة على الأرض[1]. وعينت هيئة الأمم المتحدة برنادوت[2] وسيطا بين العرب واليهود لإيجاد حل نهائي للازمة. هذا كان الهدف المعلن أما الهدف الخفي من وقف إطلاق النار هو إعطاء فرصة لإسرائيل لإعادة تنظيم جيشها وإعادة تسليحه وهو ما قامت بتنفيذه بنجاح تام خلال مدة الهدنة الأولى.

وبعد استئناف القتال في 9جويلية 1948م تقدمت القوات الصهيونية على الجيش الأردني الذي تراجع عن بعض المواقع التي اكتسبها في الجولة الأولى. وصمدت القوات السورية والمصرية واضطر الجيش العراقي إلى الانسحاب من اليرموك، كذلك الجيش اللبناني من ساحل الخليل الأعلى.

---

[1] ايوجين روجان، آفي شليم، **حرب فلسطين اعادة كتابة تاريخ 1948**، ترجمة، ناصر عفيفي، الكتاب الذهبي روز اليوسف، مصر، 2001،ص،97-102.

[2] الكونت فولك برنادوت، هو ديبلوماسي سويدي ترأس الصليب الأحمر السويدي. ولد في 2 يناير 1895 بستكهولم وقتل في 17 سبتمبر 1948 بالقدس

وفي هذه الظروف اجتمع مجلس الامن بطلب من الوسيط برنادوت وقرر في 25 جويلية 1948م.وبعد ضغط الدول الكبرى على الجامعة العربية قبلت الهدنة للمرة الثانية(1). إلا أن الصهاينة خرقوا وقف إطلاق النار. ففي 17 سبتمبر1948م اغتالوا الوسيط الاممي بالقدس الذي كان قد اقترح حل الدولتين الذي لم يعجب الصهاينة.كما هاجموا القوات المصرية واحتلوا النقب واجبروا جيش الإنقاذ على التراجع نحو الحدود اللبنانية.

و في 07 جانفي 1949 اقترح الوسيط الاممي الجديد رالف بانش(2) خطة جديدة للمفاوضات غير المباشرة . دارت بجزيرة رودس باليونان . وأسفرت على توقيع هدنة لأجل غير مسمى بين إسرائيل وكل الدول العربية باستثناء العراق. وتم إبرام الهدنة مع مصر في 24 فيفري 1949م. ومع لبنان في 23 مارس 1949م. ثم الأردن في 03 أفريل 1949 وأخيرا مع سوريا في 20 جويلية من نفس السنة.(3)

I-2-العدوان الثلاثي على مصر1956م

العدوان الثلاثي هي حرب شنتها كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر عام 1956م.
عندما قام جمال عبد الناصر بتأميم القناة بعد رفض البنك الدولي تمويل مشروع السد العالي.
فكان هذا السبب الشائع إلا أن الحقيقة انه لكل دولة من دول العدوان أسبابها الخاصة للمشاركة فيه منها:

---

(1) ايوجين ، المرجع السابق، ص 103-104.

(2) رالف بنش(1904-1971) هو دبلوماسي أمريكي وبروفيسور بجامعة هارفارد عمل وسيطا في فلسطين عام 1948. تحصل على جائزة نوبل للسلام سنة 1950 لعمله كوسيط للأمم المتحدة في فلسطين.

(3) ايوجين ، المرجع السابق، ص 105-109. للمزيد ينظر عارف العارف، **نكبة فلسطين والفردوس المفقود، 1947-1952**، ج3،دار الهدى، د.ب.ن.(5 أجزاء).

-فإسرائيل تبرر عدوانها بالرغبة في القضاء على أوكار الفدائيين في شبه جزيرة سيناء، التي يتسللون منها عبر الحدود المشتركة[1] وعدم ارتياحها لمفاوضات الجلاء بين مصر وبريطانيا، و عدم السماح لمصر ببناء ترسانتها العسكرية خاصة بعد موافقة دول المعسكر الشرقي تزويدها بالأسلحة.

-أما فرنسا فقد بررت عدوانها بمساندة مصر للثورة الجزائرية، ودعمها بالمال والسلاح ما اعتبرته عملا عدائيا.

-أما انجلترا فلم تتقبل تأميم شركة القناة لأنه كان لها مركز مهم في إدارة الشركة بعد شراء أسهم من مصر. فاتفقت الأطراف الثلاثة على توجيه ضربة إلى مصر، تؤدي لاحتلال إسرائيل لسيناء، وبريطانيا و فرنسا لقناة السويس

بدأت إسرائيل هجومها في 29 أكتوبر1956م بإنزال جوي لقوات المظليين شرقي قناة السويس.تلاه صدور الإنذار البريطاني- الفرنسي في 30 أكتوبر، الذي رفضته مصر. وهو ما أوجد الذريعة التي تحتاجانها، فبدأتا في 31 أكتوبر عدوانهما على المطارات والموانئ المصرية، فدمرت جزءا كبيرا من الطيران المصري. و من جهتها قررت مصر التركيز على حماية القناة ومثلث بورسعيد- القاهرة -السويس، فأمرت الجيش المصري بالانسحاب من قطاع غزة وسيناء. و هو ما سمح للكيان الإسرائيلي من احتلالهما دون صعوبة.[2] في 2 نوفمبر صدر قرار الأمم المتحدة بإيقاف الحرب، وانسحاب قوات الغزو من الأراضي المصرية.ورغم أن هذه القوات تلكأت في تنفيذ القرار إلا أن الضغط السوفيتي - الأمريكي اضطرها لذلك، فانسحبت القوات البريطانية-الفرنسية في 22 ديسمبر 1956م، وأكملت القوات الإسرائيلية انسحابها في 6 مارس 1957م. و تعهدت مصر في المقابل بمنع عمليات

---

(1) حسن البدري، فطين أحمد فريد، **حرب التواطؤ الثلاثي العدوان الصهيوني الانجلو فرنسي على مصر -خريف 1956**، ط1، المكتبة الأكاديمية، مصر، 1997،ص 652.

(2) عبد المنعم واصل،من **مذكرات وذكريات عبد المنعم واصل الصراع العربي الإسرائيلي**،ط 1، مكتبة الشروق الدولية،القاهرة، مصر، 2002، ص 85-94. سيدني بيلي، **الحروب العربية الاسرائيلية وعملية السلام**، ترجمة، الياس فرحات،ط1، دار الحرف العربي، لبنان، 1992،ص 132-166. الشرع، المرجع السابق، ص 398-426.

الفدائيين من قطاع غزة، ووافقت على وضع قوات دولية على حدودها. كما ضمنت "إسرائيل" بتعهد القوى الكبرى حق الملاحة البحرية في خليج العقبة، وكذلك الطيران الجوي فوقه[1].

II-3-حـــــــــرب 1967م:

[1] بيلي، المرجع السابق، ص 141.

حرب 1967 وتعرف أيضًا باسم نكسة حزيران و تسمى كذلك حرب الأيام الستة، وهي الحرب التي نشبت بين إسرائيل وكل من مصر وسوريا والأردن بين 5 جوان و10 جوان1967م.

منذ أوائل عام 1967م بدأ التوتر يسود منطقة الشرق الأوسط بسبب تهديد إسرائيل العلني بغزو الأراضي السورية.وفي السابع من افريل 1967م شنت إسرائيل هجوما جويا ضخما على سوريا، وفي نفس الوقت أبلغت موسكو السلطات في مصر بوجود حشود إسرائيلية على الجبهة السورية.فسارعت القيادة المصرية في 14 ماي 1967م بإعلان حالة الطوارئ.وبدأت بحشد قوات ضخمة بشبه جزيرة سيناء[1].

وفي 15 ماي 1967م طالبت مصر بسحب القوات الدولية التي كانت متمركزة بالحدود الشرقية . و إزاء الإصرار المصري قررت هيئة الأمم المتحدة سحب هذه القوات فعلا بما فيها القوات المتمركزة في شرم الشيخ وغزة.وفي 18 ماي 1967م أعلنت (ج.م.ع) قرار إنهاء وجود قوات الطوارئ على أرضها.[2]

وفي نفس اليوم وجه إسحاق رابين[3] الدعوة لجميع رؤساء الأركان القدامى لاجتماع يعقد في 16ماي لبحث الموقف العسكري.وفي هذا الاجتماع أعلن موشيه ديان أن مصر هي عدونا الحقيقي الذي يجب التركيز عليه.وفي 23 ماي أعلنت مصر رسميا عدم السماح بمرور السفن الإسرائيلية أو السفن التابعة لدول أخرى تحمل مواد إستراتيجية إلى إسرائيل بما في ذلك ناقلات النفط في مضيق خليج العقبة (مضيق

---

(1) أمين هويدي، **أضواء على أسباب نكسة 1967م وعلى حرب الاستنزاف**، ط 1، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، 1975، ص43.

(2) محمد فوزي، **حرب الثلاث سنوات 1967م – 1970م** ، ط 5، دار المستقبل العربي، مصر، 1990م، ص 72-74. هويدي، المرجع السابق، ص45-49.

(3) اسحاق رابين، (1922م- 1995م). رجل سياسي وجنرال عسكري سابق في الجيش الإسرائيلي وخامس رئيس وزراء إسرائيلي في فترتين. الفترة الأولى من 1974م إلى 1977م وفي الفترة الثانية من 1992م إلى 1995م. تولى وزارة الدفاع سنة 1984م.تحصل على جائزة نوبل للسلام سنة 1994. ليغتال من طرف يهودي متطرف.متاح على الرابط الالكتروني المباشر:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82_%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D9%86 تاريخ الزيارة (الساعة 13:20. يوم 21-02-2013م)

تيران) الواقع في المياه الإقليمية المصرية. و كان الرئيس جمال عبد الناصر يهدف من هذا القرار إلى ردع إسرائيل ومنعها من مهاجمة سوريا.(1)

في صباح يوم 05 جوان 1967م نفذت إسرائيل ضربة جوية بقصف تسعة مطارات مصرية على شكل موجات متعاقبة بين كل موجة وأخرى عشر دقائق، وخلال ثلاث ساعات (8:45 صباحا – 12ظهراً) كان قد تم تدمير 80% من الطيران العسكري المصري وهو قابع على المدرجات دونما حركة.

وبهذا يكون قد تم إخراج سلاح الجو المصري من المعركة منذ الساعات الأولى، كما تم تدمير معظم سلاح الطيران السوري والأردني بنفس الطريقة، ومنذ الساعات الأولى للحرب مع الأردن وسوريا. وبذلك فقدت الجيوش العربية غطاءها الجوي، وأصبحت وحداتها العسكرية البرية ودباباتها و مدرعاتها فريسة سهلة للطيران الإسرائيلي.

وقد تمكنت القوات البرية الإسرائيلية منذ ظهر 5 جوان من اختراق الحدود المصرية، وتغلبت على المقاومة المحدودة التي واجهتها في مختلف المناطق الحدودية مع فلسطين المحتلة، وتقدمت باتجاه قناة السويس. وفي الساعة الثامنة من مساء اليوم الثاني للمعركة أصدر القائد العام للقوات المصرية عبد الحكيم عامر(2) أمراً بالانسحاب من سيناء، وأعلنت مصر مساء 07 جوان قبولها لوقف الحرب، وأبلغته إلى الأمين العام للأمم المتحدة، بينما استكملت إسرائيل احتلالها لسيناء في 08 جوان

---

(1) عبد الكريم أبو الكشك، الصحافة الأمريكية والشرق الأوسط ،ترجمة محمد عايش، عاطف عضبيات، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا جامعة اليرموك، الأردن، 1991، ص 111.

(2) عبد الحكيم عامر (1919 – 1967)، ولد بمحافظة المنية، شارك في حرب 1948م، قاد القوات المصرية في حربي 1956م ،1967م، في سنة 1958 أصبح القائد لأعلى للقوات المشتركة.في عام 1964 أصبح نائباً أول لرئيس الجمهورية.متاح على الرابط الالكتروني المباشر:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%8A%D9%85_%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%B1تاريخ الزيارة(الساعة 22:03. يوم 13-02-2013)

1967م.وقد كانت الخسائر المصرية كبيرة جدا حيث قدرت بعشرة آلاف شهيد وأكثر من خمسة آلاف أسير.بالإضافة إلى خسائر كبيرة في العتاد العسكري والتي استولى عليها الإسرائيليون ومعظمها صالحة للعمل.

بدأت المعارك على الجبهة الأردنية حوالي الساعة الحادية عشر يوم 05 جوان بعد أن دمرت الطائرات الإسرائيلية 32 طائرة في مدرجاتها. ومع مساء 06 جوان كانت الدفاعات الأردنية قد انهارت كليا، وصدرت الأوامر بالانسحاب إلى شرق الأردن. لينهي الكيان الإسرائيلي احتلاله للضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية يوم 07 جوان 1967م بعد معارك عنيفة مع القوات الأردنية على مختلف الجبهات.(1)

أما المعارك على الجبهة السورية، فبدأت في 9 جوان بعد فراغ القوات الإسرائيلية من جبهتي مصر والأردن، وانتهت في اليوم الموالي(10 جوان) باحتلال الجولان وكان ذلك صدمة كبرى لما تتمتع به الجولان من مزايا إستراتيجية وإمكانات تحصينية هائلة.

أما أبرز نتائج حرب 1967 فكانت:

- احتلال إسرائيل" لما تبقى من فلسطين أي الضفة الغربية، وقطاع غزة، واحتلالها لسيناء المصرية والجولان السورية.
- تشريد مئات الآلاف من الفلسطينيين والمصريين والسوريين.
- سيطرة الكيان الإسرائيلي على منابع مياه الأردن، وفتح مضايق تيران وخليج العقبة للملاحة الإسرائيلية.

– تشكيل الكيان الإسرائيلي لخطوط دفاع جديدة، وتوفير عمق إستراتيجي يَسهُل الدفاع عنه بشكل أفضل. و جَعَلَ هدف العرب فيما بعد استرجاع الأراضي المحتلة سنة 1967م، وليس تحرير فلسطين المحتلة سنة 1948م.

– تدمير القوات العسكرية لمصر والأردن وسوريا.وإحداث شرخ نفسي لدى الجندي العربي.

–كما أبانت عن ضعف القيادات العربية، و انعدام التنسيق فيما بينها، وعدم جديتها في تحرير فلسطين.(2)

---

(1) الشرع، المرجع السابق، ص472–491.

(2) المرجع نفسه، ص 496–499.

II-4: اهتمام الجزائريين بالقضية الفلسطينية:

II-4- أ- القضية الفلسطينية لدى النخبة الجزائرية: يعود إدراك الجزائريين لخطر اليهود والصهيونية على العالم العربي والإسلامي إلى زمن بعيد، وقد كان "عمر راسم"(1) من الأوائل الذين اهتموا بفضح أساليب اليهود من خلال كتاباته عبر صفحات الجرائد، كما رد على آراء بعض العرب من القضية الفلسطينية، نافيا وجود حلول وسطى ترضي اليهود وتحفظ للفلسطينيين والعرب والمسلمين حقهم في فلسطين والقدس، وذلك من خلال جريدته "ذو الفقار" كالمقال الذي قال فيه: " **إن اتفاق زعماء العرب الفاتحين وأهل البلاد مع زعماء اليهود مستحيل، لأنه اعتراف بزعامة اليهود، فلا يحق لغير العرب... أن يملك تلك الأرض، ولا لغير راية الإسلام أن تخفق عليها...**"(2)

كما حذر الشيخ "سعيد الزاهري"(3) من أخطار الصهيونية وخططها، فكتب مقالا في جريدة "البرق" جاء فيه: " **نحن الجزائريون يسوؤنا والله أن نرى أموال بلادنا وخيراتها ذاهبة إلى بلاد أغتصبها الصهاينة من يد إخواننا...**"،(4) وهذا ردا على دعوة الصهاينة ليهود الجزائر لإعانة معمري أرض الميعاد حسب زعمهم.

---

(1) عمر راسم،(1884-1956) ولد بمدينة الجزائر، كون في بداية حياته فرق موسيقية ومسرحية، ابتداء من سنة 1908 اتجه إلى النشاط الصحفي، فأنشأ أول جريدة تحمل اسم "الجزائر" جريدة "ذو الفقار" وبعد عام 1923 للمزيد ينظر:عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**،ط 2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، 1980، ص243.

(2) صالح خرفي، **الجزائر والأصالة الثورية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977، ص33.

(3) سعيد الزاهري:(1899-1956) ولد بمدينة بسكرة، تعلم بمسقط رأسه،واصل دراسته بقسنطينة، ثم التحق بجامع الزيتونة بتونس. رجع إلى مدينة الجزائر سنة 1925، وبدأ ينشط في الميدان الصحفي في أواخر1925 أصدر جريدة باسم الجزائر، كما شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931، وبعد 1945 أصدر جريدة "المغرب العربي. للمزيد ينظر: عادل نويهض،المرجع السابق، ص157.

(4) محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها، تطورها، أعلامها من 1903 إلى 1931**، المجلد الأول، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص405-406.

أما الصحفي أبو اليقضان [1] فكتب حول حوادث 1929 في جريدته "ميزاب" سنة 1930 مقالا بعنوان: "مسألة فلسطين" مما جاء فيه:" **إن كل من يمعن النظر ويدقق البحث في قوادم المسألة وحوافها يجد أن المسألة ليست مسألة المبكى أو البراق وإنما حقيقة المسألة هي السرطان الصهيوني الناشب مخالبه في خناق العالم، الظاهرة عوارضه الراهنة في فردوس الإسلام وجنة الأرض ومقر أنبياء الله فلسطين**"[2].

من خلال هذا نرى أن أبي اليقظان كان ينظر إلى هذه الحوادث من زاويتها السياسية لا من زاويتها الدينية، كاشفا النقاب عن المجرم المسؤول، فاضحا الأيادي الخفية التي تتلاعب بالعرب.

الحركة الوطنية والقضية الفلسطينية:

اختلفت مواقف تيارات الحركة الوطنية من القضية الفلسطينية باختلاف اتجاهاتها و منطلقاتها الفكرية ومرجعياتها الإيديولوجية، وكان الاتجاهان الاستقلالي والإصلاحي أكثر وضوحا ومساهمة في تنوير الرأي العام الجزائري بحقيقة ما يجري ويخطط في فلسطين، من التيارات الأخرى للحركة الوطنية.

الاتجاه الاستقلالي: كانت بداية اهتمامه الحقيقية بالقضية الفلسطينية بعد انطلاق الثورة الفلسطينية بقيادة "عز الدين القسام" سنة 1935، حيث دعا "نجم شمال إفريقيا" العرب والمسلمين في باريس لحضور مهرجان شعبي لتأييد القضية الفلسطينية وذلك في19 جويلية 1936.[3] وبعد أن حل النجم في 26 جانفي1937م [4] شكل أعضاؤه حزبا جديدا باسم "حزب الشعب الجزائري" بتاريخ 11 مارس 1937م[5]

---

(1) أبو اليقضان: ولد بالقرارة في الميزاب سنة 1888، سافر سنة 1910 إلى المشرق، وسنة 1913 رجع إلى تونس،درس بجامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية، بدأ بنشر مقالاته في الصحف التونسية والمصرية ثم رجع إلى القرارة سنة 1925 أسس عدة جرائد منها "ميزاب". وفي سنة 1931 شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين. توفي سنة 1973... للمزيد ينظر: عادل نويهض، مرجع سابق، ص356

(2) صالح خرفي،**صفحات من الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1972، ص107

(3) ناردين دمون، **لماذا تأبط الجزائريون شرا-إنهم يحلمون بزوال اسرائيل**، الجزء 2، مجلة أصوات، الجزائر،متاح على الرابط الالكتروني:http://www.asswat.net/news.php?action=view&id=910 .(الساعة 17:10 يوم 12-01-2013)

(4) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، طبعة خاصة، الجزء3، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 142

(5) سعد الله، المرجع السابق، ص 144.

بزعامة مصالي الحاج [1] ،وقد كانت برامجه ترفض الصهيونية وتنبذ السياسة الاستعمارية الإنجليزية المتواطئة معها، وتحذر من خطرهما على العرب والمسلمين عبر صفحات جريدة "الأمة"، خاصة وأن نشر هذه المقالات تزامن مع مشروع تقسيم فلسطين 1937. فنشرت مقال بعنوان: "فلسطين الشهيدة"، تستنكر من خلاله الإجراءات السلبية للسلطات البريطانية في فلسطين.

وقد أسس حزب الشعب في 9 أوت 1937 " لجنة الدفاع عن فلسطين العربية "، هدفها إشراك الجزائريين في حركة الاحتجاج ضد تقسيم فلسطين،[2] وكذلك جمع التبرعات لصالح ضحايا الصهيونية والحكم الإنجليزي ، و عينت هذه اللجنة ثلاث أيام للجزائر في سبيل فلسطين، حضر اجتماعاتها ما يزيد عن 60 ألف جزائري، وفي سنة 1938 تم إنشاء لجنة "شمال إفريقيا للتضامن ومساعدة الضحايا العرب بفلسطين" في باريس حيث كان أعضاء حزب الشعب من أبرز منشطيها. [3]

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

كانت المسألة الفلسطينية خلال الثلاثينيات والأربعينيات تشغل بال العلماء المصلحين في الجزائر، لهذا نجد الصحافة التي كانت تصدر باسم الجمعية أو باسم قادتها تخصص حيزا هاما في صفحاتها لفلسطين. [4] كما كانت لهم اتصالات مع "الحاج أمين الحسيني" ولذلك نجد إرتابطهم بالقضية الفلسطينية كان منذ بدايتها الأولى.[5]

---

(1) مصالي الحاج، (1898–1974) زعيم وطني جزائري، أسس مؤسس أول حزب سياسي وطني نجم شمال إفريقيا الذي تحول إلى حزب الشعب الجزائري، ثم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأخيرا حزب الحركة الوطنية الجزائرية.سجن عدة مرات،كما نفي إلى برازافيل عام 1945. بمسقط رأسه.للمزيد ينظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص 304،305.

(2) بلقيروس، المرجع السابق، ص 56

(3) المرجع نفسه، ص 50

(4) أبو الصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1934–1945**، ط1، دارالبعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1981، ص356.

(5) دمون، المرجع السايق

ومع نهاية العشرينات وطوال الثلاثينيات شنت "الشهاب" وبلهجة شديدة حملة على مواقف الإنجليز وعصبة الأمم وبينت تواطؤهم ومساهمتهم في إقامة الكيان الصهيوني بفلسطين، وقد اعتبرت بعد حوادث 1929 أن التظاهر بادعاء حائط المبكى، ما هو إلا خطوة أولى للإستلاء على أرض فلسطين جميعها". كما عبرت عن قلقها إزاء هذه الوضعية الخطيرة التي آلت إليها فلسطين، مستنكرة سياسة الإنجليز الرامية إلى تهويد البلاد في قولها:"...**كان المصاب في فلسطين أليما والنكبة بها غالية...فالاستعمار كابوس ثقيل لا قبل لأمة باحتماله، فكيف به إن كان استعمارا إنجليزيا حربيا و استعمارا يهوديا اقتصاديا؟...**"[1] ولما انفجرت ثورة "عز الدين القسام(1935)، عالجتها المجلة باهتمام، وأرجعت أسبابها إلى المآسي التي آل إليها عرب فلسطين جراء تحيز بريطانيا الصارخ و دعمها لليهود. كما تتبعت أحداث ثورة 1936، وتطوراتها في العديد من المقالات.

و في افتتاحية مجلة الشهاب لشهر أوت 1938 كتب الشيخ عبد الحميد بن باديس مقالا بعنوان : "فلسطين الشهيدة" أشار فيه إلى بلاء فلسطين بخضوعها للاستعمار الإنجليزي الذي تزاوج بالصهيونية، قائلا: "...**تزاوج الاستعمار بالصهيونية الشرهة فأنجبا لقسم كبير من اليهود الطمع الأعمى، وقذفا به على فلسطين الآمنة والرحاب المقدسة فأحالوها جحيما لا يطاق...جاء الزوجان المشؤومان الصهيونية و الاستعمار الإنجليزي فكان بلاء فلسطين...**"[2]

كما استعرضت مجلة الشهاب ما جاء في الكتاب الأبيض لسنة 1939م بالتحليل والنقد, مؤكدة انه وضع لكي يكرس السلطة البريطانية المطلقة من جديد على فلسطين من خلال فترة انتقالية محددة بعشرة أعوام بقولها:"...**فالإنجليز أبقوا لأنفسهم في فلسطين السلطة والسيادة المطلقة لمدة عشرة أعوام..**"[3] كما أوضحت الانعكاسات الخطيرة لهذا الكتاب على الساحة الأمنية بفلسطين، بقولها: "... **وكان نتيجة ذلك أن عاد أبطال العرب من جبال فلسطين, وبطحائها إلى أعمال الثورة، ومقابلة الشر بمثله، وبذل الدماء الغالية في سبيل الوطن العربي المنتهك الحرمة، كما قام غلاة اليهود بأعمال التدمير والتخريب ورمي**

---

(1) محمد ناصر، المرجع السابق، ص407.

(2) عبد الحميد ابن باديس، **فلسطين الشهيدة**، مجلة الشهاب، الجزء6، المجلد14، أوت 1938، ص1.

(3) مجلة الشهاب, **نكبة الجنوب**, الجزء5, المجلد15, جوان, 1939,ص246.

قنابل المتفجرة على المارة العربية ووسط الأسواق العامرة..."[4]

لم تكتف جمعية العلماء المسلمين برفض مشروع تقسيم فلسطين، بل تابعت تطورات القضية الفلسطينية باهتمام خاصة بعد انسحاب بريطانيا من فلسطين وإعلان قيام الكيان الصهيوني في 15 ماي 1948، ثم دخول الجيوش العربية لمساندة الشعب الفلسطيني، فساندت الحرب العربية الإسرائيلية سنة 1948 ووقفت إلى جانب الشعب الفلسطيني ماديا ومعنويا وسياسيا و إعلاميا كما نبهت من خطورة قيام دولة إسرائيل، من خلال المقالات التي كانت تنشر في قسم "منبر السياسة العالمية". بل تحركت ميدانيا عندما أسست "الهيئة العليا لإعانة فلسطين"[1] بالتنسيق مع الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، في 14جوان 1948 بالجزائر العاصمة تحت رئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي[2].

وقد وجهت اللجنة برقية إلى هيئة الأمم المتحدة منددة بقيام دولة إسرائيل فوق التراب الفلسطيني معتبرة إياه سابقة خطيرة في تاريخ العلاقات الدولية، وهو يتناقض مع ميثاق الهيئة، :"**إن لجنة إعانة فلسطين تحتج على ما مس العالم الإسلامي من عدوان صريح قامت به الصهيونية، وهي تحاول إقامة دولة يهودية فوق أرض فلسطين، اللجنة تعتقد أن هذه المحاولة تناقض ميثاق هيئة الأمم المتحدة وتمثل تهديدا صريحا للسلام العالمي"**.[3]

و قد تمكنت هذه اللجنة من جمع تبرعات مالية هائلة من الشعب الجزائري، وأرسلتها إلى فلسطين،[4]كما

---

(4) مجلة الشهاب, **تحت الرماد وفوقه**, الجزء6, المجلد15, جويلية1939,ص307.

(1) الهيئة العليا لإغاثة فلسطين:هيئة أنشأتها جمعية العلماء سنة 1948م، مؤلفة من العلماء الجزائريين والشخصيات السياسية الوطنية الجزائرية قامت بجمع الأموال و بعض المتطوعين الجزائريين للجهاد في فلسطين في حرب 1948.

(2) محمد البشير الإبراهيمي، (1965/1889) ولد برأس الواد – ولاية برج بوعريريج حاليا- تعلم على يد والده ثم انتقل إلى المدينة المنورة سنة 1911م ومنها إلى دمشق حتى سنة 1921م ثم عاد إلى الجزائر وبدأ نشاطه الإصلاحي بسطيف مع ابن باديس و أسسا معا جمعية العلماء سنة 1931م ، كان نائبا لابن باديس ثم أصبح رئيسا لجمعية العلماء ، نفي إلى أفلو ، أنشأ جريدة الشاب المسلم ، رحل إلى المشرق ليعود إلى الجزائر بعد الاستقلال 1964م.للمزيد ينظر:بوكبشة محمد،**الشيخ محمد البشير الإبراهيمي اديب المصلحين وشيخ الثوار**،ع 412، الجندي،الجزائر، 2009، 26-27.

(3) أحمد مريوش, **القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ طيب العقبي**, مجلة الدراسات التاريخية، ع 09، معهد التاريخ جامعة الجزائر، الجزائر، 1999، ص254.

(4) محمد الهادي الحسني، **مواقف الامام الابراهيمي01 فلسطين**، ط1، عالم الافكار،الجزائر،2006، ص 112.

وضع الشيخ الإبراهيمي مكتبته تحت تصرف اللجنة العليا لإعانة فلسطين ولم يستثني منها إلا نسخة من المصحف للتلاوة ونسختين من الصحيحين للدراسة.(5)

II-4- ب- المساهمة العسكرية الجزائرية في فلسطين

جبهات جهاد الجزائريين في فلسطين

قاتل المتطوعون الجزائريون في فلسطين في مختلف جبهات القتال وفي عدة كتائب وأفواج خاصة ضمن الفوج التاسع المغاربي الذي كان مهيكلا داخل الجيش السوري، كما قاتلوا ضمن الكتائب الثلاث التي دخلت مع القوات المصرية إلى جبهات غزة والنقب والخليل بيت لحم وجبل المكبر بالقدس الشريف، بعد أن وصل معظم أفرادها إلى مراكز التطوع سيرا على الأقدام، وقد خصصت لهم الجامعة العربية مخيما للتدريب بمرسى مطروح شمال شرق القاهرة، و آخر بقطنة قرب دمشق لتدريبهم وإرسالهم لجبهة القتال.(1)

وقد توزعت مجموعات الجزائريين المتطوعين في جبهات القتال على النحو التالي:

1-المتطوعين الأوائل:

وهم من بادروا بالانضمام للأفواج الأولى لجيش الجهاد المقدس الذي شكله عبد القادر الحسيني ولجيش الإنقاذ العربي الذي أنشأته الجامعة العربية والذي يقوده فوزي القاوقجي، والذين كانوا في الغالب من الطلبة الجزائريين الدارسين في الشام ومن المهاجرين الجزائريين من أبناء المنفيين مع الأمير عبد القادر ومن جاء بعده، والقاطنين أساسا في الجليل، وغزة، والقدس،وفي دمشق وحوران.وقد شاركوا في الثورة الفلسطينية الكبرى(1936–1939) والتي كان بعضهم من ابرز قادتها مثل موسى الحاج حسين الكبير–المعروف أبو لطفي– واصله من (البليدة)، والحاج وحش بن حمزة بريس واصله من (أم البواقي)، وعيسى الرقايقي واصله من (البويرة)،والأمير صلاح بن عبد الله بن الأمير عبد القادر والقائد المشهور محمود سليم الصالح (أبو عاطف) والذي كان قائدا ميدانيا لفصيل جهادي متجول بصفد ونواحيها إبان ثورة 1936.وترجع أصوله إلى مدينة دلس شرق العاصمة. استشهد في 13 ماي 1948 في معركة قرية

---

(5) أحمد طالب الإبراهيمي, **<u>آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي</u>**, ط1،ج3, دار الغرب الإسلامي، 1997، ص459.

(1)عبد الغني إبراهيم بلقيروس، **<u>صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين1948–1949</u>**،ط1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 93.

قرب مدينة صفد. ودفن بمدينة الناصرة شمال فلسطين. وقد قامت هذه المجموعات بمعارك بطولية في حرب 1948م.[2]

كما شارك بعض الجزائريين مبكرا في ميادين الدعم اللوجيستيكي كما هو الحال مع الأمير محمد سعيد الجزائري[1] ، كما تطوع الدكتور محمد عمارة كطبيب في مستشفى الهلال الأحمر المصري بالرملة مع بداية 1948م.وبعد سقوط الرملة عمل في مستشفى الهلال والصليب الأحمر في رام الله بالضفة الغربية حتى انتهت الحرب.[2]

2-على الجبهة السورية اللبنانية: قاتل المتطوعون الجزائريون على الجبهة السورية- اللبنانية ضمن الفوج التاسع في جيش الإنقاذ العربي الذي شكلته الجامعة العربية، وسمي أيضا بفوج المغاربة وقد أشرف على تأسيه ميدانيا ضباط وطلاب ضباط في المدارس العسكرية السورية من دول المغرب العربي وهم: الملازم مداح الجزائري وعز الدين عزوز التونسي والأمير رشيد بن محمد بن عبد الكريم الخطابي المغربي،وكان الفوج يتكون من مجموعتين وهي:

---

(2) نفس المرجع، ص 94،95.

(1) الأمير محمد سعيد الجزائري(1883-1981)هو حفيد الأمير عبد القادر سياسي من كبار أعيان الشام. ولـد بدمشق وتعلّم فيها دخل المدرسة العليا بغلطة سراي. حصل من هناك على إجازة مدرسة الحقوق.أسس عام 1915 جمعية مهاجري إفريقية، وترأس جمعيات الخلافة بسورية ولبنان، كما ترأس لجنة الدفاع عن الخط الحديدي الحجازي. تقلد رئاسة الدولة بعد انسحاب العثمانيين.نفاه الانجليز، استقدمه الفرنسيون إلى بلادهم وطالبوه بالهدوء، وكان مرشحاً لعرش سورية بعد الملك فيصل، .أصدر مجلة «الوحدة الإسلامية». وله كتاب «وشاح الكتائب وزينة الجيش الغالب».متاح على الرابط الالكتروني:http://www.fikr.com/?Prog=article&Page=details&linkid=1089(الساعة 18:22.يوم 15-11-2012)

(2) بلقيروس، المرجع السابق، ص96.

* **المجموعة الأولى:** أنشأها الأمير محمد بن سعيد بن علي بن الأمير عبد القادر، ومولها من ماله الخاص. وكانت تظم المئات من المغاربة المتطوعين والجزائريين القادمين بصورة فردية. كما كان الأمير يخرج مع أفرادها إلى ميدان التدريب العسكري رغم انه كان يناهز الخامسة والستين عاما.(3)

* **المجموعة الثانية:** وتضم الكثير من متطوعي المغرب العربي والكثير منهم من الجزائريين الذين تدربوا في معسكر الملك (الفاروق) بمرسى مطروح وكان التدريب على يد ضباط مصريين و تحت الإشراف المباشر للامين العام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام،والمناضل الجزائري الشاذلي المكي.(1) و دخل الفوج فلسطين وانتشر بعدها في شمال الضفة ومنطقة بيسان. وفي اليوم الأول من الانتشار أصيب(2) المجاهد الجزائري عيساوي التبسي.

كما شارك المجاهدون الجزائريون في معركة القسطل التي قادها المجاهد عبد القادر الحسيني في 08 أبريل 1948م. بدأها بهجوم شامل على القرية استطاع من خلاله أن يحررها بعد أن قتل 150 يهوديًا وجرح 80 منهم، كما انتهت باستشهاد القائد عبد القادر الحسيني. و بعد يوم واحد هاجمت عصابات الهاجانا مدعومة بالطائرات والمدرعات القرية واحتلتها في اليوم التالي. واشتهر في هذه المعركة المجاهد حسن البليدي باقتناصه الدبابات الصهيونية بطريقة عجيبة، كما رقي المجاهد رمضان القسنطيني من جندي إلى رقيب أول.(3) كما شارك عدد من المتطوعين الجزائريين في القتال في فوج آخر أقل حجما تحت سلطة الجيش اللبناني. وعقب التوقيع على معاهدة رودس 1949م عاد المتطوعون إلى الجزائر بعد تكريمهم من قبل الجامعة العربية.(4)

---

(3) المرجع نفسه، ص 97-98

(1) الشاذلي المكي،ولد في سيدي ناجي(بسكرة) عام 1913م، تخرج من جامعة الزيتونة عام 1935 الأول على دفعته،قيادي في حزب الشعب وأحد مؤسسي مكتب المغرب العربي في القاهرة، و المسؤول المباشر عن المجاهدين الجزائريين بالجامعة العربية في حرب النكبة عام 1948م، عمل بعد الاستقلال بالتعليم ثم أصبح مدير مركزي بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية،توفي في الجزائر سنة 1988م.للمزيد ينظر:بلقروس، المرجع السابق، ص 100.

(2) بلقيروس، المرجع السابق، ص 98-100.

(3) عارف العارف، **نكبة فلسطين والفردوس المفقود 1947-1952م**،ج1، دار الهدى،د.ب.ن، ص 156-169.

(4) بلقيروس، المرجع السابق، ص 101-103.

3- على الجبهة المصرية المقدسية: شارك المتطوعون الجزائريون في القتال على الجبهة المصرية ضمن كتيبة المتطوعين الأولى التي دخلت غزة تحت راية جيش الإنقاذ العربي.شاركوا في 10 ماي 1948م في معركة وسط قطاع غزة واستشهد منهم خمسة مجاهدين هم: الشهيد عبد القادر حرشاوي من ولاية الشلف، والشهيد عبد القادر بلقاسم من الجزائر العاصمة، والشهيد مصطفى من معسكر، الشهيد عبد القادر الملياني، والشهيد الحاج الجديد.

استقرت مجموعة من الجزائريين في قرية العصلوج وسط صحراء النقب، أين قامت بمجموعة من العمليات ضد الصهاينة. وقد شهد لها بالجسارة وشدة المراس، حيث سيطرت على الطريق الاستراتيجي الرابط بين قرية العوجة جنوبا ومدينة بئر السبع شمالا وأقامت كمائن ومراكز حراسة منعت الصهاينة من التوغل في صحراء النقب، مما حدا بالشهيد القائد احمد عبد العزيز(1907-1948)المتمركز بقواته في مدينة بيت لحم إلى طلب إرسال الفوج الجزائري والمقدر تعداده بعشرين مجاهدا إلى مقر القيادة للدفاع عن التخوم الجنوبية لبيت المقدس.[1]

4- جهاد المهاجرون الجزائريون في فلسطين:

استوطن عدد من المهاجرين الجزائريين أراضي في فلسطين وسوريا كانت قد منحتها الدولة العثمانية للأمير عبد القادر بعد اتخاذه الشام مقرا لإقامته.حيث أقاموا قرى خاصة بهم.ومع بداية تنفيذ المخططات الصهيونية لتهويد فلسطين، قاوم الجزائريون جميع المغريات المادية لبيع أراضيهم.وقام الشيخ احمد الصديق العيساوي[2] بحملة توعية من خطورة بيع الأراضي لليهود. كما شارك الجزائريون في

(1) المرجع نفسه، ص 104-107.

(2) الشيخ احمد صديق العيساوي(1893م-1964م)من مواليد (أولاد شليح) باتنة، تلقى دراسته الأولية بزوايا مسقط رأسه، حفظ القرآن في سن مبكرة. هاجر إلى فلسطين هروبا من التجنيد الإجباري المفروض من قبلة السلطات الاستعمارية الفرنسية قبل ح.ع. الأولى، استوطن في قرية الهوشة بقضاء حيفا. تولى الشيخ إمامة مسجد القرية وتعليم القرآن، بعد ثورة 1939م سجن لمدة تسعة أشهر. حذر من المخطط الصهيوني لتهويد فلسطين عن طريق شراء الأراضي، لهذا كان يشتري أي ارض يضطر صاحبها لبيعها حتى تجمعت لديه مساحة أراضي تقدر ب(20000م2). وفي افريل 1948م دافع الشيخ عن قرية الهوشة ببسالة مع رفاقه.إلا أن قلة الدعم جعلهم يتراجعون. للمزيد ينظر: بلقيروس، المرجع السابق، ص156-158.

جميع الثورات التي قامت ضد البريطانيين والصهاينة من ثورة 1922م إلى الثورة الفلسطينية الكبرى(1936م-1939م) .مثل الشهيد أبو سعيد محمد بن عيسى (من مدينة سيدي عيسى بالمسيلة)الذي حكمت عليه السلطات البريطانية بالسجن مدة 15 سنة في ثورة 1922م. ليواصل نضاله بعد ذلك حتى مني بالشهادة سنة 1937م.أما في حرب 1948م تعرضت القرى التي يقطنها المهاجرون الجزائريون للتدمير بعد المقاومة الباسلة التي جابهت بها عصابات الصهاينة،ما أدى إلى تشريد معظم ساكنيها في لبنان والأردن وسوريا.[1]

---

(1) بلقيروس، المرجع السابق، ص 111-116.

الفصل الأول

حرب الاستنزاف والدور

الجزائري

I-1 - ماهية حرب الاستنزاف:

I-1–تعريف حرب الاستنزاف:

الاستنزاف لغة : هو من الفعل " نزف" مصدره "اِستَنْزَفَ" وهو بمعنى إنهاك، إتعاب، تناقص، إفناء، واستنفاد. كقولنا يَعيشُ حالَةَ اسْتِنْزافٍ لقوته بمعنى حالَةَ اسْتِنْفادٍ لِقُوَّتِهِ[(1)]. وهي تعني كذلك استعمال شيء أكثر من حاجتنا إليه ،وتعني أيضا الهدر,,. مثل استنزاف النفط يعني استخدام النفط بشكل غير منظم وبأكثر مما نحتاجه.[(2)]

حرب الاستنزاف: هي الحرب التي تُدار سياسياً وعسكرياً، لتغطية الفترة بين السلم والحرب الشاملة، إما بهدف الوصول في النهاية إلى سلم أفضل أو إلى وضع إستراتيجي أكثر مناسبة لخوض الحرب. وتتلخص المبادئ الرئيسية لحرب الاستنزاف في الآتي:

–أن تسير ضمن مخطط عام يشمل التصعيد والتهدئة.

–أن تشمل نقاط القوة لدى الجانب المصري، وتوجه بتركيز حاسم ضد نقاط الضعف والمراكز الحساسة لدى –العدو، لتغيير ميزان القوى.

–أن تتناسب مكاسب الاستنزاف مع تكاليف وردود فعل العدو.

---

(1) قاموس المعاني عربي– عربي، متاح على الرابط الالكتروني:
http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&lang_name=%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A&word=%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%86%D8%B2%D8%A7%D9%81

(2) متاح على الرابط الالكتروني:http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=73ba7c57e1e0c629

-أن يحقق تشتيت انتباه العدو ومجهوده إلى أكثر من اتجاه.

– أن يصاحب بخطة إعلامية واقعية مدروسة، من دون تقليل أو تهويل وتعتمد خطة الاستنزاف على قاعدة داخلية ثابتة (إعداد الشعب من الداخل).(1)

و تعرف حرب الاستنزاف في المعاجم العسكرية الأجنبية بأنها "السعي المستمر من القائد لإيقاع الخسائر في أفراد الخصم ومعداته وأسلحته ومؤسساته الإدارية والفنية وجبهته الداخلية ومعنوياته، بهدف كسب التفوق، الكمي والمعنوي، عليه، توطئة لدحره في معركة حاسمة تالية.

و هناك نوعان من حروب الاستنزاف، النوع الأول يضع أحد الأطراف خططه، ثم يدير أعمال القتال لتحقيق هدف سياسي عسكري محدد. بينما ينشب النوع الثاني نتيجة تداعي الأحداث بالمسرح بفعل مؤثرات تكتيكية وعملياتية تراكمية، تؤدي في النهاية إلى تبادل الطرفين لأسلوب الاستنزاف والاستنزاف المضاد بحذر وذكاء شديدين، حتى لا ينقلب الاستنزاف إلى حرب سافرة.(2)

علماً أن حرب الاستنزاف لم تستحدث فقط في تلك الفترة الحساسة لإدارة الصراع في الشرق الأوسط، ولكنها تكررت كثيرا فيما قبلها مثل حرب الفيتنام، والحربين العالميتين.وأديرت في عديد من مسارح الحرب بعدها، كالحرب العراقية الإيرانية في الثمانينات التي دامت لعدة سنوات.

---

(1) محمد حمد، **حرب الاستنزاف من وجهتي النظر المصرية والاسرئيلية**، وزارة الدفاع السودانية ، 2012 ، متاح على الرابط الالكتروني:-http://www.mod.gov.sd/portal/component/content/article/80-%D9%88A%D8%A9.html

(2) هيئة البحوث العسكرية، **حرب الاستنزاف(جوان 1967- أوت 1970)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1998، ص 89.

I-2-أهداف حرب الاستنزاف:

جاءت الأهداف التي حددتها القيادة المصرية عندما خططت لحرب الاستنزاف، متماشية مع ما وصلت إليه القوات من الثقة بالنفس يجعلها قادرة على الدفاع عن نفسها وعن الوطن، مع إلحاق أكبر الضربات وأوسعها مدى بالعدو، مع القدرة على استيعاب الضربات التي يمكن أن يوجهها العدو.
كانت هذه الحرب تهدف إلى استنزاف العدو ماديا وعسكريا ومعنويا لتدمير قواته و إلحاق اكبر قدر من الخسائر البشرية به.(1)

ولقد تبلورت أهداف حرب الاستنزاف كالآتي:

على المستوى السياسي:

*خدمة مصالح العرب السياسية والعسكرية و الأضرار بمصالح إسرائيل التي كانت حالة اللاسلم و اللاحرب تحقق لها هدف ترسيخ أمر الواقع، وتنعش آمالها برضوخ العرب في آخر المطاف.

* تحريك القضية وإيقاظ ذاكرة العالم بأن منطقة الشرق الأوسط لا تزال ساخنة، وأن الشعب المصري يرفض الأمر الواقع، وأنه يصر على تحرير أرضه، وأن الخط الذي وصلت إليه القوات الإسرائيلية لن يكون أبداً خط هدنة جديد.

* منع الولايات المتحدة وإسرائيل من فرض الأمر الواقع، من خلال احتلال الأراضي العربية، وإحباط همم الشعوب في استعادة هذه الأراضي.

* تحفيز الاتحاد السوفيتي لسرعة إمداد مصر بأسلحة متقدمة، تحقق القدرة على تحرير الأرض، وإحداث توازن مع العدو الذي تموله الولايات المتحدة الأمريكية بمختلف أنواع الأسلحة.

---

(1) هيئة البحوث العسكرية، المرجع السابق، ص 92.

*تعبئة الشعور الوطني والجبهة الداخلية خلف القوات المسلحة، باستغلال المناخ المناسب لتحريكها.

* تعبئة الطاقات والموارد العربية، كل بقدر طاقته واستعداده، وبدأ تجسيد ابتداء من مؤتمر الخرطوم(2) في أوت 1967.(3)

* تحقيق عدة مزايا سياسية ودبلوماسية من خلال ممارسة القوات المسلحة للاستنزاف الناجح. حيث لم يكن ليتحقق شيء، إذا ظلت الجبهة راكدة وقواتها في حالة استرخاء.

* هذه الحرب يمكن أن تدفـــع القوى الكبرى والمحافل الدولية إلى بذل الجهود العريضة للوصول إلى صيغة تفاوضية، تقدم الحل الوسط، الذي ترضى عنه الأطراف المتحاربة.

على المستوى العسكري:

كانت المهام التي حددتها القيادة العامة المصرية لقواتها في حرب الاستنزاف هي:

* حرمان العدو من القيام بالاستطلاع بمختلف أنواعه، البري والبحري والجوي.

* التدخل ضد تحركات العدو على الضفة الشرقية للقناة وتدمير أية أرتال يمكن رصدها هناك.

* منع العدو من إقامة منشآت هندسية أو تحصينات ميدانية، وتدمير ما ينجح في إقامته منها أولاً بأول.

* إسكات بطاريات مدفعية العدو ومصادر نيرانه البرية.

* إرهاق العدو وإيقاع أشد الخسائر بجنوده و أسلحته ومعداته، والسعي إلى القبض على الأسرى، والحصول على الوثائق والأسلحة والمعدات.

---

(2) لطفي الخولي، **حرب يونيو 1967 بعد 30سنة**، ط 1، مركز الاهرام للترجمة والنشر، مصر، 1997، ص199.

(3) هيئة البحوث العسكرية، المرجع السابق، 93.

* تطعيم القوات المسلحة المصرية للمعركة المقبلة، من واقع الخبرات المكتسبة من الاستنزاف القتالي العنيف والضيق.

* ضرورة إزالة الآثار الناجمة عن معاناة المقاتلين من جرّاء الهزيمة و رفع المعنويات و استعادة الثقة بالنفس والقادة والسلاح وتطويره، وتسليح الفرد بالعزم والإصرار وقوة الإيمان وبعدالة القضية.

* رفع الكفاءة القتالية والتي ستتيح له حتما أفضل أداء لتحقيق النصر كهدف نهائي.

* التركيز على الفرد المقاتل الإسرائيلي، وتنفيذ عمليات اقتناصه وأسره.[1]

* اختيار كفاءة الأسلحة وأساليب القتال واختيار الأنسب منها من اجل تطوير هذه الأسلحة والخروج بعقيدة قتالية مصرية خالصة.و اختيار القادة الأصلح للتخطيط وإدارة القتال، وذلك خلال حرب فعلية ضد الجانب الإسرائيلي.

* الكشف على نقاط ضعف تسليح القوات المصرية، و بالتالي سيكون هناك دافع نحو طلب المزيد من الأسلحة المتطورة والحديثة من الاتحاد السوفيتي.

* مواجهة الحرب النفسية التي شنتها إسرائيل والدعاية التي أعلنتها، بأن الجيوش العربية بصفة عامة، والجيش المصري بصفة خاصة، لن تقوم لها قائمة بعد الآن.

على المستوى الاقتصادي:

1 – فرض حالة من الاستنزاف الاقتصادي على إسرائيل من خلال الاحتفاظ بنسبة عالية من قواتها في حالة تعبئة واستعداد دائم، و التأثير السلبي على معنويات أفرادها وشعبها.

2 – خفض معدل النمو الاقتصادي، وزيادة العبء الذي يتحمله المواطن الإسرائيلي.

---

(1) هيئة البحوث العسكرية، المرجع السابق، ص 94، 93.

3 – زيادة النفقات التي يتكبدها الاقتصاد الإسرائيلي، من خلال بناء الخط الدفاعي الذي يتم تدميره من آن لآخر، وكذا خسائره في المعدات و الأسلحة،خاصة نفقات طلعات الطيران حيث "تتكلف الطلعة الواحدة نحو 3700 دولار في المتوسط، وتحتاج الطائرة إلى صيانة كاملة كل مائتي ساعة طيران بتكلفة 3 مليون دولار".

4 – استدعاء الاحتياط للخدمة العسكرية، والتي يساوي 750 ألف رجل/ يوم من العمالة بشتى أنواعها، مما يؤثر على القوى العاملة والإنتاج.[1]

(1) هيئة البحوث العسكرية، المرجع السابق، ص 95.

I -3-مجريات حرب الاستنزاف

انتهت حرب 1967م بنكسة كبيرة للجيوش العربية، وعم الفرح الشارع الإسرائيلي فقد قضت قواتها المسلحة على القدرة العسكرية العربية ووصلت إلى حافة قناة السويس، والى ضفاف نهر الأردن، والى مرتفعات الجولان ودفعت بالقوات العربية بعيدا عن حدودها.لتزيد مساحتها بثلاثة أمثال مساحتها الأصلية.وعلى الجانب الآخر بالنسبة للعرب كانت الصدمة قاسية والنتيجة مريرة والأوضاع مهينة. و لكن الإرادة العربية رفضت الهزيمة وصممت على إزالة آثار العدوان مهما كانت التضحيات.ومن هنا نشأت فكرة حرب الاستنزاف التي تبناها الرئيس جمال عبد الناصر.[1]

واستنادا إلى هذه السياسة اتخذت الإجراءات اللازمة لتنفيذ هذه المراحل على النحو التالي:

-**مرحلة الصمود** جوان 1967-أوت 1968: بدأت هذه المرحلة بإعادة بناء القوة العسكرية والتي كانت من أصعب واشق الأعمال، خاصة وان صدمة الهزيمة كانت شديدة على الجيش والشعب معا. وذلك من خلال جملة من الخطوات التي اتخذها الرئيس جمال عبد الناصر أهمها:

1- إحداث تغييرات جوهرية في قيادات القوات المسلحة، و التي تولى فيها اللواء أحمد إسماعيل قيادة جبهة القناة.

2- إصدار قانون جديد يحدد أسلوب القيادة والسيطرة على شؤون الدفاع عن الدولة والقوات المسلحة.

3- إبعاد القوات المسلحة عن كل عمل مدني سبق تكليفها به خاصة عناصر المخابرات الحربية.

4- اعادة تسليح القوات المسلحة بأسلحة جديدة وأكثر تطورا، وكان الاتحاد السوفياتي (سابقا)هو المصدر الرئيسي لعملية التسليح.[2]

---

(1) صادق الشرع، المرجع السابق، ص 515، 516.

(2) محمد عبد الغني الجمسي، حرب اكتوبر 1973، ط 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998 ص 143.

كما تدعمت عملية البناء الداخلي بنشاط دبلوماسي مكثف في إطار عربي موحد، استطاع أن يثبت وجوده في مواجهة الدعاية الصهيونية الاستعمارية خاصة في المنظمات الدولية. و ان يكسب المزيد من الأصدقاء في المجال الدولي، خاصة بعد أن نجحوا في تشكيل جبهة قوية مع دول عدم الانحياز،و الاتحاد السوفياتي ودول الكتلة الشرقية.[1]

و كانت سمة العمل في هذه المرحلة هي المحافظة على هدوء الجبهة حتى استعادة القدرة الدفاعية، مع الرد على أي خرق إسرائيلي. ومن اقوي العمليات الحربية خلال هذه المرحلة معركة رأس العش[2]، ومعارك القوات الجوية يومي 14 و 15 جويلية 1967 ضد القوات الإسرائيلية في سيناء.[3] و كذلك معارك المدفعية في قطاع شرق الإسماعيلية[4] يوم 20 سبتمبر 1967، و إغراق المدمرة البحرية الإسرائيلية إيلات شمال شرق بورسعيد[5] في 21 اكتوبر 1967.[6]

---

(1) هيئة البحوث العسكرية، المرجع السابق، ص 40، 38.

(2) معركة رأس العش، وقعت أحداثها يوم 1 جويلية 1967، وهي تعتبر الشرارة الأولى للحرب، عندما حاولت المدرعات الإسرائيلية احتلال مدينة بور فؤاد، فصدتها عن المدينة قوة من الصاعقة المصرية بنجاح رغم إمكانياتها المحدودة.للمزيد ينظر(الجسمي، المرجع السابق، ص151،152).

(3) الجمسي، المرجع السابق، ص 152،153.

(4) الإسماعيلية، وهي البوابة الشرقية لمصر. يقع قسمها الغربي في قارة إفريقيا، والقسم الشرقي بقارة آسيا. يحدها شرقا سيناء وقناة السويس، وغربا الحدود الشرقية للدلتا على امتداد فرع دمياط، وجنوبا الطريق الواصل بين السويس والقاهرة، كما تحدها شمالا بورسعيد وبحيرة المنزلة.

(5) بور سعيد، تقع شمال شرق مصر يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط، فيها نقطة التقاء البحر الأبيض المتوسط بقناة السويس التي تفصلها عن امتدادها الجغرافي بقارة آسيا المتمثل في مدينة بور فؤاد، يحدها شرقا شمال سيناء وغربا دمياط والدقهلية والشرقية وجنوبا محافظة الإسماعيلية.تطل بورسعيد على بحيرة المنزلة والتي تفصلها عن محافظة الدقهلية بدلتا النيل.

(6) هيئة البحوث العسكرية، المرجع السابق، ص 51.

-مرحلة الدفاع النشط سبتمبر1968-فيفري 1969. بعد أن استعادت القوات المصرية كفاءتها القتالية جزئيا انتقلت إلى مرحلة جديدة من الصراع المسلح مع العدو الإسرائيلي. حيث تطور القتال خلال هذه المرحلة ليشمل الاغارات ،والكمائن بالإضافة للاشتباك بالنيران. لإقناع إسرائيل بقدرتها على إنزال الخسائر بأفرادها، الأمر الذي يجعلها تدفع ثمن بقائها في سيناء. كما أنها حققت عدة أهداف أهمها دعم معنويات المقاتل المصري الآثار السلبية التي نجمت عن هزيمة جوان 1967م، وذلك بالمواجهة المباشرة مع الجندي الإسرائيلي، كما كان لها تأثير ايجابي على المواقف السياسية وعلى الجهود المبذولة في هذا المجال.أما إسرائيل فزادت شراستها بقصفها العمق المصري مستهدفة المدنيين للضغط على الحكومة المصرية.واستمر الوضع على هذا الحال حتى بداية حرب الاستنزاف.[(1)]

-مرحلة الاستنزاف مارس 1969-أوت 1970.وقد أديرت هذه المرحلة سياسيا وعسكريا بتنسيق متكامل لتحقق الهدف منها ولتتوازن في التصعيد والتهدئة. وتحددت مهامها في تقييد حرية تحركات العدو على الضفة الشرقية للقناة، وإرهاقه وإحداث أكبر خسائر به، وكانت هــذه المرحلة التي امتدت من يوم 8 مارس 1969 إلى 8 أغسطس 1970، طويلة وشاقة، وهي لا تقــل عسكريا عن أي جولة من جولات الصراع العربي الإسرائيلي، بل تعد أطول جولة في تاريخ هذا الصراع.[(2)] وكان للنجاح الكبير الذي حققته القوات المصرية ، والخسائر المتزايدة في القوات الإسرائيلية أثره الكبير في دفع إسرائيل إلى إعادة النظر في سياستها الحربية وتعديلها تعديلا جذريا بإحداث تصعيد خطير وهو ما يعرف " بالاستنزاف المضاد".[(3)]

---

(1) الجمسي، المرجع السابق، ص 161،162.

(2) هيئة البحوث العسكرية، المرجع السابق. ص101.

(3) الجمسي، المرجع السابق، ص 166

- **الاستنزاف المضاد** يعتبر الاستنزاف المضاد ــ طبقا للأسلوب العلمي ــ حالة خاصة من الحروب المحلية المحدودة التي تقتصر على تخطيط وإدارة ردود الأفعال المناسبة لما يوجه إليها من أنشطة قتالية من الخصم بغرض استنزافه، على أن تنحصر تلك الردود داخل سلم تصعيد لا يترك القتال ينطلق إلى آفاق الحرب الكاملة. ولقد وضعت مبادئ هذه الحرب في إطـــار دفاعي بوجه عام، وبهدف ترسيخ الوضع القائم بكل مكاسبه ومزاياه التي حققتها في حرب 1967.

- **مراحل حرب الاستنزاف المضاد:** وسوف نوضح هذه المراحل بأسمائها الإسرائيلية، ثم تقييمها طبقاً للحقائق العلمية، وهذه المراحل هي:

أ- مرحلة الردع "جوان 1967 - سبتمبر 1968**:**حيث كانت إسرائيل تحاول قدر الإمكان تهدئة الموقف لتحقيق الأهداف السياسية بفرض الأمر الواقع وإقناع دول الغرب بان الموقف في الشرق الأوسط مستتب ولا داعي للقيام بأي جهود سلمية.وقد اقتصرت هذه المرحلة على اشتباكات متباعدة ولكنها عنيفة.وجهت خلالها إسرائيل نيرانها ضد المدنيين في التجمعات السكنية، وضد أهداف صناعية.

ب- مرحلة الترويع اكتوبر 1968-ديسمبر 1969**:**وحاولت خلالها القيادة الإسرائيلية احتواء الرد المصري الايجابي. ما كلفها العديد من الضربات المؤلمة.التي ردت عليها بقصف المجمعات السكانية خاصة في الصعيد.

ج- مرحلة السحق جانفي-8 أوت 1970: وأطلق عليها الحرب القذرة حيث ركز الطيران الإسرائيلي خلالها استهدافه للمدنيين خاصة المدارس والمصانع من اجل إحراج القيادة المصرية ودفعها لإيقاف حرب الاستنزاف.[1]

---

(1) هيئة البحوث العسكرية، المرجع السابق. ص 163-166.

I -4- مبادرة روجرز وإيقاف إطلاق النار:

ومع توالي وتصاعد الأحداث زاد الإحساس لدى القيادة الإسرائيلية والشعب الإسرائيلي بان حرب الاستنزاف المضاد ما هي إلا حرب لاستنزاف آخر لإسرائيل، وبدأت تتصاعد موجات السخط مع الإعلان عن خسائر إسرائيل التي تتزايد يوما بعد يوم. كما عم الاستياء الولايات المتحدة الأمريكية لزيادة التواجد السوفياتي(س) العسكري وتنامي نفوذه السياسي في المنطقة. وشعور أوربا بانعكاسات الحرب عليها.وهنا بدأت أمريكا تسعى لإيجاد حل للتصعيد العسكري بين مصر وإسرائيل وذلك بالسعي لوقف إطلاق النار.[1]

تقدمت أمريكا بمبادرة سميت "بمبادرة روجرز[2]" والتي تم إعلانها يوم 19جوان 1970. والتي تقضي بوقف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل لمدة تسعين يوما، وأن يستأنف السفير يارنج[3] عمله

---

(1) هيئة البحوث العسكرية، المرجع السابق، ص167

(2) وليام روجرز، سياسي أمريكي، ولد في 23 جوان 1913 في ولاية نيويورك. بعد أن أتم دراسته للحقوق اجتاز اختبار نقابة المحامين سنة 1937. عمل مع توماي ديوي من 1938-1942 في محاكمة الجرائم المنظمة في نيويورك.دخل البحرية الأمريكية عام 1942و شارك في معركة أوكيناوا.عمل وزيرا لخارجية الولايات المتحدة في حكومة نيكسون, من 22-01 -1969 إلى 3-12- 1973. نال ميدالية الحرية الرئاسية في 1973.توفي في02 جانفي 2001م.متاح على الرابط الالكتوني:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A7%D9%85_%D8%B1%D9%88%D8%AC%D8%B1%D8%B2(الساعة 16:46. يوم 2013/02/12)

(3) جونار يارنج،سياسي سويدي ولد في 1917م، حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة عام 1943،عمل أستاذا مساعدا للدراسات الشرقية في جامعة لوند السويدي، وفي عام 1949م انتقل إلى السلك الدبلوماسي، عمل في عدد من العواصم العالمية.وفي سنة 1956م عين مندوبا دائما لبلاده في مجلس الأمن،الذي تولى رئاسته لبعض الوقت.عمل مبعوثا للأمم المتحدة بين الهند وباكستان.اختير في نوفمبر 1967 مبعوثا خاصا للشرق الأوسط. متاح على الرابط الالكتروني:
http://www.moqatel.com/openshare/Mostlhat/Alaam/Mokatel6_1-31.htm_cvt.htm (الساعة 20:32. يوم 2013/02/13)

لوضع قرار مجلس الأمن 242 موضع التنفيذ.وافق الطرفان على المبادرة ، على أن يسري وقف إطلاق النار اعتبارا من الساعة الواحدة من صباح 8 أوت 1970 بتوقيت القاهرة ولمدة تسعين يوما.

ونص الاتفاق على أن يمتنع الطرفان عن تغيير الوضع العسكري في داخل المنطقة التي تمتد خمسين كيلومتر شرق وغرب القناة. ولا يحق للطرفين إدخال أو إنشاء أية مواقع عسكرية في هذه المناطق، ويقتصر أي نشاط على صيانة المواقع الموجودة وتغيير وإمداد القوات الموجودة في هذه المناطق. بيل دخول موعد وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، قامت مصر باستكمال تجهيز المواقع الضرورية لشبكة الدفاع الجوي بغطاء من الصواريخ، وتم ذلك بسرعة ومجهود كبير لكل منطقة القناة. وهكذا تكون قد انتهت حرب الاستنزاف لتبدأ مرحلة الإعداد لحرب أكتوبر.[1]

(1) الجمسي، المرجع السابق، ص 184.

I -5- تقييم حرب الاستنزاف:

تعددت الآراء واختلفت حول تقييم حرب الاستنزاف، وطرح المحللون العديد من الأطروحات والفرائض متسائلين عن جدوى استخدام هذه الحرب وفي هذا التوقيت.خاصة و ان البلدان العربية قد منيت بنكسة مست كل جوانب الحياة في جوان 1967. كان لها أثرها الكبير على البنية الدفاعية بشكل خاص.

و إن الدراسة الدقيقة، والتحليل المتأني لحرب الاستنزاف، أكدت أن أرباح هذه الحرب على الجانب المصري فاقت خسائرها .على الرغم من أنها لم تحقق استعادة، ولو شبر واحد من الأرض المحتلة. نتيجة لبعض الأخطاء التي وقعت فيها القيادة منهــا:

- سوء في تقدير الموقف العام والذي تأسس على اقتصار حرب الاستنزاف على نطاق الجبهة فقط، و استخدام القوات البرية كعامل رئيسي، في حين دفع العدو بقواته الجوية، والبحرية، ومد مسرح العمليات ليشمل حدود مصر الشرقية بالكامل، وصولا إلى عمق البلاد.

- بعض أخطاء في امتلاك زمام الموقف أثناء إدارة الحرب، فقد كاد الجانب الآخر أن يمتلك زمام المبادأة، وخصوصا بعد توسعه في استخدام قواته الجوية.[2]

- أخطـــاء في التصعيد والتهدئة، حيث عمّد العدو من خلالها إلى إحراج القيادتين السياسية والعسكرية.
- كما كانت هناك بعض الأخطاء في حشد القوى العالمية مبكرا لصالح القضية.

على الرغم من هذه الأخطاء إلا أن الآثار الايجابية البعيدة، التي وصلت انعكاساتها حتى حرب أكتوبر 1973م منها:

---

[2] هيئة البحوث العسكرية، المرجع السابق، ص174-176

1- تعديل مسار القوات المسلحة، لترتقي بتنظيمها وتسليحها وأساليب تدريبها

2- بناء عقيدة القتال المصرية، مع تجربة عقائد وأساليب قتال تمكّن من مجابهة الفكر الإسرائيلي في جميع المجالات.

3- تحطيم الحاجز النفسي، بين العرب وإسرائيل، على المستويات المختلفة سياسيا وعسكرياً، خاصة أن الهزيمة في ثلاثة حروب متوالية، شكلت عبئا ثقيلاً على العرب.

4- اكتساب مجموعة من الخبرات، نتيجة النجاح والفشل وهو الدرس الذي وضع أمام القيادة التي استلمت زمام الأمور والإعداد لحرب اكتوبر1973.

5- عودت التلاحم بين الشعب والجيش، وما له من تأثير ايجابي على الإعداد لحرب أكتوبر.

6- اكتساب الأساليب اللازمة للتأثير على الرأي العام العالمي، وأسس تحريك الموقف الدولي وحشده لصالح القضية. كما أبقت على مشكلة الشرق الأوسط حية و أصبحت أولوية في اهتمامات القوتين العظمتين.[1]

(1) هيئة البحوث العسكرية، المرجع السابق، ص 177-178.

II-الدور الجزائري في حرب الاستنزاف 1968–1970م

لقد شكلت هزيمة الجيوش العربية في حرب جوان 1967م صدمة كبيرة لدى الجزائريين قيادة وجماهير، فكان الحزن شديد، وحصرة كبيرة في الشارع، خيم عليهما ذهول الصدمة لان كل المعلومات التي كانت ترد من القاهرة– خاصة– تعبر عن قرب تحقيق النصر على العدو الإسرائيلي. أول ما بادرت به القيادة السياسية عند اندلاع الحرب هي إرسال وزير الخارجية الجزائري السيد عبد العزيز بوتفليقة إلى مصر من اجل معرفة احتياجاتهم للمعركة. في حين كانت الجماهير الجزائرية تطالب بالمشاركة في المعركة مباشرة وهذا ما عبر عليه خالد نزار[1] في كتابه(على الجبهة المصرية) بقوله:"ويدر التذكير هنا برد فعل المواطنين الجزائريين أثناء الإعلان عن هزيمة الجيش المصري عام 1967م...ما إن تأكد الخبر على أمواج الإذاعة الجزائرية حتى بدأ مئات المواطنين بالتوافد...هنا رأيت لحظتها شبابا وأطفالا يجرون بأقصى سرعتهم، وقد نزع بعضهم أقمصتهم قاصدين الوزارة..." بعد مرور أيام قليلة بدأت التعبئة.

1-II-الدور السياسي

لعبت الجزائر دورا دبلوماسيا كبيرا خلال هذه المرحلة .فبعد الهزيمة مباشرة توجه الرئيس هواري بومدين الى موسكو لمقابلة من اجل الطلب من السلطات السوفيتية إعادة تسليح الجيوش العربية المنهزمة . لان القيادة السوفياتية كانت ترفض بيع أسلحة جديدة لمصر، لأنها مستاءة من وصول أسلحتها السابقة التي تخلت عنها القوات المصرية عند انسحابها من سيناء لأيدي الإسرائيليين والأمريكان. كما إن

---

(1) خالد نزار **خالد نزّار**، ولد قرب بسكرة يوم 27 ديسمبر 1937،في 1982 أصبح قائدا للمنطقة العسكرية الخامسة بقسنطينة ، ثم قائدا لجيش البر، في سنة 1990 سماه الرئيس الشاذلي بن جديد وزيرا للدفاع، وبقي بهذا المنصب إلى 27 جويلية 1993.

الرئيس السوفياتي وأثناء لقائه ببومدين قال بأنهم سلموا لمصر احدث الأسلحة والتي لم تحسن استغلالها[2]. وبعد مفاوضات طويلة وعلى مرحلتين استطاع أن يقنع السوفيات بان من هزم هو الحلف ككل وليست مصر وحدها وسأله إن كان مستعد للتنازل أمام الولايات المتحدة الأمريكية التي ستزيد قوتها في المنطقة إن شعرت شعوبها بتخلي السوفيات عنهم.عندها وافق السوفيات على إعادة تسليحهم على نفقة الجزائر.

ونظرا لدورها الدبلوماسي النشط الحلفاء الطبيعيين لإسرائيل يستعجلون الوصول لحل قضية الشرق الأوسط ولو جزئيا قبل تسلم الجزائر منصبها كعضو في مجلس الأمن في 01 جانفي 1968م. كما تدخل المندوب الجزائري في هيئة الأمم المتحدة من اجل المشاركة في صياغة القرارات التابعة لهزيمة جوان 1967م. وهذا ما اقر به وزير خارجية سوريا بأنه طلب من الرئيس بومدين ان يسمح لبوتفليقة بالبقاء معه في هيئة الأمم المتحدة ما ساعده على إقناعها بعدم الرضوخ للقرارات الأمريكية القائمة على اعتراف العرب بإسرائيل.[1]

كما تعرض الجزائر إلى ضغط أمريكي كبير بعد نزول الطائرة الإسرائيلية بوينغ 707 التي كانت قد اختطفتها المقاومة الفلسطينية وحولتها إلى الجزائر. واستصدرت قرار من منظمة الملاحة العالمية للطيران يدين الجزائر ويمنع التعامل معها. إلا أن الجهاز الدبلوماسي الجزائري استطاع ان يتفادى هذا التهديد بفضل قوة علاقاته مع دول العالم.ما أدى بأمريكا بإرسال قطع من أسطولها السادس قبالة السواحل الجزائرية غير ان هذا التهديد لم يثن الجزائر عن التمسك بمواقفها الداعمة لحركات التحرر.بل اكثر من ذلك فقد قامت بطرد السفير الأمريكي من الجزائر.[2]

---

(2) محمد تامالت، <u>**العلاقات الجزائرية الإسرائيلية البحث عن السراب**</u>، ط 1، دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر، 2001،ص 69

(1) تامالت، المرجع السابق، ص 71-72.

(2) المرجع نفسه، ص، 70-71.

وقد قام العدو الإسرائيلي باختطاف الأمين العام لرئاسة مجلس الثورة الجزائري في 14 أوت 1970 معتقدة ان ذلك سيجعل الجزائر تغير من مواقفها وان تتخل عن دعم العرب في صراعهم مع الصهاينة. غير ان هذا المتقد وسياسة الترهيب أثبتت فشلها مع الجزائريين[1]

(1) تامالت، المرجع السابق، ص74

II-2-الـــــــــــــــدور العسكـــــــــري:

بمجرد وصول خبر الهجوم الجوي الإسرائيلي على الجيوش العربية ، قرر مجلس الثورة إرسال قوات جزائرية على جناح السرعة إلى ميدان المعركة، ولقد كان الجزائريون متحمسون إلى المشاركة في هذه الحرب.

لقد وصلت في اليوم الثاني من الحرب نحو 11 طائرة جزائرية من نوع ميغ إلى إحدى مطارات المصرية التي لم تكن بعد قد استهدفت بعد، وكانت هذه الطائرات الحربية هي كل ما تملك الجزائر من أسطولها الجوي،وقاد هذه المقاتلات طيارون جزائريون لم يكونوا قد استكملوا بعد تدريباتهم على القتال الجوي لكنهم لم تكن تنقصهم لا الإرادة ولا الحمية للدفاع عن الأرض العربية.وكانت مصر بأمس الحاجة لهذه الطائرات بعد أن دمرت قواتها الجوية و أصبح سماؤها مكشوفة.

حشد بومدين القوات المتوجهة إلى الجبهة في ثكنة عسكرية بزرالدة غرب العاصمة وخطب فيهم خطابا ليشحذ هممهم قائر:"...العدو يتحرش بالجيوش العربية وقد جعلوا إسرائيل خنجرا في قلب الأمة العربية... وأنت مجاهدون في سبيل القضية العربية ومصر التي تحملت عبء الحرب وساعدتنا خلال ثورة التحرير.

كانت الروح المعنوية للجنود الجزائريين عالية جدا، فقد كانوا يحترقون شوقا لمقاتلة الصهاينة. تحركت القوات الجزائرية في الشاحنات العسكرية وزغاريد النسوة تشد من أزرهم، كان المسير إلى الشرق الأوسط برا وجوا.فكانت الرحلة البرية من الجزائر إلى الحدود التونسية وبلغت الحدود الليبية في المساء لأخذ وقت من الراحة قبل استكمال المسير.(1) كما انتقل مجموعة من الجنود عن طريق الجو انطلاقا من مطار بوفاريك العسكري.

---

(1) الطاهر زبيري، **نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري**،ط1، الشروق للإعلام والنشر،الجزائر، 158-160.

أما العتاد فقد أرسل عن طريق البحر.وقاد اللواء النقيب عبد الرزاق بوحارة [1]

بمجرد وصول الكتيبة إلى مصر قام إطاراتها باختيار وتجهيز المواقع المناسبة للرمي وكذا مراكز القيادة والملاحظة.حيث شاركت هذه الكتيبة 121 لمدفعية الميدان بالناحية العسكرية الأولى في العديد من المعارك وأبانت عن شجاعة كبيرة .ومن بينها تلك التي استخدمت فيها البطارية الثالثة ضد القوات الإسرائيلية، تم خلالها رمي 148 قذيفة خلال يومين. وفي معركة أخرى تم رمي 126 قذيفة وتدمير بطارية معادية في سبتمبر 1967، حيث دامت مدة الرماية أربع ساعات كاملة. ثم نقلت الى مدينة السويس الى منطقة فايد وسلطان بالبحيرات المرة أين تم تنفيذ أعمال قتالية عديدة و إضافة إلى رد الهجمات الإسرائيلية كما كان على اللواء القيام بمهام عدة منها:

- تهيئة المواقع بأقصى سرعة في ظل يقظة العدو الذي لا تفصله عن القوات الجزائرية الا بضعة مئات أمتار
- مساعدة الإخوة المصريين العائدين من الجهة من حين لآخر.
- منع العدو من اتخاذ مواقع له على ضفة القناة الشرقية.

وكان انتشار الوحدات على جبهة بطول 20 كلم.

---

(1) عبد الرزاق بوحارة،(1934–2013) سياسي ومجاهد ووزير جزائري سابق. شغل عدة مناصب سياسية . ولد مدينة القل شرق الجزائر. واصل تعليمه إلى غاية السنة الثالثة ثانوي فرع رياضيات بثانوية بمدينة قسنطينة. قبل أن يتوقف ويلتحق بالجيش التحرير. واصل حياته المهنية بعد الاستقلال في أوساط الجيش الجزائري لغاية سنة 1977 كضابط. واصل تعليمه في المدرسة العسكرية بحمص (سوريا) وكان الأول على دفعته. .تولى قيادة الناحية العسكرية الثالثة ببشار سنة 1964. ثم ملحق عسكري بسفارتي باريس (1965) وموسكو (1968). كما تولى قيادة اللواء الجزائري الذي شارك في حرب 67 في مصر. تولى لاحق منصب سفير بهانوي.عاد للجزائر ليشغل منصب والي ولاية الجزائر سنة 1975. وفي سنة 1977 وضع حد لمشواره كعسكري. في سنة 1979 تولى منصب وزير الصحة إلى غاية 1982. في جانفي 2004 أصبح عضوا بمجلس الأمة

كما وقعت معركة بين الوحدات الجزائرية والجيش الإسرائيلي يوم 05 جويلية 1967م. وكانت بداية المعارك الحقيقية للعدو يوم 15 جويلية، استعمل فيها الإسرائيليون سلاح الطيران حيث أسفرت هذه المعركة عن استشهاد عنصرين من الوحدات الجزائرية والعديد من الجرحى بينها جريحان فقدا بصرهما.

وبعد الرمي على مواقع القوات الجزائرية يوم 4 سبتمبر 1967 بعد مغادرتها، وقيام قوات العدو بمسح الأراضي للكشف عن مواقع الوحدات الجزائرية يوم 13 سبتمبر 1967م، اسفر عن استشهاد جندني وإصابة ثلاثة جنود آخرين.بادرت المدفعية التابعة للوحدات الجزائرية يوم 17اكتوبر 1967م باستهداف العدو فكبدته 20 قتيلا وعددا كبيرا من الجرحى.وأصعب معركة خاضتها هذه الفرق كما يقول بعض من شارك فيها هي معركة العدو الانتقامية بعد إغراق المدمرة ايلات يوم 23 أكتوبر.[1]

و تشير الأرقام إلى 61 شهيدا جزائريا خلال هذه المرحلة من الحرب العربية الإسرائيلية لسنة 1967م.

بعد أن أنهى هذا اللواء مهامه بنجاح عوض باللواء الأول في شهر فيفري 1968م.و كان تحرك هذا اللواء من الجزائر عن طريق الجو من مطار السانية بوهران، عند وصول الوحدات إلى القاهرة تم الالتحاق مباشرة بالكلية الحربية عبر الطائرات ، ليتم تحويلهم بالشاحنات العسكرية الجزائرية الى مواقع المخصصة بمدينة فايد[2]

---

(1) مجلة الجيش، مشاركة الجيش الوطني الشعبي في الحروب العربية الإسرائيلية،ع 592،مؤسسة المنشورات العسكرية، الجزائر، 2012، ص06-07.

(2) مجلة الجيش،المرجع السابق، ص 08

ومن اهم المعارك التي خاضها اللواء الأول أثناء تواجده بالجبهة. المعركة التي وقعت منتصف شهر جوان 1968محيث لاحظت القوات الجزائرية تحركات مشبوهة ما جعلها تبادر بإطلاق النيران على العدو واستمرت المعركة من منتصف النهار إلى ما بعد المغرب.و تكبد حينها خسائر كبيرة(1)

وبعد مدة ستة أشهر عوض اللواء الأول باللواء الثاني الذي قاده اللواء خالد نزار الذي مع وصوله مباشرة للقاهرة توجه إلى الجبهة لتعويض للواء السابق. بعدها أخذت الوحدات مواقعها الدفاعية وكان أول اشتباك مع العدو الإسرائيلي اثر مرور طيران العدو فوق مواقع القوات الجزائرية التي بادرت بإطلاق نار كثيف باتجاهها. وبعد أسبوعين عاود الطيران الإسرائيلي قصف المواقع الجزائرية ب14 طائرة حربية ، فواجهتها مقاومة شرسة من الدفاعات م/ط ، أسفرت عن إسقاط جل قذائف القوات المعادية خارج موقع وحدات اللواء.

وبعد ثلاثة عشر شهرا من تواجد اللواء الثاني على الجبهة، عوضه اللواء السادس في الحرب سنة 1969م. كانت بداية تجمعها في الجزائر مع نصف جويلية وبداية شهر اوت بالمرسى الكبير. وكانت تضم: الفيلق 49 وفيلق القوات الخاصة وفيلق الدبابات والكتيبة 145للمدفعية م/ط.وبمجرد وصولها للجبهة استلمت هذه الوحدات المهام من نظيراتها المتواجدة هناك، وشرعت في التنسيق مع المصريين.من بين العمليات التي شارك فيها هذا اللواء:

في الفترة من 22 إلى 27 سبتمبر 1969 الرد على المدفعية المضادة.

في الفترة من07 إلى 13 أكتوبر1969 رد عنيف على المدفعية الإسرائيلي.(2)

---

(1) مقابلة شخصية مع السيد بالة صالح، ي مقر المنظمة الوطنية لقدماء محاربي الشرق الأوسط، 20مارس2013، على الساعة 10:00

(2) مجلة الجيش، المرجع السابق، ص06.

بتاريخ 11 ماي 1970 أعطيت أوامر بالرد على مصادر النيران المعادية ومن ثم قصف إحدى أقوى نقاط تمركز العدو ، حيث تم تدمير نقطتين تدميرا كاملا.

بتاريخ 18 ماي 1970 تم الرد على بطاريات العدو التي كانت تقصف مقر المدفعية المصرية.

بتاريخ 26 جوان 1970م قام سلاح المدفعية التابع للواء السادس الجزائري بالرد السريع والفعال على المدفعية المعادية بالتل الكبير في عمق سيناء.بتاريخ 1 ماي 1971 استشهد 13 فردا من ك. مد. م/ط.[1]

---

(1) مجلة الجيش، المرجع السابق، ص 08.

II-3-الدعم اللوجيستيكي:

لقد قدمت الجزائر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية دعما لا متناهي لدول الطوق لمواجهة العدوان الإسرائيلي وإعادة بناء ما تحطم في النكسة. فيقول سعد الدين الشاذلي بان الجزائري كانت ثاني دولة من حيث الدعم لدول المواجهة .

وكانت الجزائر قد دفعت للاتحاد السوفياتي(س) ثمن 60 طائرة مقاتلة و150 سيارة مصفحة و100 دبابة سوفياتية وذلك للاتفاق الذي ابرمه بومدين مع القيادة الروسية في 11جوان 1967م . كما قدمت مساعدات مالية مباشرة أولية متمثلة في مبلغ 20 مليون فرنك فرنسي لكل من سوريا والأردن سلمها القايد احمد وزير المالية في ذلك الوقت كما قدمت لها وذلك في جوان 1967.[1]

كما أرسلت الجزائر كل الطائرات التي تمتلكها إلى مصر، كما أرسلت تجهيز لكل وحداتها التي تتواجد بالشرق الأوسط وتكفلت بكل تكاليف الفرق الجزائرية المرابطة بالجبهة من يوم مغادرتها للجزائر سنة 1967 الى تاريخ عودتها سنة 1970م.

---

(1) تامالت، المرجع السابق، ص69.

الفصل الثاني

الجزائر وحرب أكتوبر 1973م

I-حرب أكتوبر

I-1- التخطيط للحرب:

بعد أن تأكدت القيادتان المصرية والسورية بأن إسرائيل لن تنسحب من المناطق التي احتلتها عقب حرب 1967م، واستمرارها بانتهاك القرار242، مع تنامي الدعم العسكري الأمريكي لها بأحدث الأسلحة المتطورة. وأن حالة اللاحرب و اللاسلم هاته قد أنهكتهما اقتصاديا قررتا وفي سرية تامة العودة إلى العمل العسكري من اجل استعادة أراضيها المحتلة.وبدأتا بالتخطيط الجيد من اجل تفادي نكسة جديدة مستفيدة من دروس النكسة السابقة.

و مع بدء التخطيط الفعلي للمعركة برزت عدة مشاكل رئيسية كان لا بد من إيجاد حلول صحيحة لها قبل المعركة. وكان أول ما يجب الإعداد له هو التوصل إلى تحقيق السيطرة الجوية أو على الأقل التفوق الجوي قبل أن يقدموا على شن الحرب، ولكي تتمكن القوات العربية من التفوق الجوي فانه يتوجب عليها أن تحصل على الأعداد الكافية من الطائرات القاذفة المتوسطة والقاذفة المقاتلة القادرة على قصف المطارات الإسرائيلية وتدمير سلاحها الجوي أو تحييده على الأقل مثل طائرات (الميج 23) أو (الجاكوار) أو (الفانتوم) وما يلزمها من الوسائل المتطورة مثل الرادارات ووسائل الخدمات الأرضية السريعة ...الخ.

كذلك كان لابد من إيجاد حل لقدرات السلاح المدرع الإسرائيلي وضخامته وذلك بتوفير أعداد ضخمة من الأسلحة المضادة للدروع لدى قطاعات المشاة مثل الصاروخ الخفيف وكانت الشعوب العربية في هذه الأثناء تعيش حالة من اليأس فاتجهت القيادة السياسية إلى الاتحاد السوفياتي(س) لإيجاد حل لهذه المشكل، ورحب السوفيات بالطلب. وزودوا الطرفين بمختلف أنواع الأسلحة خاصة صواريخ (أرض-جو)، وصواريخ (ارض-ارض) و مدافع مضادة للطائرات للحد من خطورة السلاح الجوي الإسرائيلي.(1)

(1) الشرع، المرجع السابق، ص 535-537.

وأسلحة مضادة للدروع لمقاومة الدروع الإسرائيلية.[1] كما تم تدريب القوات المصرية على هذه الأسلحة بمساعدة خبراء عسكريين من الاتحاد السوفياتي(س)[2]

(1) الشرع، المرجع السابق، ص537.

(2) صالح قبضايا، **الساعة 14:05 الحرب الرابعة على الجبهة المصرية**، عدد خاص، مؤسسة أخبار اليوم، مصر،د .س.ن، ص 11.

I-2-مجريات الحرب

I-2-أ-الحرب على الجبهة المصرية:

حدد الجيشان المصري والسوري موعد الهجوم على الساعة الثانية بعد الظهر بعد أن اختلف الطرفان على تحديد ساعة الصفر. ففي حين يفضل المصريون الغروب يكون الشروق هو الأفضل للسوريين، لذلك كان من غير المتوقع اختيار ساعات الظهيرة لبدء الهجوم.(1)

في تمام الساعة الثانية بعد الظهر من يوم 6أكتوبر 1973 نفذت القوات الجوية المصرية ضربة جوية على الأهداف الإسرائيلية خلف قناة السويس. وتشكلت القوة من 220 طائرة عبرت قناة السويس على ارتفاع منخفض للغاية. وقد استهدفت مراكز قيادة وسيطرة العدو، و محطات التشويش والإعاقة وبطاريات الدفاع الجوي وتجمعات الأفراد والمدرعات والدبابات والمدفعية والنقاط الحصينة في خط بارليف(2) ومصاف البترول ومخازن الذخيرة.و كان من المقرر أن تقوم الطائرات المصرية بضربة ثانية إلا أنها ألغيت بعد النجاح الذي حققته الضربة الأولى.(3)

و في تلك الأثناء، أي بعد عبور الطائرات خط القناة بخمس دقائق، انطلقت نيران ألفي مدفع مصري تصب قذائفها فوق حصون خط بارليف. وتسللت مجموعة المهندسين إلى الشاطئ الشرقي للقناة لتتأكد من سيطرتها على مواسير نقل السائل الملتهب إلى مياه القناة. وبعد عشرين دقيقة بدأت الموجة الأولى من المشاة في العبور، ليتوالى بعدها عبور الموجات الأخرى من القوات المصرية.(4) و قد تم فتح أول ثغرة

---

(1) الشاذلي،المرجع السابق، ص 359-360.

(2) خط برليف هو خط دفاعي يمتد على طول الساحل الشرقي لقناة السويس. قامت إسرائيل ببنائه بعد حرب 1967م،من أجل تأمين الضفة الشرقية لقناة السويس ومنع عبور أي قوات مصرية. سمي بذلك الاسم نسبة إلى حاييم بارليف القائد العسكري الإسرائيلي، وقد تكلف بناؤه حوالي 500 مليون دولار. وهو عبارة عن ساتر ترابي ذو ارتفاع كبير من 20 م إلى 22 م وانحدار بزاوية 45 درجة على الجانب المواجه للقناة.

(3) واصل، المرجع السابق، ص 179.صالح قبضايا، المرجع السابق، ص 5-10

(4) عبد العظيم رمضان، **حرب أكتوبر في محكمة التاريخ**، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1995، ص 98-100.

في الساتر الترابي بعد أربع ساعات من العبور. ولم يكد يأتي صباح اليوم الموالي حتى تمكنت القوات المصرية من عبور القناة، وتحطيم جدار بارليف خلال ثمانية عشر ساعة مسجلة بذلك نجاحا ساحقا في بداية الحرب[1] واستغلت مصر اليوم الثاني وأحزت تقدما اكبر في الميدان. في هذه الأثناء دعمت القوات الإسرائيلية موقفها على جبهة سيناء بخمسة ألوية مدرعة. ليبدأ الهجوم الرئيسي الإسرائيلي صباح يوم 08 أكتوبر لكنه لم يحقق أي تقدم ملحوظ على الساحة.كذلك كان الشأن بالنسبة لهجومات اليومين المواليين.

و ابتداء من يوم 11 أكتوبر بدأ يظهر اختلاف داخل القيادة المصرية بشان تطوير الهجوم شرقا بين الفريق أول احمد إسماعيل[2] والفريق سعد الدين الشاذلي.و بعد ثلاثة أيام من النقاش المحتدم تقرر تطوير الهجوم وتم ذلك في فجر يوم 14 أكتوبر.كان الهجوم غير موفق تماما كما توقع الفريق الشاذلي.

في 15 أكتوبر ركز العدو جهوده في القيام بعمل ضد قوات الجزء الأيمن من قوات الجيش الثاني عند منطقة الدفرسوار شرق القناة لعمل اختراق في صفوف القوات المصرية حتى يتمكن من إدخال قواته المدرعة إلى الضفة الغربية للقناة وكان الهدف الوصول إلى الإسماعيلية .وخلال ليلة 18/17 من أكتوبر نجح الإسرائيليون في العبور إلى غرب القناة.وخلال ليلة 21/20 أكتوبر دفعت القوات الإسرائيلية بتعزيزات جديدة إلى غرب القناة.

ولان الأمور كانت تتطور بشكل كبير وجدت الولايات المتحدة الأمريكية الداعمة للصهاينة والاتحاد السوفياتي (س) حليف العرب أن الوضع يسير إلى حرب استنزاف قد يستخدم فيها السلاح النووي، وقد تؤدي إلى حرب عالمية جديدة ما جعلهما يناديان إلى الحل السياسي ولتفاوض من اجل وقف القتال.
وبالفعل تم إعلان وقف إطلاق النار في مساء يوم 22 أكتوبر وفق القرار الأممي 339 وفي 24 أكتوبر وجه الاتحاد السوفياتي (س) إنذارا شديد اللهجة للولايات المتحدة الأمريكية في هيئة الأمم المتحدة .مطالبا

---

(1) رمضان، المرجع السابق، ص 100.

(2) احمد إسماعيل علي(1917م- 1974م)، ولد بالقاهرة، تخرج من الكلية الحربية عام 1938م، شارك في حرب فلسطين عام 1948م والعدوان الثلاثي 1956م ونكسة 1967م، و في عام 1969م وأصبح رئيس .أركان .جيش .المصري. عزله بعد ذلك الرئيس عبد الناصر. ثم أعاده الرئيس السادات إلي المخابرات العامة المصرية ثم أصبح وزيرا للدفاع عام 1972م وخاض حرب أكتوبر1973م.

إياها بالضغط على إسرائيل و وقف الدعم العسكري الموجه لها. قبلت إسرائيل وقف إطلاق النار يوم 24 أكتوبر إلا أنها لم تلتزم به وواصلت عملياتها العسكرية حتى صباح يوم 28 أكتوبر بعد وصول قوات الأمم المتحدة.(1)

---

(1) الشاذلي، المرجع السابق، ص 443-446.

I-2- ب-الحرب على الجبهة السورية:

في نفس التوقيت المتفق عليه مسبقا قام الجيش السوري بهجوم شامل في هضبة الجولان[1] حيث شنت 100 طائرة سورية هجوما كبيرا على المواقع و التحصينات الإسرائيلية في عمق الجولان. و التجمعات العسكرية، والدبابات، ومرابض المدفعية الإسرائيلية، ومحطات الرادار وخطوط الإمداد. حقق خلالها الجيش السوري نجاحا كبيرا حسب الخطة المعدة، بحيث انكشفت ارض المعركة أممه عدة كيلومترات في اليوم الأول من الحرب مما أربك وشتت الجيش الإسرائيلي.[2] واصل الجيش السوري تقدمه في الجولان وتمكن في السابع من أكتوبر من الاستيلاء على القاعدة العسكرية الإسرائيلية الواقعة على كتف جبل الشيخ[3]

الثالثة بعد الظهر كانت القوات البرية قد اخترقت المواقع الإسرائيلية في القنيطرة[4] وقد اتبعت الهجوم السوري أسلوب الحرب الخاطفة فقد تقدم في حركة سريعة في ارض الجولان. في نفس الوقت كان هناك معارك عنيفة شمال القنيطرة بين فرقة مش 07 السورية واللواء07 مد الإسرائيلي،

استطاعت القوات السورية في هذا اليوم أن تتقدم بعمق 15 كلم إلى 20 كلم في الأراضي التي تسيطر عليها إسرائيل. وهنا أحست القيادة الإسرائيلية بخطورة الموقف، فقررت التصعيد على الجانب السوري بطلعات جوية متككرة.[5]

---

(1) هضبة الجولان، وهي هضبة تقع في بلاد الشام بين نهر اليرموك من الجنوب وجبل الشيخ من الشمال،كانت تابعة إدارياً لمحافظة القنيطرة كلياً قبل احتلالها من قبل إسرائيل في حرب 1967م. التي تسيطر اليوم على ثلثين من مساحتها.

(2) رمضان، المرجع السابق، 104.

(3) جبل الشيخ، هو جبل يقع في سوريا ولبنان. يحـدّه من الشرق والجنوب منطقة وادي العجم وإقليم البلان وهضبة الجولان في سوريا، ومن الشمال والغرب القسم الجنوبي من سهل البقاع ووادي التيم في لبنان.وتحتل إسرائيل القسم الجنوبي الغربي الواقع في هضبة الجولان المحتلة

(4) القنيطرة مدينة سورية تقع في جنوب غرب البلاد. احتلتها إسرائيل في 10 جوان 1967، واستعادتها سوريا في حرب 1973م، لكن سرعان ما استعادت إسرائيل السيطرة عليها بهجومها المضاد. قبل أن تنسحب منها في جوان 1974.

(5) رمضان، المرجع السابق، ص 105.

ومنذ صباح اليوم الثامن من أكتوبر تحول ميزان القوى لصالح الجيش الإسرائيلي، حيث استطاع تدمير جزء كبير من الأسلحة السورية.وفي اليوم الرابع للحرب استطاعت إسرائيل استعادة الأراضي التي خسرتها في اليومين الأولين ووصلت إلى خط وقف إطلاق النار عام 1967م. وبدأت تهدد دمشق لكن عنف المقاومة، مع وصول دعم القوات العربية . وهنا أصبحت القوات الإسرائيلية تأخذ مواقع دفاعية.(1)

---

(1) Mitchell.G.Bard, Myths and Facts a guide to the Arab–Israël Conflict, Amirecan–Israelh a cooperative entreprise,united states of america,2012.p 62. للمزيد ينظر :رمضان، المرجع السابق، ص 109.

-3- سلاح البترول:

الحديث عن استخدام سلاح النفط العربي سلاحا ضد الصهيونية والدول الداعمة لها بدأ في وقت مبكر ، فقد أثير عام 1948.كما أثير كذلك في حربي 1956م و1967م.بحيث لجأت اليه البلدان العربية المنتجة في أعقاب حرب 1967م حيث قامت الدول العربية حينها بحظر تصدير النفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لعدة أسابيع. وقد الحق بها ضررا ماديا لا يستهان به لأنها اضطرت إلى تامين احتياجاتها من مصادر أخرى بعيدة تكاليفها أعلى.(1)

دخل سلاح النفط بقوة وبصورة جادة في حرب أكتوبر 1973م، حتى أن هذه الحرب أصبح يطلق عليها اسم "حرب البترول الأولى."بعد اندلاع العمليات العسكرية يوم 6 أكتوبر دعت الحكومة الكويتية إلى عقد اجتماع طارئ لوزراء النط العرب. وتم عقد هذا الاجتماع في الكويت في 17 أكتوبر، وقد قرر المجتمعون بان يشرع في تخفيض إنتاجهم من النفط بنسبة لا تقل في كل دولة عن 5% (2) من إنتاج شهر سبتمبر.ثم تطبق النسبة من إنتاج كل شهر بالتخفيض مرة أخرى من إنتاج الشهر الذي سبقه.

وقد بدأ تطبيق القرار مباشرة في اليوم الموالي. إلا أن الدول العربية طورت في القرار وحظرت تصدير النفط إلى الدول الداعمة لإسرائيل وعلى رأس الولايات المتحدة الأمريكية وهولندا. واستمر تنفيذ هذا الحظر حتى بعد وقف إطلاق النار في 22 أكتوبر، ومع إصرار الدول العربية على التصعيد في الحظر اجتمع وزراء خارجية دول السوق الأوروبية المشتركة في 6 نوفمبر 1973م وأصدروا في نهايته بيانا يتبنى مواقف أكثر توازنا من قضية الصراع العربي الإسرائيلي .فقد طالبوا بإقامة سلام عادل في

---

(1) عاطف سليمان، **الثروة النفطية العربية الدور السياسي والاقتصادي للنفط العربي**، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2009، ص153-157

(2) Philippe Simonnot, Les pays arabes réduiront chaque mois de 5% leur production de pétrole brut jusqu a ce qu ils aient obtenu satistaction d Israël, Le Monde, N0 8948, anné30eme, 19 octobre 1973, p 04.

المنطقة بناء على القرار الدولي 242 القاضي بانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967. كما طالبوا كذلك بالاعتراف بحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.[1]

(1) سليمان، المرجع السابق، ص 162-167.

-4-الدعم العربي للمعركة

قدمت كل دولة عربية مساعداتها لدول المواجهة حسب الإمكانيات المتوفرة لديها:

1- الجبهة المصرية:

02 سرب ميراج ليبيين.

01 سرب هوكر هنتز عراقي.

01 لواء مدرع ليبي.

01 لواء مشاة مغربي.

01 لواء مشاة سوداني.

01 كتيبة مشاة كويتية.

01 كتيبة مشاة تونسية.

الجبهة السورية

03 سرب ميج 21 عراقي.

01 سرب ميج17 عراقي.

01 فرقة مدرعة عراقية.

01 فرقة مشاة عراقية.

02 لواء مدرع أردني.[1]

---

(1) الشاذلي، مرجع سابق، ص 351

01 لواء مدرع(عدا كتيبة) مغربي.

2–الجبهة الأردنية

01 لواء مشاة سعودي. [1]

أما الدعم المالي فيذكر الشاذلي في كتابه حرب أكتوبر فهو يقول بالإضافة إلى المعونة الجزائرية فقد تبرعت ليبيا ب40 مليون دولار، و4 ملايين طن من الزيت، كما تبرعت المملكة العربية السعودية ب 200 مليون دولار.ودولة الإمارات العربية تبرعت ب 100 مليون دولار.[2]

---

[1] الشاذلي، مرجع سابق، ص 351.

[2] المرجع نفسه، ص، 355.

-5- نتائج حرب أكتوبر 1973م

النتائج على المستوى المحلي

استطاعت القوات المصرية أن تعيد نوعا من التوازن إلى جبهتها على مجموعة مستويات:

• على مستوى التخطيط فقد بلغ مستوى التخطيط العلمي والعملي للمعركة مستوى ممتازا ودقيقا فقد استطاعت القوات المصرية في الأيام الأولى للمعركة أن تحقق هدفا استراتيجيا لا يختلف علية احد وهو كسر النظرية الأمنية الإسرائيلية كما حقق الجيش المصري إلى جانب الانتصار الاستراتيجي انتصارا آخر على مستوى العمل العسكري المباشر متمثلا في عملية العبور التي اكتسحت مانعا مائيا ضخما في ساعات ثم دخلت لعدة أيام في معارك بالمدرعات والطيران وأمنت لنفسها عدة رؤوس كباري داخل سيناء وألحقت بالعدو خسائر وصلت إلى ربع طائراته وثلث دباباته تقريبا في ظرف أسبوع واحد من القتال .

• أما على مستوى القرار فقد استطاع الرئيس السادات أن يثبت أن القيادة المصرية والعربية ليست واهنة بل لديها الشجاعة على اتخاذ القرار فرغم المنحنيات الكثيرة التي مرت بها عملية اتخاذ القرار فحينما جاءت اللحظة الحاسمة أعطى أمر القتال وأطلق شرارة الحرب .

• على مستوى الجندي المصري فجرت الحرب والظروف التي نشبت فيها طاقة إنسانية لم يكن احد يحسب لها حساب أو يخطر ببالة أنها موجودة على هذه الدرجة من الاقتدار .

• بعد الحرب شعر الرئيس السادات أن مواجهة المرحلة التالية تتطلب تغيير إدارته السياسية لذلك أجرى العديد من التغييرات في المناصب كان ابرزها قبول استقالة حافظ إسماعيل مستشار الرئيس للأمن القومي ونهاية خدمة المشير احمد إسماعيل قائد الجيش وعلى المستوى الرسمي أيضا ترك محمد حسن الزيات وزارة الخارجية ليتولاها بدلا منه إسماعيل فهمي .

النتائج على المستوى العربي

• أعاد نصر أكتوبر للشارع العربي والمصري ثقته في ذاته بعد أن كانت تجتاح حالة من الإحباط الشديد اثر نكسة 1967 والتي رافقها العديد من المظاهر الاجتماعية في الوطن العربي .

• المواقف العربية خلال الحرب أظهرت وعدا بعصر عربي جديد يضع العرب على موضع يرضونه لأنفسهم من توافق وتكامل يؤدي بهم إلى الصفوف الأولي فان تحالفا واسعا على الناحية العربية للمعركة قام وراء جبهة القتال تمثل في عدة خطوط تساند بعضها بطريقة تستطيع تعويض جزء كبير من الانحياز

الأمريكي لإسرائيل وقد كانت الجيوش العربية المقاتلة بشجاعة هي الخط الأول وكانت الجبهات العربية الداخلية التي تجلت إرادتها هي الخط الثاني كما ظهر سلاح البترول للمرة الأولى بعد أن لوحت السعودية باحتمال قطع امدادتها لأي دولة تقوم بمساعدة إسرائيل .

• دخلت فكرة المفاوضات المباشرة للمرة الأولى في الصراع العربي الإسرائيلي بعد المفاوضات التي قامت عند الكيلو 101 التي أجراها وفدان عسكريان في الطريق بين القاهرة والسويس يوم 28 أكتوبر والمعارك مازالت مستمرة وقادها من الجانب المصري اللواء محمد عبد الغني الجسمي مدير العمليات في حرب السادس من أكتوبر واحد ابرز أبطالها .

النتائج على المستوي الإسرائيلي

• انكسرت نظرية الأمن الإسرائيلي على المستوي الاستراتيجي والتي تقوم على عدة مرتكزات هي التفوق الكيفي أما الكم العربي وضعف عربي عام بسبب الخوف وحرب الأعصاب مما يؤدي إلى وهن على مستوي اتخاذ القرار .

• أحدث انكسار هذه النظرية صدمة عسكرية وسياسية لم يسبق لها مثيل في التاريخ القصير لدولة إسرائيل وقد أدي ذلك بدورة إلى تفكك تركيبة القيادة السياسية والعسكرية في إسرائيل وتمزق العلاقات فيما بينها وبدأت مرحلة تبادل الاتهامات وتصفية الحسابات .

• على مستوى الراى العام أدى انكسار النظرية الإسرائيلية إلى سقوط أساطير إسرائيلية كثيرة على رأسها الجيش الإسرائيلي الذي كان أمل إسرائيل وموضع اعتزازها الأول وأيضا سقطت صورة المخابرات الإسرائيلية التي كانت غائبة عن مسرح الأحداث بالمعلومات والكشف والتحليل كما سقطت شخصيات إسرائيلية كانت مثل أصنام لدى الراى العام الإسرائيلي ومنها جولدا مائير وموشي ديان .

• وجدت إسرائيل نفسها مرغمة على الاستمرار في عملية التعبئة العامة لدعم خطوطها العسكرية وكان ذلك يعنى أن عجلة الإنتاج الإسرائيلي في الزراعة والصناعة والخدمات توقفت أو أصبحت على وشك التوقف .

النتائج على المستوي العالمي

استطاعت مصر من خلال موقفها القوي في الحرب خلق رأى عام عالمي واضح مناهض للجبهة التي تساند إسرائيل وعلى رأسها الولايات المتحدة، كما حصلت مصر على مددا عسكريا ضخما خلال أيام المعركة فقد قررت القيادةا لسوفيتية تعويض الجيش المصري عن بعض خسائره من الدبابات و أهدته

250 دبابة من كما بعث تيتو رئيس يوغسلافيا في ذلك الوقت بلواء كامل من الدبابات وضعه تحت تصرف القيادة المصرية

II- دور الجزائر في حرب اكتوبر1973م

على الرغم من الخلاف الذي كان سائدا في تلك الفترة بين القيادة الجزائرية والقيادة السياسية المصرية .وسحب الجزائر لقواتها التي كانت تشارك في حرب الاستنزاف تعبيرا عن رفضها لمبادرات وقف إطلاق القتال بين الدول العربية وإسرائيل.فكان الرئيس أنور السادات(1) دائم الانتقاد للرئيس هواري بومدين. إلا إن الجزائر لم تعر كل ذلك بال حين طلب منها المساعدة من اجل التحضير لحرب جديدة مع العدو الصهيوني وهذا ما ذكره (ر.ا.ح.ق.م.م)الشاذلي في مذكراته حول حرب أكتوبر الذي زار الجزائر في شهر فيفري 1972م. ليقوم بزيارة ثانية للجزائر في 16 سبتمبر 1972م. ليخبره بان موعد هذه الحرب قد اقترب دون ان يطلعه على التاريخ المحدد. وعلى الرغم من هذا فان الجزائر جهزت كل إمكانياتها ووضعتها في تصرف الدول المشاركة في الحرب.

الدور السياسي:

فور الإعلان عن بداية الحرب في منطقة الشرق الأوسط تجندت الجزائر قيادة وشعبا من اجل المشاركة في المعركة وتوفير كل وسائل الدعم التي تحتاجها دول المواجهة. وقد تم عقد جلسة طارئة لمجلس الثورة ومجلس الوزراء من اجل اتخاذ التدابير اللازمة وسبل دعم سوريا و(ج.م.ع) بأقصى حتى لا تتكرر نكسة 1967م. وكانت أولى القرارات التي اتخذها القيادة هي إرسال قوات عسكرية جزائرية إلى الجبهة المصرية بأسرع وقت. ومع اندلاع المعارك اتصل الرئيس هواري بومدين بالرئيس المصري من أجل معرفة الوضع على الساحة ومعرفة احتياجاتهم للمعركة حتى يتسنى للجزائر توفيرها

(1)محمد أنور محمد السادات (1918 – 1981)، ثالث رئيس لجمهورية مصر العربية في الفترة من 28 سبتمبر 1970 وحتى 6 أكتوبر 1981.

وإمدادهم بها. وكانت هذه الاتصالات يومية خلال فترة الحرب.[2] كما أرسل في اليوم الموالي العقيد محمد عبد الغني مبعوثا خاصا له إلى مصر للاطلاع على الأوضاع وتقييمها من أجل تحديد المساعدات المستجلة التي يجب أن تصل الى الجبهة.

كما تجندت الدبلوماسية الجزائرية هي الأخرى من اللحظة الأولى من اجل خوض المعركة على المنابر الدولية، وذلك لجمع الدعم والمساندة للدول العربية في هذه المعركة والعمل على عزل إسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة الأمريكية وكل من يساندها في الحرب.

فكان للرئيس هواري بومدين اتصالات كثيرة مع رؤساء وملوك الدول الصديقة لحثها على دعم القضية العربية. كما قام بزيارات عديدة لبعض هاته الدول خاصة الاتحاد السوفياتي (س)، ويوغسلافيا. فكانت أول زيارة للرئيس بومدين لموسكو يومي 14 و15 أكتوبر[1] من أجل حث الاتحاد السوفياتي(س) على تسليم مصر شحنة الأسلحة المتفق عليها. وقد دامت هذه المحادثات ا كثر من خمس ساعات كان الموقف السوفياتي حينها يميل إلى التريث. ما اعتبره الرئيس بومدين ضعف أمام القوة الأمريكية التي استطاعت ان تفرض كلمتها على السوفيات. وقد عبر عن رايه هذا للقادة السوفيات بطريقة غير مباشرة. لكن تلميحاته وصلتهم وقرر بعدها السوفيات ان يقفوا الى جانب العرب في حربهم دون شروط او تردد. وقرروا تزويد الجبهة بالأسلحة المتفق عليها بعد أن قام الرئيس هواري بومدين بتسديد ثمنها والمقدر ب200 مليون دولار أمريكي[2].

و هكذا و بعد اتصالات مكثفة بين الرجلين وبعد جولة طويلة من التنسيق و التشاور بين الطرفين في كيفية دعم صمود الجبهة العربية.خرجا ببيان مشترك يعلنان فيه دعمهما للبلدان العربية.

---

(2) محي الدين عميمور،**<u>خمسة أيام صححت تاريخ العرب</u>**، ط 2، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 2011، ص 162-167.

(1) النصر، **<u>الرئيس بومدين يقوم بزيارة مفاجئة لموسكو عزم الطرفان على تدعيم صمود الجبهة العربية</u>**،ع 716، السنة2، 16 اكتوبر 1973

(2) محمد تامالت، ص131.

كما سافر في اليوم الموالي إلى يوغسلافيا(15 أكتوبر) ، وفور وصوله بدأ الرئيس هواري بومدين محادثات ثنائية مع الرئيس اليوغسلافي تيتو. ثم يكمل الرئيسان مباحثاتهما في اجتماع مغلق بحثا فيه آخر التطورات في منطقة الشرق الأوسط، والدور الذي يجب أن تقوم به حركة عدم الانحياز.لدعم الجبهة العربية في صد هذه الهجمة الامبريالية خاصة وان مصر هي احد الاعضاء المؤسسين لهذه الحركة. ليخرج الطرفان ببيان مشترك. أكدا فيه وقوفها وتضامنهما مع مصر ومع سوريا في هذه الحرب. وطالبا باقي دول الحركة بالتضامن مع الدولتين.

كما بعث الرئيس بومدين عدة برقيات لنظرائه في العالم شارحا لهم الوضع على الجبهة.فقد ارسل برقية يوم 08 أكتوبر إلى رؤساء بلدان عدم الانحياز شارحا لهم الوضع على الجبهة العربية. كما تلقى عدة برقيات مماثلة من نظرائه معربين عن تضامنهم العميق مع الشعوب العربية.مثل البرقية التي لقاها من الرئيس الأمريكي نيكسون. والتي جاء فيها:"لقد تلقيت برقيتكم المتعلقة باستئناف المعارك في الشرق الأوسط، ان هذه الأحداث المؤلمة تبرز مرة أخرى ضرورة التعجيل في إيجاد حل عادل ودائم للمشاكل الأساسية لهذه المنطقة.وإنني إذ أؤكد لكم أن الولايات المتحدة تعمل بصورة نشطة لإيجاد الوسائل التي من شأنها ان تقود الى وقف هذه المعارك...آمل باخلا صان تتمكن حكومتي الاعتماد على حكومتكم وعلى حكومات أخرى في هذا الجهد"[(1)]

وعلى مستوى الهيئات الدولية فالدبلوماسية الجزائرية كانت نشطة، حيث كانت تقف الند لسياسة الولايات المتحدة التي تعمل على جمع الدعم والتأييد الدولي للكيان الصهيوني.

ففي يوم 11 أكتوبر ندد السيد بوتفليقة بجرائم العدو الصهيوني أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأوضح دور الولايات المتحدة شريك العدو الصهيوني. كما كان دائم التواصل مع كل الدول الصديقة ببرقيات شكر من اجل مقاطعة إسرائيل. وبمطالبة دول صديقة اخرى باتخاذ موقف من العدوان الاسرائيلي ضد العرب و مطالبتهم بقطع العلاقات مع العدو خاصة دول عدم الانحياز- والدول الإفريقية. كما نشطت جمعيات المجتمع المدني هي الأخرى في شرح القضية لنظيراتها في العالم

(1) النصر، <u>الرئيس بومدين يتلقى برقية من نيكسون</u>،ع 713، السنة، 11، 15 أكتوبر 1973، ص01.

الدعم العسكري:

اتخذ قرار مشاركة القوات الجزائرية مباشرة فور سماع اندلاع الحرب. وتقرر مشاركة الجزائر باللواء الثامن المدرع المتواجد بتلاغمة[1] وهو اللواء الوحيد الذي كانت تعده الجزائر كنواة اولى لجيش عصري. وتم إمضاء أمر بالتحرك في 10أكتوبر 1973م .

كانت الأجواء مشحونة في مقر قيادة اللواء نظرا لصعوبة نقل السلاح.فقد كان هناك نقص كبير في حاملة الدبابات، لذلك تم اللجوء الى كل الشركات الوطنية العمومية. والتي كانت استجابتها تلقائية.

انطلقت كل الأفواج – المشاة المدرعة-يوم 12 أكتوبر 1973م ، أي بعد ستة أيام من اندلاع الحرب.و تطلبت المسافة والتي تقدر ب4000 كلم برا مسير 13 يوما عبرت خلالها الأراضي التونسية ، والليبية، ودخول مصر عن طريق السلوم و مرسى مطروح[2]ن كما تم نقل جزء منها عن طريق البحر من ميناء طرابلس باتجاه الاسكندرية.

---

(1) التلاغمة، من أكبر البلديات في الجزائر وأعرقها تابعة لولاية ميلة، تقع على بعد 37 كلم من قسنطينة إلى الجنوب الغربي و67 كلم عن ولاية ميلة إلى الجنوب الشرقي، تتبع إداريا لولاية ميلة منذ التقسيم الإداري الأخير سنة 1984. صنفت كبلدية سنة 1958 وكدائرة سنة 1991 يحدها من الشرق بلدية أولاد حملة ، من الغرب بلدية شلغوم العيد، من الجنوب بلدية المشيرة، ومن الشمال بلدية واد سقان .

(2) زراري الهاشمي، مقابلة شخصية بمقر منظمة قدماء محاربي الشرق الاوسط مكتب .بسكرة. يوم12-04-2013م على الساعة: 10:00 صباحا.

و يقول المقدم عبد المالك قنايزية[3] قائد اللواء الثامن المدرع انه بعد الوصول الى مصر، خضعت القوات الجزائرية لعملية اختبار في المستوى ومراقبة للوسائل واختبار مدى جهوزيتها. تلقت يوم 29أكتوبر 1973م امرأ بالقيام بمهام استطلاعية للأرض تمهيدا لتنفيذ مهمة قتالية في قطاع الفرقة المدرعة الرابعة التابعة للجيش الثالث الميداني المصري. وبعد مدة من الانتظار خصص لها قطاع في النسق الأول للفرقة الرابعة بجبهة طولها 30 كلم وهي مسافة كبيرة لا يمكن للواء واحد شغلها من الناحية العلمية. غيران القوات الجزائرية كما يقول السيد قنايزية حاولت تغطية ذلك بما توفر لديها من إمكانيات.[1]

وقعت الاشتباكات الأولى للقوات الجزائرية مع القوات الإسرائيلية أيام 25،28،27،26 أكتوبر بتبادل الرمايات المباشرة للدبابات المسندة بنيران المدفعية. وقد كانت مهام القوات الجزائرية هو منع التوغل الإسرائيلي أكثر بعد ثغرة الدفرسوار وحماية القاهرة .[2] وفي هذا الصدد يقول المؤرخ البريطاني "ديفيد واتكين" ان توسيع المصريين الهجوم الى المضايق والذي فتح ثغرة في صفوفهم سهلت من هجوم شارون على ميناءي الأديبة والزيتية حيث مواقع القوات الجزائرية ولولا صمود هذه القوات في وجه الهجوم البري لانقلبت المعركة لصالح الأمريكيين والإسرائيليين، كما تصدت القوات الجزائرية لطائرات الدعم الأمريكي وأسقطت واحدة منها في خليج السويس، فقطعت عن شارون وقواته الإمدادات الإسرائيلية

---

(3) عبد المالك قنايزية، من مواليد 20 نوفمبر 1936م بسوق اهراس.قاد القوات الجزائرية في حرب 1973م بمصر. ترقى الى رتبة عميد سنة 1984م. عين سنة 1985قائدا للقوات الجوية.عين سنة 1990م رئيسا لاركان الجيش الوطني الشعبي.رقي الى رتبة لواء سنة 1991م.تقاعد سنة 1993.عين سفيرا لدى الكنفيدرالية السويسرية حتى سنة 2000م.في اول ماي 2005م عين وزيرا منتدبا لدى وزير الدفاع الوطني.

(1) عبد المالك قنايزية، **حرب اكتوبر 1973 الوحدات الجزائرية في الشرق الاوسط**، تقديم، محمد الصالح دمبري،د.د.ن، الجزائر،2010، ص 114-119.

(2) المرجع نفسه، ص126.مقابلة شخصية مع عمر مقعاش الامين العام (ج.ق.م.ش.أ) بتاريخ:

- 15-03- 2013. على الساعة 10:00 الى 12:30.

16 -03- 2013م. على الساعة 09:00إلى 13:00

والأمريكية معا.وحاصرت القوات الجزائرية مدعومة بكتيبة من قوات الصاعقة المصرية وصائدي الدبابات القوات الاسرائيلية بين الاديبة والكيلو 101.(3)

والى جانب الدور الذي قامت به القوات البرية فان القوات الجوية هي الأخرى كان لها دور كبير في ميدان المعركة خاصة وانها كانت قد وصلت الى مصر يوما واحدا بعد انطلاق الحرب من قاعدة بنغازي بليبيا.

الإسرائيليون يقرون بهزيمتهم أمام القوات الجزائرية

لقد حاولت إسرائيل منذ أحداث أكتوبر أن تخفي حقيقة دور القوات الجزائرية على جبهة القتال.لأن هذا الدور كما يراه البعض هو بمثابة الخنجر الذي مزق الأسطورة الإسرائيلية القائلة بأن الجيش الإسرائيلي لا يقهر.وهذا ما جاء على لسان الاسرايليين في حد ذاتهم

فهذا دافيد اليعازز رئيس الأركان الصهيوني، الذي شهد أول هزيمة لكيانه يعترف للمرة الأولى لصحيفة معاريف العبرية بتاريخ 29 أكتوبر 1973" **لست مسؤولا عن هزيمة صنعها قادة إسرائيل الأغبياء ... استهانوا بالقوات العربية المحتشدة على الجبهتين الشمالية والجنوبية ...ما حدث لقواتنا في ميناء الأديبة كان نتيجة للاستهانة والاستهتار بعدد وعتاد الوحدات الجزائرية...لقد توقع شارون المغرور أن الجزائريين بأسلحتهم البدائية سيفرون بمجرد رؤية دباباته... لكنهم نصبوا له الفخ، فخسرنا في يوم واحد 900 قتيل من أفضل رجالنا وفقدنا 172 دبابة...**" **كما ابانت** محاضر استماع لجنة التحقيق التي أطلق عليها اسم أجرانات،(3) تلك المحاكمة ظلت معظم وقائعها سرية حتى عام 2005، حين خرجت

---

(3) مقابلة شخصية مع السيدين، زراري الهاشمي، صايغي محمد، في مقر (ج. ق. م.ش.أ) يوم 20-04-2013م ، الساعة10:00م

(3) لجنة اجرانات، هي لجنة قضائية شكلت الحكومة الإسرائيلية في تل أبيب للوقوف على أسباب الهزيمة

لأول مرة مذكرات أحد القضاة الذين أشرفوا عليها.

فحينما سئل ديان عن قراره وخطة الهجوم على الأديبة اعترف بانه ظلل وخدع لأنه كان يعتقد بان هذه المنطقة هي الأضعف لإحداث ثغرة في صفوف القوات المصرية، فوجهنا قصف صاروخي ومدفعي شديد ومركز على المنطقة و لم نلقَ مقاومة ولم تطلق قذيفة واحدة من المكان المستهدف، فتأكدنا أن الوضع آمن، وأننا دمرنا أسلحة الرد الثقيلة لدى القوات الجزائرية، أو أن هذه الأسلحة سحبها المصريون لاستخدامها في الهجوم، كانت كل المعطيات والتحليلات تدل على أن الجزائريين لا يملكون أسلحة قادرة على عرقلة العملية، وكنا قد جمعنا معلومات أخرى تشير لوجود حالة تذمر وانشقاق داخل تلك القوات بسبب عدم سماح المصريين لهم المشاركة في الهجوم على سيناء، وهنا، ثم أمرت اللواء مدرع 178 بقيادة الجنرال شارون بمهاجمة الميناء والاستيلاء عليه بسرعة، وقبيل وصول اللواء 178 للميناء فوجئنا بخبر إسقاط طائرة أمريكية عملاقة من طراز سي 5 غلاكسي بواسطة صاروخ أطلق من مواقع القوات الجزائرية، ووصلتني إشارة عاجلة تفيد بانقلاب الموقف رأسا على عقب، حيث تصدت مضادات جزائرية متطورة للطائرات الأمريكية وأسقطت واحدة وأصابت اثنتين أخريين نجحتا، ولم تمر خمس دقائق أخرى حتى وصلتني رسالة ثانية تفيد بإطلاق بطاريات الصواريخ والمدفعية الثقيلة للقوات الجزائرية النيران بكثافة على المواقع التي انطلق منها القصف الإسرائيلي على الأديبة، هنا شعرت أننا وقعنا في فخ خطير، وأن العدو نجح في استدراجنا بخبث لم نعهده في حروبنا السابقة معه، وأن كارثة على وشك الحدوث.

كما اعترف الإسرائيليون كذلك بخسارةهم المذلة أمام الجزائريين في معركة قوية وهي معركة الزيتية وهذا ما عبر عنه المؤلفان الصهيونيان رونين برغمان وجيل مالتسر في كتابهما يحمل اسم "حرب يوم الغفران، اللحظة الحقيقيةعن وثائق سرية من أرشيف هيئة الأركان العامة والحكومة الصهيونية تفضح جزءاً مما حدث في معركة الزيتية في الفصل الثالث من هذا الكتاب وتحت عنوان "الزيتية.. بئر الموت" يستهل الكاتبان بالقول: اعترافات الجنود والضباط الناجين من معركة الزيتية أمام لجنة الاستماع تكشف عن ارتكاب القادة العسكريين الإسرائيليين وكذلك القيادة السياسية لجملة من الأخطاء القاتلة، أدت في

النهاية للهزيمة.[1]

ويعتبران نتيجة معركة الزيتية أكبر فشل تعرض له الجيش الإسرائيلي، وقد جاء شهادات المشاركين في معركة الزيتية أمام لجنة الاستماع أن إسرائيل لم تنهزم فقط عسكريا، بل انكسرت انكسارا لا تكفي السنون لإصلاحه. بحيث يصف الجنود العائدين من المعركة القوات الجزائرية بالشياطين حيث قال احد هؤلاء:" لم نكن نحارب بشرا بل شياطين تظهر وتختفي.. قذائفنا لا تصل إليهم ونيرانهم تحرق كل شيء" .

و ذكر الكاتبان شهادة أخرى لأحد ضباط قوات جولاني: نخبة الجيش الصهيوني ـــ، وللإشارة فإنه يهودي من أصل مغاربي، وهو المقدم فايز كوكبي، الذي يقول: "للأسف تأهلنا في معاهدنا العسكرية على نظريات خاطئة دفعنا ثمنها في الزيتية، لقد أوهمنا قادتنا وأساتذتنا أن عدونا ضعيف وجبان ولا يجرؤ على مواجهتنا بشكل مباشر، لكنني اكتشفت في الزيتية مدى همجية ووحشية هذا العدو.. لقد كانوا دمويين لأبعد مدى.. كانوا يجتزون رؤوس الجنود ويتسابقون للالتحام بنا، لكنهم كانوا على درجة عالية من الكفاءة والتدريب، وكانوا يمتلكون مهارات عالية في مجال القتال الفردي، يجيدون استخدام السلاح الأبيض والاشتباك، وأيضا كانت لياقتهم البدنية عالية، وكان واضحا أن قادتهم لقنوهم أساليب كسر العنق والعمود الفقري، مما يدل على أنهم نالوا قسطا من التدريب على الرياضات القتالية، وكل تلك الأشياء لم تتوافر في معاهدنا ولم نتدرب عليها، وهنا برزت أخطاء المؤسسة العسكرية الإسرائيلية وظهر التفوق الحقيقي للعرب.. إن معركة الزيتية وبكل ما تحمله من ذكريات مؤلمة يجب أن تكون درسا لتصحيح أخطائنا، فالعدو يحسب لكل شيء حسابه، ويبتكر في أساليب القتال، في حين أننا لازلنا نهندس خططنا على الهجمات الخاطفة والتفوق التكنولوجي العسكري، وقد أثبتت حرب يوم كيبور أننا لم نكن نمتلك سوى السلاح، أما العدو فقد نجح في توظيف عقله وجسده ثم سلاحه.

واستطاعت القوات الجزائرية أن تنجح في استدراج العدو وان توقع به خسائر لم يسبق أن خسرها في حروبه ضد العرب بحيث قدرت بقرابة اللواءين مدرعين ومئات القتلى و300 أسير في معركة

---

[1] يحي ابو زكريا، المعركة التي اباد فيها الجزائريون نخبة الجيش الاسرائيلي، متاح على الربط: http://zakariayahia.over-blog.com/article-81313103.html (الساعة 17:26. يوم 02-01-2013)

واحدة، كما لم يسبق للعرب النجاح في التنسيق القتالي لهذا الحد، وبلغت الخسائر الحد الذي ركعت فيه إسرائيل وامتثلت لأوامر العرب، ففي مفاوضات تبادل الأسرى، كان هناك 80 أسيرا إسرائيليا لدى القوات الجزائرية، ورفضت القيادات الجزائرية تسليمهم، بالنظر إلى أن إسرائيل لم يكن لديها اي أسير جزائري، وبعد مفاوضات استمرت ليومين أصر الجزائريون على مقايضة الأسير بعشرة أسرى على نفس الرتبة العسكرية.(1)

و نظرا لم ألحقته القوات الجزائرية بالقوات الإسرائيلية من خسائر وتكسير نفسي خاصة بعد أن استطاعت ان تأسر عددا كبيرا من جنود الصهاينة ولم يقع أي جندي جزائري في الأسر لديهم نزلت رئيسة الوزراء الإسرائيلية غولدا مائير بنفسها إلى ميدان المعركة تريد الانتقام بأي ثمن من القوات الجزائرية المنتشرة في السويس، وكانت تعطي التعليمات للقادة الإسرائيليين بأنهم عليهم تأديب هذه القوات، وهو ما أثر على نجاح الخطة التي وضعت لاحتلال السويس وتطويق الجيش الثالث المصري.

الدعم اللوجيستيكي:

لم ينقطع الدعم الجزائري عن دول المواجهة منذ حرب النكسة 1967م، إلا أنها تعزز أكثر فأكثر مع حرب أكتوبر 1973م. فمنذ اليوم الأول لاندلاع الحرب بدأت المساعدات الجزائرية تصل إلى مصر وسوريا.

فكانت أول ما وصل من مساعدات جزائرية إلى الجبهة هي إرسال أربعة أسراب من القوات الجوية إلى مصر. وإرسال طاقمين طبيين مع عتادهما إلى الجبهة السورية. لواء مدرع كامل مع كامل تجهيزاته إلى

(1) أبوزكرياء، المرجع السابق.

الجبهة المصرية. كما سلم الرئيس هواري بومدين شك بقيمة 200 مليون دولار أمريكي للقيادة السوفياتية حتى ترسل لمصر شحنة الأسلحة المتفق عليها

كما أرسلت صكوك مالية إلى دول المواجهة بالإضافة إلى كميات هائلة من النفط الجزائري . حيث تم في الأيام الأولى للحرب إرسال 80طن من النفط الخام لمصر وكمية مماثلة لها لسوريا كما ساهمت بشكل فعال في استخدام سلاح النفط في المعركة لردع الدول الداعمة لإسرائيل وحثها على إعادة تقييمها للوضع. وكان صاحب سلاح المقاطعة النفطية هو الرئيس هواري بومدين الذي اقنع الملك فيصل بتبني الفكرة على اعتبار ان المملكة العربية السعودية هي اكبر الدولة العربية منتجة للنفط.

كما أرسلت الجزائر في بداية الحرب أطقم طبية كاملة وطائرتين من العتاد الطبي لسوريا عن طريق مطار بيوت اللبناني.وقد نظم الجزائريون كذلك حملات تبرع بالدماء لصالح مستشفيات هذه الدول والتي كانت تصلها المساعدة الجزائرية تباعا.كما كانت من بين الدول الفاعلة في استخدام سلاح النفط.

وهكذا كانت حرب أكتوبر او حرب التحرير كما يسميها الحرب وعرب حرب كيبور أو يوم الغفران كما يسميها الإسرائيليون. قد بدأت بقوة من الجانب المصري والسوري محدثة زلزالا عنيفا داخل إسرائيل نظرا لدقة التنفيذ من ناحية التوقيت والتخطيط، الذي أركب القيادة الإسرائيلية وجعل رد فعلها بطيئا. الا ان هذا التقدم لم يدم طويلا واستعادت إسرائيل بدعم أمريكي قوتها وقامت بهجوم

مضاد أربك الصفوف العربي التي لم يدم تنسيقها العملياتي طويلا لأن أهداف الطرفين من الحرب كانت مختلفة.

ففي الوقت الذي أعلنت فيه سوريا الحرب من أجل تحرير الأرض كانت الغاية المصرية المرجوة من هذه الحرب هو تحريك العجلة الدبلوماسية وإعادة قضية الشرق الأوسط للواجهة العالمية. وهذا ما تم مع نهاية الحرب بدخول مصر في مفاوضات مع إسرائيل من أجل استعادة أراضيها، والتي انتهت في الأخير بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد وزيارة الرئيس أنور السادات الى تل أبيب.

الخاتمة

الخاتمـــــة

تبقى القضية الفلسطينية منذ أكثر من ستة عقود خلت القضية المركزية للأمة العربية والإسلامية. فلا يكاد يمر عقد من الزمن على احتلال فلسطين إلا وتقع فيه مواجهة تذكر أبناء الأمة بمسؤولياتهم تجاه مقدساتهم التي تدنس وحرماته التي تنتهك، وتشحذ هممهم للعمل على تحرير أراضيها وتطهير مقدساتها.

ولم يكن الجزائريين نشازا بين إخوانهم العرب والمسلمين بل لعلهم كانوا من السباقين للتحذير من ضخامة المؤامرة التي تحاك وحجم الكارثة المتوقعة ، ومنذ اللحظات الأولى للمجابهة المباشرة على أرض فلسطين بين أصحاب الأرض من جهة والعصابات الصهيونية و من ورائها من جهة أخرى .شد العشرات من الشباب الجزائري المؤمن الرحال إلى المشرق قاصدين أرض المعركة بفلسطين ناشدين تطهيرها من الأنجاس أو الشهادة على ثراها الطاهر، وقد ناجزوا عساكر بني صهيون وأظهروا الاستماتة في المعارك وابلوا البلاء الحسن بشهادة كل من حضر الوقائع.

ومن خلال هذه الدراسة التي قمنا بها خلصنا إلى مجموعة من النتائج هي:

- أن الجزائري تفطن للمشروع الصهيوني الإمبريالي قبل تجسيده على أرض فلسطين وخير مثال عن ذلك تحاليل وكتابات الصحافيين الجزائريين في بداية العقد الثاني من القرن الماضي وتوصيفهم للوضع ولمطامع الصهيونية في فلسطين قبل حتى اكتشاف وعد بلفور.
- أن الحس القومي و والواجب الديني تجاه كل ما هو مقدس يحض بأولوية في حياة الجزائري. حتى وان كان يعيش أصعب الظرووف.
- أن قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين المقدس ما كان ليتم لو تواطؤ الامبريالية العالمية ، وخيانة الحكام والملوك العرب من أجل ملك موعود لم ينالوه أبدا.
- إن تسيد إسرائيل لمنطقة الشرق الأوسط ومغالاتها في اهانة العرب كل ما أتيحت لها الفرصة. لا ينبع من قوة الكيان الصهيوني.بل هو كما قال عنه احد زعماء العرب:" اوهن من بيت العنكبوت" و إنما نابع من ضعف العرب وتخاذلهم وتشتتهم.
- وأن للعرب إمكانيات بشرية ومادية كبيرة يمكنها أن تصنع الفارق إن أحسنت الاستثمار فيها واستغلالها وما نتائج حربي الاستنزاف (1968-1970) وأكتوبر 1973م إلا دليلا

على ذلك. وهذا ما عبر عنه الرئيس هواري بومدين خلال الخطاب الذي ألقاه بعد نكسة 1967م. عندما قال:"... هل الأمة العربية استعملت كل طاقاتها؟ هل الأمة العربية استعملت كل الطاقات البشرية الهائلة؟ هل الأمة العربية استعملت كل الطاقات المادية الهائلة التي بين يدها حتى نقول أننا خسرنا المعركة؟ لا .لم نخسر الحرب لأننا لم نستعمل كل الوسائل لدينا. لا لم نخسر الحرب للأننا أم نستعمل كل أسلحتنا."

- وان من بين نتائج حرب أكتوبر والتي كانت في بدايتها انتصارا عسكريا، تحول في النهاية إلى خسارة سياسية بسبب سوء تقدير الأوضاع وحسن استغلال الظروف والإمكانيات والدعم الذي توفر لدول المواجهة خلال هذه الحرب.
- كما أبانت هذه الحرب عن ضعف الجندي الإسرائيلي وعدم قدرة الكيان الصهيوني في دخول حروب استنزاف طويلة المدى الزمني.
- ومن أهم نتائج حرب أكتوبر أيضا هو دخول سلاح النفط إلى مسرح الحروب الجديدة و هذا ما لفت إليه اهتمام الدول الكبرى والحروب التي تعيشها منطقتنا اليوم سببها جميعا البترول .
- وعلى قدر ما جمعت بداية حرب أكتوبر1973 بين العرب إلا أن نتائجها فرقت بينهم خاصة بعد دخول مصر في مفاوضات مع الكيان الصهيوني التي انتهت إلى توقيع لمعاهدة كامب ديفيد.1978م
- وان الدور الجزائري في دعم القضيايا العربية عموما والقضية الفلسطينية على وجه أخص نابع من قناعات راسخة ومبادئ متأصلة في الفكر والثقافة الجزائرية. ولا يمكن أن نربط بمسألة رد جميل لمن ساعدنا أيام محنتنا.
- و أن الجزائر عند اندلاع حرب 1967م كان قد مضى خمس سنوات فقط من عمر استقلالها إلا أنها لم تتأخر عن واجبها القومي في نصرة إخوانها في المشرق العربي بكل ما كانت تتوفر عليه من إمكانيات مادية وبشرية. لأن الجزائري لا و لن ينسى ما قدمه لنا إخواننا العرب من دعم أثناء ثورتنا التحريرية.
- كما أظهرت هذه الحروب عن كفاءة الجندي الجزائري الذي تقهقرت أمامه اعتى الجيوش العالمية. وهذا بشهادة الإسرائيليين أنفسهم.وتقارير لجنة أجرانات التي لم يفرج عليها الا منذ 2005 .

- الدور الريادي للدبلوماسية الجزائرية والقوة وقدرة الـــأثير التي تتمتع بها عل الساحة الدولية، وكيف استطاعت أن تغير الكثير في مجرى الحرب سواء في مرحلة الإعداد عندما تدخلت وبقوة لدى الإتحاد السوفياتي (س) من أجل بيع السلاح الى مصر التي كانت كل قوتها العسكرية قد تحطمت على الأرض أو استولت عليها إسرائيل عند احتلالها لمناطق جديدة في مصر.وهذا ما ذكره محمد حسين هيكل في حصته مع هيكل عندما تكلم عن الدور الكبير الذي قام به بومدين من اجل إعادة تسليح مصر وسوريا بعد النكسة.
كذلك قدرة هذه الدبلوماسية في إقناع العديد من الدول خاصة الإفريقية بقطع علاقاتها الدبلوماسية بإسرائيل

ان الدراسة تظهر بشكل جيد أن الجزائر كانت دائما السباقة في تلبية نداء الواجب تجاه اخوانها المسلمين والعرب و عملها الدائم لنصرة قضاياهم بكل امكانياتها، الا أن هذا الدور نجده مغيب الى درجة كبيرة علميا و اعلاميا. ونتمنى أن يجد هذا الجانب اهتمام والتفاتة من طرف الباحثين الجزائريين خاصة وأن من عايشوا هذه الأحداث بؤوا يغادروننا بصمت دون ان نسجل ما بجعبتهم من أحداث تثري التاريخ الجزائري الكبير.

الملاحــــــــــق

الملحق رقم :01

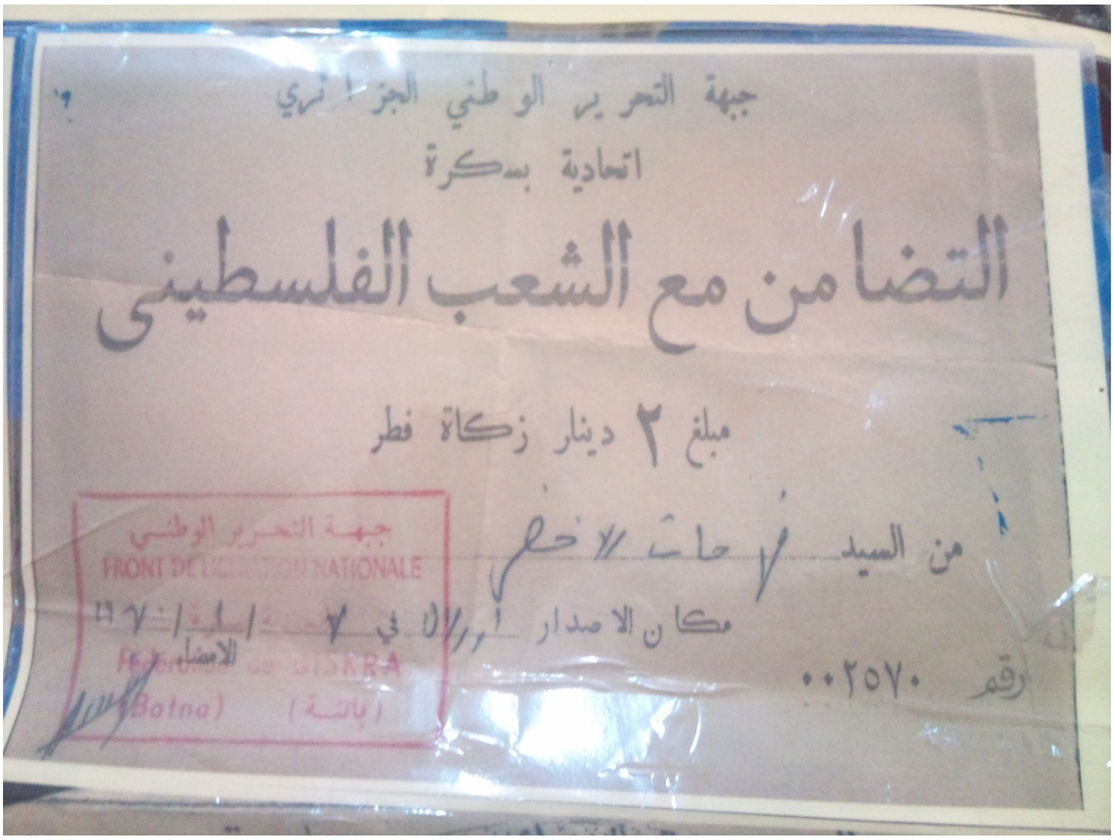




المصدر: أرشيف جمعية قدماء محاربي الشرق الأوسط.

الملحق رقم : 02

الملحق رقم:03


جبهة التحرير الوطني الجزائري
اتحادية بسكرة
التضامن مع الشعب الفلسطيني
مبلغ ٢ دينار زكاة فطر
من السيد
مكان الاصدار
الامضاء
رقم ٠٠٢٥٧٠
جبهة التحرير الوطني
FRONT DE LIBERATION NATIONALE
Fédération de BISKRA
(Batna) (باتنة)

المصدر: أرشيف جمعية الوفاق الثقافية-بلدية أورلال

الملحق رقم : 04



الفرقة الرابعة
مكتب القائد

شكر وتقدير

يتقدم قائد الفرقة الرابعة بكل الشكر وبكل التقدير لرجال اللواء الثامن المدرع الجزائري لما بذلوه من جهد ومن عرق ومن دم طوال فترة قتالهم مع الفرقة في حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

وإني لأذكر بالفخر هذه الوحدة تحت قيادة القائد قنايزية عبد المالك التي تميزت بالإنضباط العسكري وتقدير كل فرد منها للمسئولية وحسن إستخدام الأرض والسلاح .

إن بلد المليون شهيد بقيادة الرئيس هواري بومدين قد ضربت المثل في تحقيق التعاون العسكري عمليًا .

ممثلاً في أعمال اللواء الثامن المدرع الجزائري .

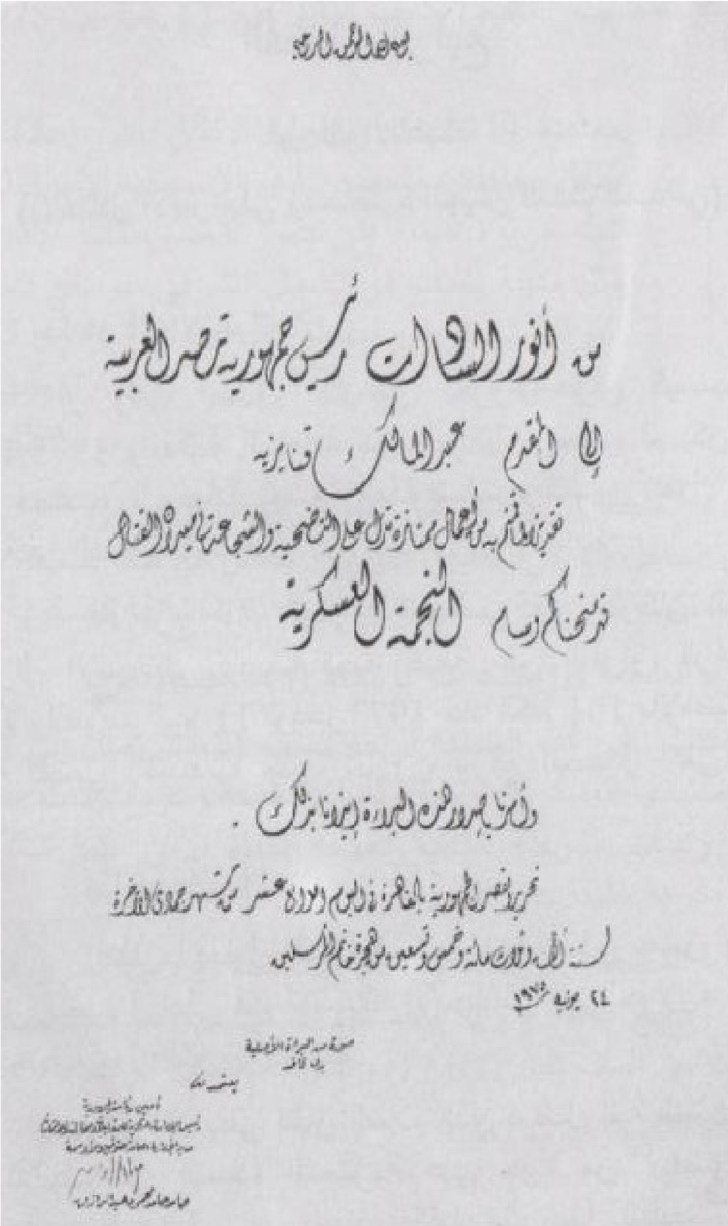
إلى لقاء دائم من أجل نصرة العرب وعزتهم وقوة بأسهم.

التوقيع ( )
عميد أ ح/ محمد عبد العزيز قابيل
قائد الفرقة الرابعة المدرعة

١٩٧٤/٢/١٩

المصدر : عبد الملك قنايزية مرجع سابق

الملحق رقم : 05



بسم الله الرحمن الرحيم

من أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية

إلى المقدم عبد المالك قنايزية

تقديرا لما قام به من أعمال ممتازة تدل على التضحية والشجاعة في ميدان القتال

قد منحناكم وسام النجمة العسكرية

وإننا لمسرورون [illegible] بذلك .

تحريرا بقصر الجمهورية بالقاهرة في اليوم الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة

سنة ألف وثلاث مائة وخمس وتسعين من هجرة خاتم المرسلين

24 يونيه 1975

المصدر : عبد المالك قنايزية،مرجع سابق.







المصدر : عبد المالك قنايزية، مرجع سابق

ملحق رقم:06

وسائل الطيران الجزائري المقحم في التشكيل القتالي المصري

القوات المقحمة:

-قيادة واحدة.

-أربعة أسراب طائرات مقاتلة : السرب 23، السرب17، السرب 14، السرب 21.

- بمجموع 55 طيار ل48 طائرة .

- سرب واحد ميغ 13:MF21 طائرة.

- سربان ميغ F17: 23 طائرة.

- سرب واحد7 BMK SU: 12 طائرة.

المهام:

-السرب رقم 23: مهمة حماية أعالي مصر على البحر الأحمر.

-السرب رقم 17: مهام عديدة.

-السرب رقم 21: مهام هجومية على الدفرسوار في إطار الضربات الجوية.

-السرب رقم 14: نفس مهام السرب 17 وتدمير قواعد إطلاق صواريخ هوك المنصبة في سيناء.

التمركز:

سرب الميغ17: واحد في بني سور و الآخر غرب القاهرة.سرب الميغ 21:في قاعدة وادي كينا على البحر الأحمر، ثو شبرا خيط في منطقة دلتا النيل.

سرب المقنبلات (سوخوي)SU7: يتواجد في عين شمص.

الخسائر المسجلة:

طائرة SO7 يوم 1973.10.19.

طائرة ميغMF21 يوم1973.12.18.

طائرة SO7يوم 1975.05.30.

المصدر:عبد المالك قنايزية، المرجع السابق،ص،176-177.

الملحق رقم:07

القوى البشرية و عتاد اللواء الثامن المدرع المستخدم ضمن تشكيل الفرقة الرابعة المدرعة المصرية

الرقم	الوحدة	ضباط	ضباط صف	جنود	المجموع
01	أركان اللواء 8 م	32	11	56	99
02	ك 2 بب	18	69	181	268
03	ك 4 بب	20	72	154	246
04	ك10 بب	20	78	154	252
05	ك 9 مش ميكا	29	91	326	446
06	ك 2 مد	10	69	315	394
07	ك 267م/ط	16	81	223	320
08	سرية المقر العام	04	64	205	273
09	سرية الاستطلاع	05	57	08	70
10	سرية الاشارة	04	58	126	188
11	سرية التصليح	09	73	114	196
12	سرية الهندسة	06	33	83	122
13	سرية طبية	13	33	21	67
14	سرية 18 للنقل	06	23	249	278
المجموع		192منهم 48خ و	812منهم 203 خ و	2215منهم 1107 خ و	3219منهم 1358 خ و

المصدر: عبد المالك قنايزية، المرجع السابق، ص 155.

الملحق رقم :08

—oOo— REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE & POPULAIRE —oOo—

MINISTERE DE LA DEFENSE NATIONALE –
ARMEE NATIONALE POPULAIRE –
1ére BRIGADE D'INFANTERIE PORTEE –
– MOYEN– ORIENT –

—o— CERTIFICAT DE PRESENCE AU CORPS —o—

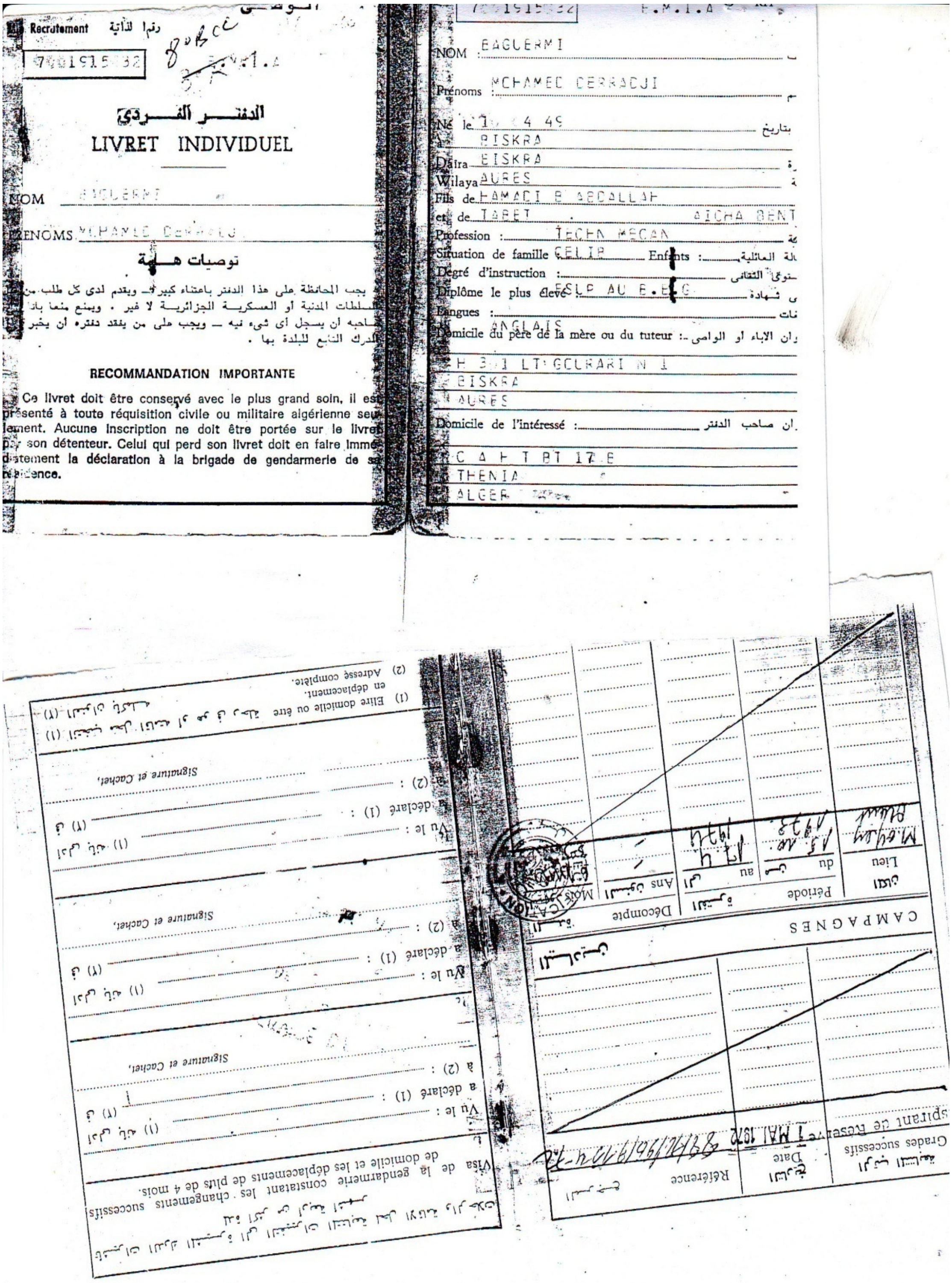
Le : Commandement de la 1° Brigade(Stion Personnel) Certifie que
Le : Djoundi BALA Salah
Né le : 11-11-1945 à ZELLATA Médina Par arris Batna
Fils de : BALAL Lakhdar
Et de : Feue SOUALHI Mabrouka
RESIDENCE DE FAMILLE : Médina Par Arris Batna
Se trouve à ce jour dans les rangs de l'A.N.P. de : la 1° Brigade d'Infanterie Portée (MOYEN – ORIENT) R.A.U.
A Compter du : 1-2-1968 AU : 30 . 9 . 1968
EN MISSION
Date d'Incorporation : 7-2-1965
En foi de quoi la présente attestation est délivrée aux fins de: Servir et valoir ce que de droit.

A FAYED , Le 30 . 9 . 1968

Le COMMANDEMENT DE LA 1° BRIGADE
LE CHEF DE LA SECTION DU PERSONNEL

نسخة طبق الأصل
27 JUIN 2011

الملحق رقم : 09



Recruitement رقم الذاتية

7501915?32

الدفتـــر الفـــردي

LIVRET INDIVIDUEL

NOM

PRENOMS

توصيات هـامة

يجب المحافظة على هذا الدفتر باعتناء كبير ـ ويقدم لدى كل طلب من السلطات المدنية أو العسكرية الجزائرية لا غير . ويمنع منعا باتا لصاحبه أن يسجل أي شيء فيه ـ ويجب على من يفقد دفتره أن يخبر الدرك التابع للبلدة بها .

RECOMMANDATION IMPORTANTE

Ce livret doit être conservé avec le plus grand soin, il est présenté à toute réquisition civile ou militaire algérienne seulement. Aucune inscription ne doit être portée sur le livret par son détenteur. Celui qui perd son livret doit en faire immédiatement la déclaration à la brigade de gendarmerie de sa résidence.

NOM : BAGLERMI

Prénoms : MOHAMED DERRADJI

Né le : 1? 4 49 — بتاريخ

à : BISKRA

Daïra : BISKRA

Wilaya : AURES

Fils de : HAMADI B ABDALLAH

et de : TABET AICHA BENT

Profession : TECHN MECAN

Situation de famille : CELIB — Enfants :

Degré d'instruction :

Diplôme le plus élevé : ESLP AU E.E.G

Langues : ANGLAIS

Domicile du père de la mère ou du tuteur : عنوان الآباء أو الوصي

H 3?1 LT GOURARI N 1

BISKRA

AURES

Domicile de l'intéressé : عنوان صاحب الدفتر

C A H T BT 17 E

THENIA

ALGER

CAMPAGNES

Lieu	Période du	Période au	Décompte Ans	Décompte Mois

Grades successifs — Date — Référence

Visa de la gendarmerie constatant les changements successifs de domicile et les déplacements de plus de 4 mois.

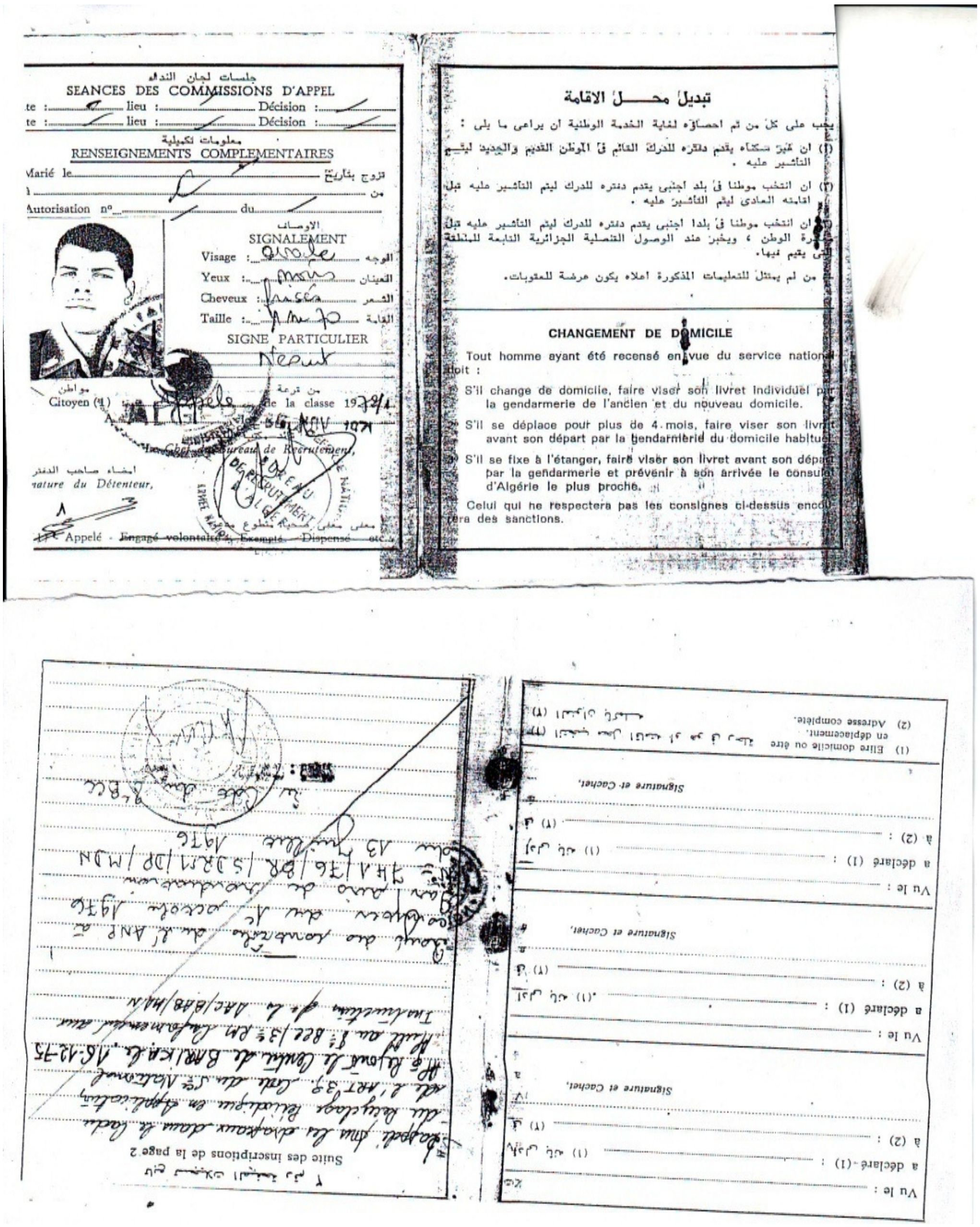
Vu le : — a déclaré (1) : — à (2) : — Signature et Cachet.

(1) Elire domicile ou être en déplacement.

(2) Adresse complète.

المصدر:ج.ق.م.ش.أ

الملحق رقم :10


جلسات لجان النداء
SEANCES DES COMMISSIONS D'APPEL

معلومات تكميلية
RENSEIGNEMENTS COMPLEMENTAIRES

Marié le ... تزوج بتاريخ
Autorisation n° ... du ...

الأوصاف
SIGNALEMENT
Visage : الوجه
Yeux : العينان
Cheveux : الشعر
Taille : القامة
SIGNE PARTICULIER

مواطن
Citoyen (1) ... من قرعة
de la classe 19..

امضاء صاحب الدفتر
Signature du Détenteur,

Appelé - Engagé volontaire - Exempté - Dispensé - etc.

تبديل محل الاقامة

يجب على كل من تم احصاؤه لغاية الخدمة الوطنية ان يراعى ما يلى :

(1) ان غير مسكناه يقدم دفتره للدرك القائم فى الوطن القديم والجديد ليتم التأشير عليه .

(2) ان انتخب موطنا فى بلد اجنبى يقدم دفتره للدرك ليتم التأشير عليه قبل اقامته العادى ليتم التأشير عليه .

(3) ان انتخب موطنا فى بلدا اجنبى يقدم دفتره للدرك ليتم التأشير عليه قبل مغادرة الوطن ، ويخبر عند الوصول القنصلية الجزائرية التابعة للمنطقة التى يقيم فيها.

من لم يمتثل للتعليمات المذكورة اعلاه يكون عرضة للعقوبات.

CHANGEMENT DE DOMICILE

Tout homme ayant été recensé en vue du service national doit :

- S'il change de domicile, faire viser son livret individuel par la gendarmerie de l'ancien et du nouveau domicile.
- S'il se déplace pour plus de 4 mois, faire viser son livret avant son départ par la gendarmerie du domicile habituel.
- S'il se fixe à l'étanger, faire viser son livret avant son départ par la gendarmerie et prévenir à son arrivée le consulat d'Algérie le plus proche.

Celui qui ne respectera pas les consignes ci-dessus encourra des sanctions.

Suite des inscriptions de la page 2

(1) Elire domicile ou être en déplacement.
(2) Adresse complète.

Vu le : ... a déclaré (1) : ... à (2) : ...
Signature et Cachet.

المصدر ج.ق.م.ش.أ

الملحق رقم :11

جلسات لجان النداء
SEANCES DES COMMISSIONS D'APPEL
Date : / lieu : / Décision : /
Date : / lieu : / Décision : /

معلومات تكميلية
RENSEIGNEMENTS COMPLEMENTAIRES
Marié le .... تزوج بتاريخ
à .... من
Autorisation n° .... du ....



الأوصاف
SIGNALEMENT
Visage : ovale الوجه
Yeux : marron العينان
Cheveux : noir الشعر
Taille : 1 m 69 القامة
SIGNE PARTICULIER
néant
من قرعة
Citoyen (1) : .... de la classe 19 72/1
le ....
Le Chef du Bureau de Recrutement

امضاء صاحب الدفتر
Signature du Détenteur,
Signé : Lieutenant NAILI

(1) - Appelé - Engagé volontaire - Exempté - Dispensé - etc...

تبديل محـــل الاقامة

يجب على كل من تم احصاؤه لغاية الخدمة الوطنية ان يراعي ما يلي :

(١) ان غير سكناه يقدم دفتره للدرك القائم في الوطن القديم والجديد ليتم التاشير عليه .

(٢) ان انتخب موطنا في بلد اجنبي يقدم دفتره للدرك ليتم التاشير عليهم قبل اقامته العادي ليتم التاشير عليه .

(٣) ان انتخب موطنا في بلد اجنبي يقدم دفتره للدرك ليتم التاشير عليه قبل مغادرة الوطن ، ويخبر عند الوصول القنصلية الجزائرية التابعة للمنطقة التي يقيم فيها.

— من لم يمتثل للتعليمات المذكورة اعلاه يتعرض للعقوبات.

CHANGEMENT DE DOMICILE

Tout homme ayant été recensé en vue du service national doit :

1° S'il change de domicile, faire viser son livret individuel par la gendarmerie de l'ancien et du nouveau domicile.

2° S'il se déplace pour plus de 4 mois, faire viser son livret avant son départ par la gendarmerie du domicile habituel.

3° S'il se fixe à l'étanger, faire viser son livret avant son départ par la gendarmerie et prévenir à son arrivée le consulat d'Algérie le plus proche.

Celui qui ne respectera pas les consignes ci-dessus encourera des sanctions.

تابع تسجيلات الصفحة رقم ١
Suite des inscriptions de la page 1

5° RM HAT/ 72/03 du 8. 4. 72
Renvoyé dans ses foyers le 16.10.73
Se retire à ....
Libéré de ses obligations militaires
du service actif
le 16.10.73.
Et rayé des contrôles du corps le dit jour
Suivant OR n° 381F/5°RM/........
5.10.73.

Pour le Colonel Cdt la 5e R.M.
Le Chef d'Etat Major

Signé : Commandant SI LAHCÈNE Larbi

تابع تسجيلات الصفحة رقم ٢
Suite des inscriptions de la page 2

maintenu pour raison de service. Avis d'annulation n° 4293/5°RM/EM/BO/73/ du 26.10.73.

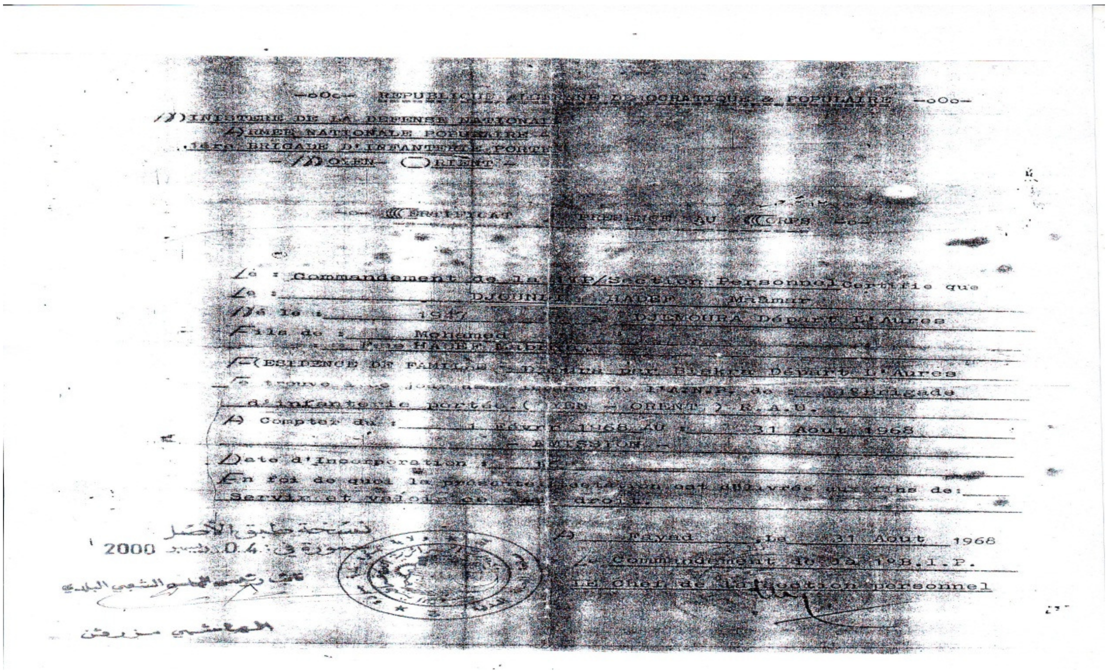
Renvoyé dans ses foyers
le 16. 06. 1974
Se retire à BAB DHERB. BISKRA AURÈS
Libéré des obligations militaires
du service
le 16. 06. 1974
et rayé des contrôles du Corps
ledit jour BRC n° 2962 / 5° RM. EM. ....
74. du 1974

Le Commandant
du Bureau Organisation
5° Région Militaire

Signé : Capitaine F. FERRAT

المصدر :أرشيف ج.ق.م.ش.أ

الملحق رقم : 12



-oOo- REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE & POPULAIRE -oOo-

MINISTERE DE LA DEFENSE NATIONALE
ARMEE NATIONALE POPULAIRE
.1ère BRIGADE D'INFANTERIE PORTEE
- MOYEN - ORIENT -

-o- CERTIFICAT [illegible] PRESENCE AU CORPS -o-

Le : Commandement de la [illegible]/Section Personnel Certifie que
Le : DJOUNI [illegible] HADEF Maamar
Né le : 1947 [illegible] à DJEMOURA Départ. L'Aures
Fils de : Mohamed
[illegible] Fme HADEF [illegible]
RESIDENCE DE FAMILLE : [illegible] par Biskra Départ L'Aures
Se trouve à ce jour [illegible] de l'A.N.P. de [illegible] Brigade
d'infanterie portée (MOYEN - ORIENT) R.A.U.
A Compter du : 1 Févr 1968 AU : 31 Aout 1968
- EMISSION -
Date d'Incorporation : [illegible]
En foi de quoi la présente attestation est délivrée aux fins de:
Servir et valoir ce que de droit.

A Fayad , Le 31 Aout 1968
Le Commandement de [illegible] B.I.P.
Le Chef de la Section personnel

نسخة طبق الأصل
مصورة في 04 [illegible] 2000
نائب رئيس المجلس الشعبي البلدي
[illegible]

المصدر : ارشيف ج.ق.م.ش.أ

الملحق رقم : 13

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE LA DEFENSE NATIONALE

5ème Région Militaire
ETAT-MAJOR

Bureau Organisation

le 31 Octobre

No 7933/73/5°RM/BO/SO/K1

DECISION DE RADIATION DES CONTROLES

Par décision du Colonel BENAHMED Mohamed Commandant la 5ème Région

Militaire :

Le Aspirant de (R) BAGUERMI Mohamed-Derradji

Matricule : 70.019.15032 de : la 5°RM/8°BB/4° B.C.C.

Né le : 10 Avril 1949 à : BISKRA wilaya : AURES

Fils de Hamadi Ben Abdallah et de : TABET Aicha Bent Amor

~~Marié~~, Célibataire, ~~Veuf~~ ~~Nombre d'enfants~~ :

Incorporé le : 3 Novembre 1971 à : l'EMIA/CHERCHELL

Est rayé des contrôles de l'Armée Nationale Populaire à compter du :

20 Avril 1974.

Pour le motif suivant : Elément ayant satisfait à ses obligations du service national :

OBSERVATIONS/: L'intéressé a été mainteau pour raison de Service

DESTINATAIRE/

— D.P. (M.D.N.) (3)
— ~~DAC/B.BLINDEE~~
— B.R. de : ALGER
— C.T.I.A. + 8°BB/4°BCC/5°RM
— D.R.F./ CONSTANTINE
Intéressé :
— S O(2) + SN +
— ~~Dossier~~
— Chrono.-

Pour le Colonel Cdt la 5ème R.M.
Le Chef d'Etat Major

نقيب ب. تاوتي

المصدر: أرشيفج.ق.م.ش.أ

الملحق رقم : 14

-=- REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE & POPULAIRE -=-

MINISTERE DE LA DEFENSE NATIONALE
ARMEE NATIONALE POPULAIRE
ECOLE NATIONALE DES ARMES DE COMBAT

- ARME - A. B. C. -

A BATNA, Le 2 OCTOBRE 1972.

-=- ATTESTATION -=-

La Commission d'examen désignée par Note N° 323/72./S.G./MDN./B1. du 11 SEPTEMBRE 1972, certifie que le **Aspirant - BAGUERMI - Med Derradji.**, a obtenu le diplôme B.M.P.1. Chef de Peloton de Chars (période du 2 Mai 1972 au 30 Septembre 1972).

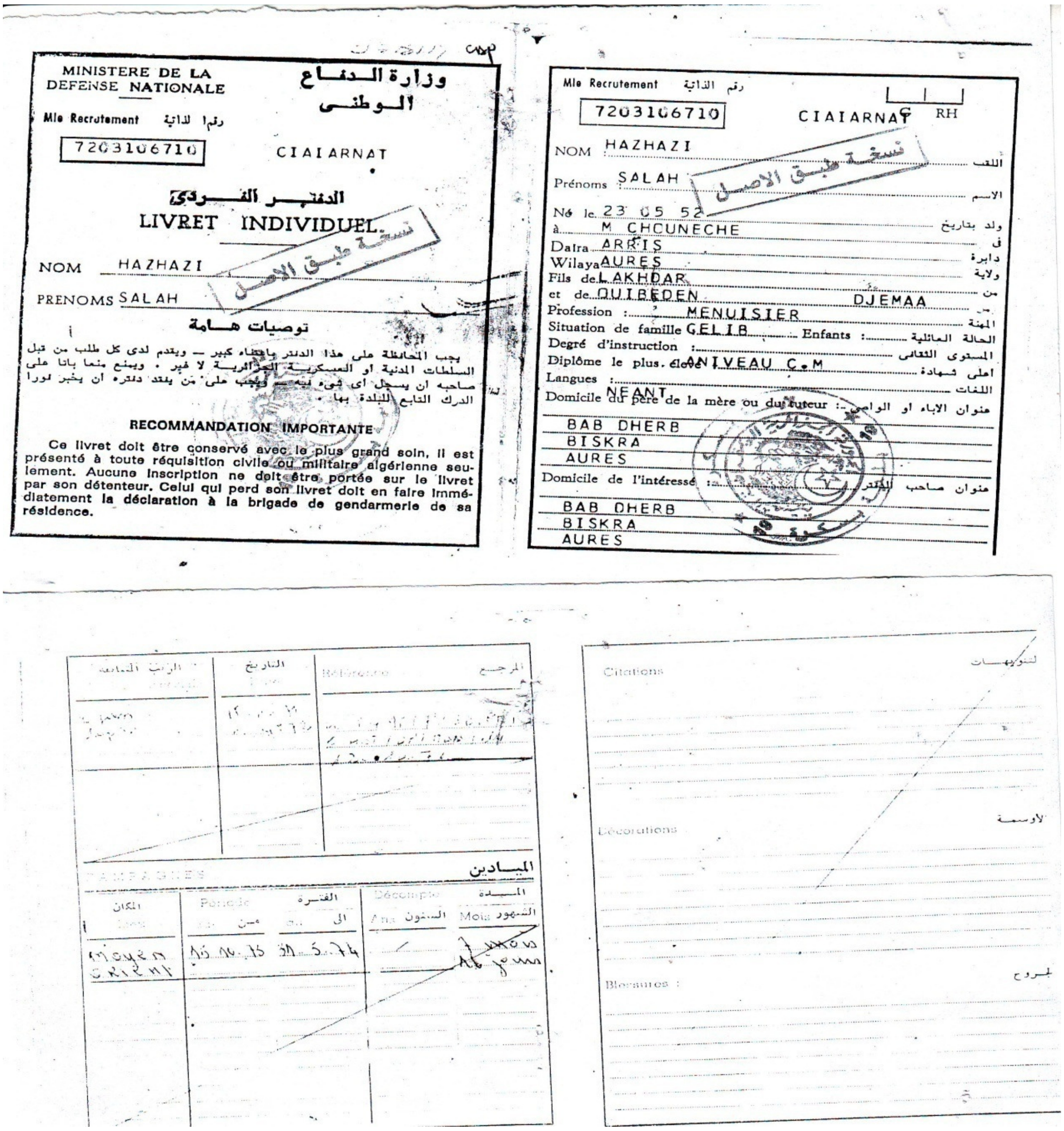
N°	MATIERES	NOTES	COEFFICIENTS	TOTAL	OBSERVATIONS.
	- PARTIE - ARMES -				
1	- TACTIQUE	13	20	260	
2	- TECHNIQUE	06	20	120	MOYENNE GENERALE :
3	- T I R	20	10	200	
4	- ARMEMENT	15	10	150	
5	- TRANSMISSIONS	14,5	10	145	13,69 / 20
6	- PILOTAGE	15	10	150	
	- PARTIE - INTERARMES -				
7	- ADMINISTRATION..........	07,5	2	15	CLASSEMENT :
8	- E. M. POLITIQUE	17	3	51	
9	- E. P. M.	14	5	70	7° / 21
10	- NOTE D'APTITUDE	17	10	170	
	AU TOTAL :		100	1231	
	- M O Y E N N E :			12,31	
	- NOTE DE TRAVAIL :			15,07	
	- TOTAL GENERAL DES MOYENNES :			13,69	

PRESIDENT DE LA COMMISSION.

LE COMMANDANT GUENAIZIA ABDELMALEK.

المصدر:أرشيف ج.ق.م.ش.أ

الملحق رقم : 15



MINISTERE DE LA DEFENSE NATIONALE

وزارة الدفاع الوطني

Mle Recrutement رقم الذاتية

7203106710

CIAIARNAT

الدفتر الفردي

LIVRET INDIVIDUEL

NOM HAZHAZI

PRENOMS SALAH

نسخة طبق الاصل

توصيات هامة

يجب المحافظة على هذا الدفتر بإعطاء كبير — ويتقدم لدى كل طلب من قبل السلطات المدنية أو العسكرية الجزائرية لا غير . ويمنع منعا باتا على صاحبه أن يسجل أي شيء فيه — ويجب على من يفقد دفتره أن يخبر فورا الدرك التابع للبلدة بها .

RECOMMANDATION IMPORTANTE

Ce livret doit être conservé avec le plus grand soin, il est présenté à toute réquisition civile ou militaire algérienne seulement. Aucune inscription ne doit être portée sur le livret par son détenteur. Celui qui perd son livret doit en faire immédiatement la déclaration à la brigade de gendarmerie de sa résidence.

Mle Recrutement رقم الذاتية 7203106710 CIAIARNAT RH

NOM HAZHAZI اللقب

Prénoms SALAH الاسم

Né le 23 05 52 ولد بتاريخ

à M CHOUNECHE في

Daïra ARRIS دايرة

Wilaya AURES ولاية

Fils de LAKHDAR

et de OUIBEDEN DJEMAA من

Profession : MENUISIER المهنة

Situation de famille CELIB Enfants : الحالة العائلية

Degré d'instruction : المستوى الثقافي

Diplôme le plus élevé NIVEAU C.M أعلى شهادة

Langues : NEANT اللغات

Domicile du père de la mère ou du tuteur : عنوان الآباء أو الوصي

BAB DHERB
BISKRA
AURES

Domicile de l'intéressé : عنوان صاحب الدفتر

BAB DHERB
BISKRA
AURES

الرتب المتتابعة	التاريخ	Référence المرجع
[illegible]	[illegible]	[illegible]

CAMPAGNES الميادين

المكان Lieux	Période من	الفترة الى	Décompte السنون Ans	المدة الشهور Mois
moyen orient	15.10.73	31.5.74		

Citations للتنويهات

Décorations للأوسمة

Blessures : الجروح

المصدر : أرشيف ج.ق.م.ش.أ

ملحق رقم:16

قائمة أعضاء قدماء محاربي الشرق الأوسط لولاية بسكرة.

الرقم	الاسم واللقب	تاريخ ومكان الميلاد	
01	محمد الدراجي بقرمي	10-04-1949. بسكرة	1973-1974
02	جنيدي بن سعيد	28-08-1947. بسكرة	1969-1970
03	حسين بن ابراهيم ريابي	18-07-1952. المغير الوادي	1973
04	الطاهر بن سالم ريزوق	11-12-1946. المغير الوادي	1973-1975
05	عبد الحميد باديس	22-07-1950. بسكرة	1973-1974
06	ابراهيم بوسابر	28-06-1952.أوماش بسكرة.	1973-1974
07	اسماعيل مراكشي	12-11-1952سيدي عقبة بسكرة	1973-1975
08	عمار تابرجة	17-06-1952تاحموت مزيرعة بسكرة	1973-1974
09	موسى شابي	خلال 1941.الحوش بسكرة	1968
10	مخلوف دريدي	24-05-1954سيدي عقبة.بسكرة	1974-1975
11	بوناب بوناب	خلال 1946.الحوش.بسكرة	1969-1970
12	الهاشمي زراري	26-05-1952.مشونش.بسكرة	1973-1974
13	علي طاع الله	27-06-1952.تاحموت.بسكرة	1973-1974
14	عبد الحفيظ عونالي	19-04-1952.كيمل تكوت.باتنة.	1973-1974
15	صالح حزحازي	23-05-1952.مشونش.بسكرة	1973-1974
16	فرحات مسيدي	19-01-1953.بسكرة	1973-1975
17	بشير بن عيسى	03-12-1946.زريبة الوادي بسكرة	1968-1969
18	محمد بغدادي	21-09-1951.سيدي عقبة.بسكرة	1973-1975
19	شماخ رحماوي	خلال 1945.اولاد رحمة.بسكرة	1969-1970 1973-1975
20	بوزيدي كندري	27-05-1949.تاجموت.بسكرة.	1973-1974
21	عبد الله جغبال	30-12-1945.	1969

22	امحمد عمروس	1951-01-11.بسكرة	1975-1973
23	محمد علال	1949-01-18.بسكرة	1975-1973
24	قويدر بودرهم	1951-12-05.سيدي خالد.بسكرة	1974-1973
25	محمد امزيان بوخلوف	1952-03-26.غسيرة.باتنة.	1974-1973
26	محمد غضاب	1954-12-08.اولاد جلال.بسكرة	1975-1974
27	جموعي عمامرة	1952-07-11.الجزائر الوسطى.	1974-1973
28	عبدالله قلالة	1953-05-19.سريانة.بسكرة.	1974-1973
29	دراجي دراجي	1954-10-07.اولاد جلال.بسكرة	1969-1968
30	محمد الشريف حيوني	1944-01-09.بسكرة.	1969
31	مبارك بن عامر	1944-11-01.طولقة.بسكرة.	1968
32	محمد صغير لخضاري	1943-01-08.	1975-1974
33	بشير طينة	1949-09-09.بسكرة	1975-1973
34	عبد الحميد لراوي	1948-04-26.كيمل باتنة.	1973
35	عبد العزيز عيساوي	خلال 1947.تاوزياتيت.خنشلة	1963
36	عمار عقبي	1951-08-16.سيدي عقبة بسكرة	1974-1973
37	محمد مقرب	خلال 1951.عين الناقة.بسكرة	1975-1973
38	معمر هادف	1947-01-01.جمورة.بسكرة	1968
39	محمد بوزيد لبصاصرة	1946-01-20.بسكرة	1970-1969
40	بلعيد بن محمد عكسة	1952-04-14.منعة.باتنة	1974-1973
41	عمار بن سديرة	1950-06-15.قديلة.بسكرة	1970-1969
42	روان لعيد	1953-09-21.بسكرة	1975-1973
43	منصر فرحات	1952-09-07.طولقة بسكرة	1975-1974
44	عمار برباري	1940-02-22.قديلة بسكرة	1968
45	عمار عويد	1945-04-03.جمورة بسكرة.	1974-1973
46	عبد العزيز حديد	1950-06-26.بسكرة	1973

47	بلقاسم مصمودي	01-04-1947.جمورة بسكرة.	1968
48	محمد فرورو	11-04-1953.الوطية.بسكرة	1975-1973
49	محمد قوراري	13-06-1944.قايس.باتنة.	1969-1968
50	موسى قديري	12-02-1953.سكيكدة	1975-1973
51	السعيد بوخالفة	16-08-1948.قسنطينة	1973-1972
52	السعيد جراد	2-04-1934.قديلة.بسكرة.	1969
53	صالح خروفة	08-01-1952.غسيرة باتنة	1973
54	صالح بالة	11-11-1945اريس باتنة.	1969-1968
55	محمد موفق	22-02-1941.الدوسن بسكرة.	1968
56	بشير جراد	13-11-1944.بسكرة	1967
57	العيد حسني	23-12-1941.اورلال.بسكرة	1968
58	غشام عبد الحميد	16-09-1948.بسكرة	1973
59	موسى بحري	خلال1951.عين الناقة بسكرة	1967
60	مسعود بن بلقاسم اعبوبو	15-10-1946.تيغنامين.باتنة	1968
61	احمد بن بالة	خلال 196-36.مشونش بسكرة	1970-1969
62	بلقاسم لحلوحي	13-10-1943.مشونش.بسكرة	1967
63	احمد بتيرة	05-07-1944.زلاطو.بسكرة	1969-1968
64	مصطفى بن ابراهيم	09-02-1946.عين زعطوط.بسكرة	1968
65	محمد حسان	30-05-1948.بسكرة	1968
66	عبد الحميد بليلي	08-09-1946.تيفرة.بجاية	1975-1973
67	عبد الرحمان نابت	30-01-1942.خنقة سيدي ناجي.	1968-1967
68	ابراهيم نزال	09-06-1946	1969
69	علي مدور	15-02-1952.منعة باتنة	1973
70	علي عيشاوي	تيغانمين باتنة	1969-1968
71	عمرات محمد	01-03-1947.القنطرة.بسكرة	1968-1967

72	حسين قواند	06-05-1946.سريانة بسكرة	1968-1969
73	عبد الحميد قواس	خلال 1941.بسكرة	1967-1968
74	عمر حشاني	12-03-1947.جمورة. بسكرة	1968-1969
75	صغير طبش	16-09-1942.قديلة بسكرة	1967
76	ذياب سالم	خلال 1945.الفيض بسكرة	1969
77	رمضان جريوي	28-09-1944.طولقة. بسكرة	1968-1975

المصدر: المنظمة الوطنية لقدماء محاربي الشرق الاوسط ، بسكرة، 2013.

قائمة المصادر

والمراجع

المقابلات الشخصية:

1- مقعاش عمر،الأمين العام لــ(ج.ق.م.ش.أ)مقابلة شخصية بمقر(ج.ق.م.ش.أ) مكتب بسكرة، يوم:

2- زراري الهاشمي، مقابلة شخصية بمقر(ج.ق.م.ش.أ) مكتب بسكرة. يوم:ؤ12-04-2013م على الساعة: 10:00 صباحا.

*15-03- 2013. على الساعة 10:00 إلى 12:30.

*16-03- 2013م. على الساعة 09:00 إلى 13:00.

3- بالة صالح، مقابلة شخصية بمقر(ج.ق.م.ش.أ)، مكتب.بسكرة. يوم : 20مارس2013، على الساعة 10:00

4- محمد صايغي مقابلة شخصية بمقر (ج.ق.م.ش.أ) مكتب .بسكرة. يوم: 12-04-2013م على الساعة: 10:00 صباحا

المصادر:

1-أمين هويدي، أضواء على أسباب نكسة 1967 وعلى حرب الاستنزاف، ط 1، دار الطليعة للطباعة للنشر، لبنان، 1975.

2-ايلي زعيرا، حرب يوم الغفران الواقع يحطم الأسطورة، ترجمة توحيد مجدي، ط 1، المكتبة الثقافية، لبنان، 1997.

3-البدري حسن، طه المجذوب، ضياء الدين زهدي، حرب رمضان الجولة العربية الإسرائيلية الرابعة أكتوبر 1973، ط 5، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1987.

4-الجمسي محمد عبد الغني، حرب أكتوبر 1973، ط 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998.. ..

5-الخولي لطفي، حرب يونيو 1967 بعد 30 سنة، ط1، مركز الهرام لترجمة والنشر، مصر،1997.
6-رمضان عبد العظيم،حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، هيئة الكتاب، مصر، 1995.
7-زبيري الطاهر، نصف قرن من الكفاح، ط 1، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 2011.
8-سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية، طبعة خاصة، الجزء3، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
9-سيدني بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة، الياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي، لبنان، 1992
10- الشاذلي سعد الدين، مذكرات حرب أكتوبر، ط 4، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، سان فرنسيسكو، 2003.
11- الشرع صادق، حروبنا مع إسرائيل 1948-1973 معارك خاسرة و انتصارات ضائعة، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، مصر، 1997.
12- عميمور محي الدين ، 5 أيام صححت تاريخ العرب، ط 2، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 2011..
13- قبضايا صلاح ، الخديعة، در أخبار اليوم، مصر، 1998.
14- (قبضايا ،ـــــ)، الساعة 14:05 (الحرب الرابعة على الجبهة المصرية)، عدد خاص، مؤسسة أخبار اليوم، مصر،د. س. ن.
15- محمد فوزي، حرب أكتوبر عام 1973 دراسة ودروس، ط 2، دار المستقبل العربي، مصر، 1989
16- (محمد،ـــــ)، 1حرب الثلاث سنوات 1967 - 1970 ، ط 5، دار المستقبل العربي، مصر، 1990.

17- محمود رياض، مذكرات محمود رياض 1948- 1978 (البحث عن السلام..و الصراع في الشرق الأوسط) ،ط 2، دار المستقبل العربي، مصر، 1985.

18- نزار خالد،على الجبهة المصرية " اللواء الثاني الجزائري المحمول 1968- 1969، ترجمة مصطفى فرحات، موسى أشرشور، ط 1، منشورات ألفا، الجزائر، 2010.

19- واصل عبد المنعم، الصراع العربي الإسرائيلي، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2002.

المراجع:

1-أبو الصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1934-1945، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1981.

2-أبو الكشك عبد الكريم ، الصحافة الأمريكية والشرق الأوسط ، ترجمة محمد عايش، عاطف عضبيات، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا جامعة اليرموك، الأردن، 1991.

3-أحمد الشقيري، صفحات من القضية العربية، تحرير،عبد العزيز السيد أحمد، المؤسسة العربية الدولية للطباعة والنشر، د.ب.ن، 2005،

4-أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1،ج3، دار الغرب الإسلامي، 1997.

5-ايوجين روجان، آفي شليم، فلسطين إعادة كتابة تاريخ 1948، ترجمة ناصر عفيفي، الكتاب الذهبي روز اليوسف، مصر، 2001.

6-البدري حسن، طه المجذوب، ضياء الدين زهدي، حرب رمضان الجولة العربية الإسرائيلية الرابعة أكتوبر 1973، ط 5، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1987.

7-بلقيروس عبد الغني إبراهيم ، صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين1948-1949،ط1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

8-تامالت محمد، العلاقات الجزائرية الإسرائيلية البحث عن السراب، ط 1، دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر،2001.

9-جورج انطونيوس، يقظة العرب، ترجمة، ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، ط 8، دار العلم للملايين، لبنان، 1987.

10- الحسني محمد الهادي ، مواقف الإمام الابراهيمي01 فلسطين، ط1، عالم الأفكار،الجزائر،2006.

11- الحسيني محمد الأمين ، مذكرات محمد الأمين الحسيني، إعداد وتصنيف، عبد الكريم العمر،ط1،الأهالي للطباعة و النشر والتوزيع، سوريا،1999.

12- خرفي صالح ، الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977.

13- (ـــــ،ــــــ) ،ـصفحات من الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1972.

14- الخولي لطفي، حرب يونيو 1967 بعد 30 سنة، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر،1997.

15- شوقي الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، 1997.

16- الطحان مصطفى محمد ، القدس والتحدي الحضاري، ط 2، اتحاد المنظمات الطلابية، الكويت، 2006.
17- عارف العارف،نكبة فلسطين والفردوس المفقود، 1947-1952، ج3،دار الهدى، د.ب.ن.
18- عاطف سليمان، الثروة النفطية ودورها العربيين الدور السياسي والاقتصادي للنفط العربي، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2009.
19- على المحجوبي، جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين، دار سراس للنشر، تونس، 1990.
20- الفرنواني طه ، الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري. دار المستقبل العربي، مصر، د. س. ن.
21- محسن محمد صالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط 1، د.د.ن، ماليزيا، 2002.
22- مصطفى احمد عبد الرحيم، بريطانيا وفلسطين 1945-1949. دراسة وثائقية، ط 1، دار الشروق، مصر، 1986.
23- ناصر محمد، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها، تطورها، أعلامها من 1903 إلى 1931، المجلد الأول، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978.
24- هيئة البحوث العسكرية، حرب الاستنزاف(جوان 1967- أوت 1970) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998
25- واصل عبد المنعم، الصراع العربي الإسرائيلي، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2002.

26- ياغي إسماعيل احمد ، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ط 3، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1983.

المجلات والجرائد:

1 المجلات

1-مجلة الجيش، مشاركة الجيش الوطني الشعبي في الحروب العربية الإسرائيلية،ع 592، مؤسسة المنشورات العسكرية، الجزائر، 2012

2- وسام حسين عبد الرزاق، حركة الشيخ عزا لدين القسام وأثرها على الحركة الوطنية الفلسطينية حتى عام 1936، مجلة مداد الآداب، ع 4، كلية الآداب، الجامعة العراقية، ب. س. ن.

3-عبد الحميد ابن باديس، فلسطين_الشهيدة، مجلة الشهاب، الجزء6، المجلد14، أوت 1938.

4- مجلة الشهاب، نكبة الجنوب، الجزء5، المجلد15، جوان، 1939.

5- مجلة الشهاب، تحت الرماد وفوقه، الجزء6، المجلد15، جويلية 1939.

6-بوكبشة محمد،الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أديب المصلحين وشيخ الثوار،ع 412، مجلة الجندي، الجزائر، 2009 .

7-أحمد مريوش، القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ طيب العقبي، مجلة الدراسات التاريخية، ع 09، معهد التاريخ جامعة الجزائر، الجزائر، 1999.

الجرائد

جريدة النصر، الرئيس بومدين يقوم بزيارة مفاجئة لموسكو عزم الطرفان على تدعيم صمود الجبهة العربية،ع 716، السنة2، 16 اكتوبر 1973.

جريدة الشعب، أكتوبر 1973.

المراجع الأجنبية:

الكتب:

01- Dominique Vidal ، Sébastien Benssois، Comment Israel expulsa les Palestiniens(1947-1949)، APIC Dissonances، Alger، 2009.

02- Mitchell G. bard، MYTHS and FACTS (a guide to the Arabe-Israeli comflit)، American-Israeli Coperation Enterprise(AICE)، United States of America، 2012.

الجرائد:

1- Philippe Simonnot، Les pays arabes réduiront chaque mois de 5% leur-production de pétrole brut jusqu'a ce qu'ils aient obtenu satistaction d'Israël، Le Monde، N0 8948، année 30eme، 19 October 1973.

الرسائل الجامعية:

01- السيدة بوراس، سارة ناجي، نبيلة جدي، تطور القضية الفلسطينية من 1917 – 1948، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ العام L.M.D، جامعة تبسة، الجزائر،2008–2009.

02- علي أكرم فضل مهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918–**1936**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والآثار،كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010،

2- منيرة داود إسماعيل معالي، دور الخليل في الحركة الوطنية الفلسطينية 1917-1948، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل،فلسطين، 2011.

التسجيلات السمعية البصرية:

01- على آثار هواري بومدين، أرشيف التلفزة الوطنية الجزائرية، عرض على Algerian.TV،

02- محمد حسنين هيكل: تجربة حياة، أرشيف قناة الجزيرة، جانفي 2010.

03- حرب أكتوبر 1973 الالتزام الجزائري، التلفزيون الجزائري، 2011.

مقالات عبر الأنترنت:

عبد الناصر قاسم الفرا، البعد السياسي لفلسطين من عام 1914-1948م،جامعة القدس المفتوحة غزة ،غزة،فلسطين، د.س.ن .

جاسم محمد زكريا، مدينة القدس والنظام الدولي إشكالية المكانة ومشكلة الإمكانيات ،متاح على الرابط الإلكتروني.www.damascusuniversity.edu.sy/mag/.../91.doc

محمد ماجد الجزماوي، القدس في ضوء قرارات اللجان البريطانية والدولية1917 -1947، متاح على الرابط الالكتروني:
http://www.khayma.com/zahratalmadain/inhes.htm

محمود فنون، ثورة 1936-1939 مقدمات ونتائج، **دنيا** الرأي،(نشر في: 2012/10/15)، متاح على الرابط الالكتروني المباشر
http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2012/10/15/274199.html

أبو عامر،المقاومة الفلسطينية للانتداب البريطاني(دراسة تاريخية شفوية)، متاح على الرابط الإلكتروني:
http://www.thaqafa.org/Main/default.aspx?_ContentType=ART
-4ac2-ab21-6d326d09 &_ContentID=7247217d-6310

ناردين دمون، لماذا تأبط الجزائريون شرا-إنهم يحلمون بزوال إسرائيل، الجزء 2، مجلة أصوات، الجزائر،متاح على الرابط الالكتروني:
http://www.asswat.net/news.php?action=view&id=910.(الساعة

الموسوعات والمعاجم:

- موسوعة اليهود واليهودية، المجلد7، ج3، الباب2، مدخل، متاح على الرابط:
http://www.elmessiri.com/encyclopedia/JEWISH/ENCYCLOPI
D/MG7/GZ3/BA2/MD17.HTM

عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر،ط 2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، 1980.

فهرس

المحتويـــــات

فهرس المحتويات

العنوان

الصفحة

الفصل الأول:حرب الاستنزاف والدور الجزائري 1968م-1970م

الفصل الثاني: الجزائر وحرب أكتوبر 1973م